القضايا العالمية للثورة الإسلامية

في أقوال آية الله العظمى المنتظري

معاونية العلاقات الدولية
٢٩٢

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

بسم الله الرحمن الرحيم

Muntazir

القضايا العالمية للثورة الاسلامية

في أقوال آية الله العظمى المنتظري

معاونية العلاقات الدولية
٢٩٢

(Arab)
DS318
.84
.M85A25125
1987

الكتاب: القضايا العالمية للثورة الاسلامية في خطب آية الله العظمى المنتظري.
إعداد: مصطفى الإيزدي النجف آبادي.
ترجمة: عبدالكريم محمود.
الناشر: معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الاسلامي
الجمهورية الإسلامية في ايران
طهران ــ ص. ب ١٣١٣/١٤١٥٥.
المطبعة: سبهر ــ طهران.
التاريخ: الطبعة الاولى عام ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م.
طبع منه: ٥٠٠٠ نسخة.

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 021981129

«يجب على المسلمين أن يكونوا يداً واحدة وان يجتمعوا ويتحدوا، ولا ينفصل بعضهم عن بعض، ولا يعتبروا الحدود أسبابا لافتراق القلوب...»

من أقول الإمام الخميني
(١٣٥٨/٩/٣ هـ.ش)

الفهرست

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر.	٥
مقدمة معدِّ الكتاب.	٧
القضايا العالمية للثورة الاسلامية.	٧
لنتعرَّف على هذا الرجل العظيم.	١١
القسم الأول: تصدير الثورة الاسلامية:	٢٥
أ ــ حول مفهوم تصدير الثورة.	٣٠
ب ــ أسلوب تصدير الثورة وعوامله.	٣٤
ج ــ توجيهات للشعوب.	٤٧
د ــ تحذير لرؤساء الدول.	٨٠
القسم الثاني: وحدة المسلمين:	٩٠
أ ــ حول مفهوم وحدة المسلمين.	٩٦
ب ــ وجوب وحدة المسلمين وكيفية تحقق ذلك .	١٠١
القسم الثالث: دعم حركات التحرر:	١٢٣
١ ــ دعم الحركات واجب اسلامي.	١٢٧
٢ ــ دعم الشعب الفلسطيني وإنقاذ القدس.	١٢٩
٣ ــ دعم الشعب الأفغاني.	١٥٢

مقدمة الناشر

يشرف منظمتنا أن تقوم بإصدار هذا الكتاب وهو يحوي أدق الآراء والمواقف من القضايا المهمة الرئيسة في عالمنا الاسلامي.. إنها آراء سماحة آية الله العظمي المنتظري نائب الإمام القائد بحق، والفقيه المتعمِّق في معرفة الإسلام ونظراته في مختلف المواقف.

وقد ركز فيه على أهم المسائل وهي (تصدير الثورة، ووحدة المسلمين، وحركات التحرر من نير الكفر والاستكبار العالمي) فهي بحق قضايا متلاحمة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمستقبل هذه الأمة الإسلامية. هذا المستقبل الذي بدا في غاية الامكان بعد نجاح الثورة الاسلامية الكبرى في ايران، وأشرق أمل تحقيقه في كل النفوس الخيِّرة، وراحت الجماهير تعمل وتجاهد في سبيل تحقيقه.

فليكن الكتاب زاد المجاهدين العاملين، وليوفق الله تعالى هذه الأمة للوصول إلى خصائصها الحقيقة.

معاونية العلاقات الدولية

في

منظمة الاعلام الاسلامي

مقدمة

القضايا العالمية للثورة الاسلامية

عالم القرن العشرين عالم عجيب ومريض، وقد استخدمت فيه الأنظمة المادية، السياسة لتستطيع بذلك بلوغ أهدافها المشؤومة بأقصى ما يمكن، ومن البديهي ان هذه الحيلة لا تختص بالقرن العشرين فقط بل انها اتسعت في الوقت الحاضر فشملت العالم بأجمعه.

لقد قسم العالم الى كتلتين شرقية وغربية، وصار بعض البلدان يدور في فلك الشرق وبعضها الآخر في فلك الغرب. فأخضعت الشعوب المظلومة عمليا لاستعمار القوى الكبرى واستغلالها، ومما يبعث على هذا الاعتقاد، التضامن الخفي الحاصل بين قوتي الشرق والغرب. لقد تقدم هؤلاء في نهب الثروات التي وهبها الله للمحرومين في العالم، فأمريكا المجرمة التي هي رئيسة الناهبين الغربيين، وكذلك روسيا المعتدية سيدة الكتلة الشرقية قد نهبتا كل ما لدى الشعوب المحرومة، واستفادتا منه في مجالي النمو وبتواطؤ كل منهما مع الأخرى ولم تهنا في سلوك أي سبيل لتحقيق أغراضهما.

ان تنفيذ السياسات المعادية للانسانية من أجل كسب الأموال الكثيرة وتوسيع الإمكانات المادية لغرض توسيع السلطة السياسية لايمكن تحقيقها دون الاستفادة من الأساليب الملتوية، ولهذا فقد عمدت القوتان الكبريان الى مكافحة كل ظاهرة تقف في وجه استخدامهما الأساليب الملتوية والمعادية للبشرية في العلاقات بين الناس، وسعتا الى

ازالتها.

ان المعتقدات المعنوية للشعوب تستطيع ـ مالم تحرف ـ الوقوف بوجه هذه الأهداف والنوايا السيئة وعدم السماح للأقوياء بتوسيع نفوذهم وقوتهم، ولذا نشاهد اليوم ان كلا القوتين الشرقية والغربية قد وقفتا بكل حزم وبكل الإمكانات المتاحة في وجه المعتقدات المعنوية للشعوب بشكل من الأشكال.

وهنا يأتي الاسلام بوصفه أسلم وأرسخ معتقد لما يقارب مليار مسلم يخضعون بشكل عام لتسلط القوتين الاستعماريتين الشرقية والغربية، وهو معتقد نفخت فيه روح جديدة وبدأ نموا جديدا، ونهض في العالم الثالث ـ من بين أناس ابتلوا بابشع أنواع الاستبداد ـ رجل أخذ يدعوهم الى الانتفاض والالتحاق بالاسلام الأصيل، واستجاب له الشعب بالدم والصراخ خلال (١٥) عاما ليصنعوا من الاسلام قوة عظمى ومرموقة، قوة تقارع القوتين الشرقية والغربية معا.

ان الثورة الاسلامية التي دخلت اليوم معسكر الصراع ضد الاستكبار العالمي تعتبر حصيلة دامية لأمة نهضت استجابة لنداء العارف الاسلامي الكبير، والوجه اللامع للثورات المعاصرة سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني مد ظله، وعقدت العزم على القضاء على العلاقات غير المشروعة وغير الإلهية السائدة في عالم القرن العشرين، وإحلال العلاقات الانسانية السليمة محلها.

انطلقت هذه الثورة الإلهية العظيمة من ايران وعبرت الحدود لتصل الى الشرق الأوسط، وسوف تنفذ الى كل مكان بفضل الله تعالى.

مثل هذه الثورة العظيمة القادرة على حل جميع القضايا المعقدة سياسية كانت أم غير سياسية، تملك الكثير من القضايا الجديرة بعرضها على دعاة التحرر والأحرار في العالم.

ومن الأساليب المفيدة في عرض قضايا هذه الثورة على العالم كله نشر ايديولوجيتها التي تحدث عنها قادتها والعاملون عليها.

والثورة الاسلامية في ايران تملك الكثير من القضايا الرئيسة التي ينبغي عرضها على المستوى العالمي وشرحها للشعوب الخاضعة للتسلط.

وتتوضح ضرورة شرح القضايا الرئيسة للثورة الاسلامية بسبب وجود الكثير من الأعداء لهذه الثورة والذين عقدوا العزم ـ بمختلف الطرق والوسائل ـ على إبادتها والقضاء عليها، ولكنها اذ تعتمد على أبناء الشعب الذين يفتدونها بأرواحهم فهي محفوظة من

الأعداء، وتزداد مناعتها هذه حين تحظى بتأييد أكثر سكان المعمورة رجالا و نساء، وهكذا ينبغي ان يتسلح الناس بايديولوجية هذه الثورة لكي يتم إفشال خطط أولئك الأعداء.

وهذا الكتاب محاولة تعتمد على أساس هذه الفكرة، وموضوعاته مختارات من أقوال سماحة آية الله المنتظري الذي يعد ابرز وجه من وجوه هذه الثورة بعد قائدها.

وما جمعناه في هذا الكتاب يخص المستويات الثلاثة الآتية التي أسميناها بالقضايا العالمية للثورة الاسلامية:

١ــ تصدير الثورة.

٢ــ وحدة المسلمين.

٣ــ دعم حركات التحرر.

وهذه المواضيع الثلاثة من القضايا الرئيسة للثورة الاسلامية التي ينبغي شرحها لسكان العالم عامة والمسلمين منهم خاصة نقلا عن أقوال رجال الاسلام العظام، لكي تكون عونا في عالمية هذه الثورة.

وفي بداية كل من المواضيع المذكورة نقلنا عبارات من أقوال قائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني، لكي يتوضح للقراء الأعزاء تطابق ما جاء في هذه المجموعة مع آراء سماحته.

وبسبب رغبة المسلمين في العالم في التعرف على القادة الدينيين وجدنا من المناسب ان نتحدث باختصار عن سماحة آية الله العظمى المنتظري لكي يتعرف المسلمون والأحرار في العالم على حياة هذا الرجل المسلم المتحرر حين تصلهم هذه المجموعة.

لنتعرف على هذا الرجل العظيم

في تلك الأيام التي ذاقت فيها ايران الأمرين من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رزقت عائلة بسيطة بولد يعد اليوم من الذين يفتخر الاسلام بهم وواحدا من الأعمدة الراسخة للثورة الاسلامية في العالم الثالث.

وها نحن نرى اليوم ابن الفلاح هذا الذي اختاروا له (حسين علي) اسما، يلمع نجمه في سماء الجهاد والنضال الذي يخوضه المسلمون والمظلومون في العالم واحداً من العلماء العظام و مجاهداً لايعرف الكلل والملل وانسانا ساميا عالي المقام.

لقد ولد الفقيه الكبير والمجاهد العظيم سماحة آية الله العظمى الحاج الشيخ حسين علي المنتظري سنة ١٣٠١هـ.ش (١٣٤٢ هـ.ق ــ ١٩٢٢م) في بيت من الطين من أبوين مؤمنين بالمعتقدات الدينية إيماناً عميقاً.

وكان والده الحاج علي المنتظري يشتغل منذ شبابه بالزراعة في مدينة نجف آباد ــ من مدن محافظة أصفهان ــ وما يزال وبعد عمر طويل مبارك جاوز الثمانين[1]، مستمراً في عمله هذا مع ان ملامح التعب والآلام بدت على محياه.

والحاج علي المنتظري ــ مع ما كان يعانيه من التعب في عمله المضني في أرضه وبستانه ــ لم يكن يألو جهداً في تحصيل العلم والمعرفة مما جعله يشتهر بعلمه واسلامه في مدينة نجف آباد.

(١) كان هذا عام ١٩٨٢ م.

وحين كان الفقر قد عم الأرجاء كلها وكان الجميع يفكرون في العمل وأجرة العمل لكي يحصلوا على لقمة عيشهم، كان هذا الرجل ذو الهمة العالية والعزيمة الماضية بالإضافة الى عمله بالزراعة منذ طلوع الشمس حتى غروبها كل يوم، غير غافل عن مطالعة كتب العلوم الاسلامية وتنمية معارفه الدينية. اذ كان ينهمك منذ غروب الشمس وحتى منتصف الليل في قراءة القرآن ومطالعة الكتب.

ولم يعتبر الحاج علي المنتظري الاشتغال بالمهن منافيا لتحصيل العلم من أجل هداية الناس متبعا في ذلك رجال صدر الاسلام العظام، فكان بعد فراغه من عمله اليومي، ورجوعه من مزرعته يتوجه الى مسجد صاحب الزمان في نجف آباد لإقامة صلاة الجماعة وإلقاء الدروس في الفقه وتفسير القرآن.

ولتمتعه بشخصية مثابرة ومجدّة، ولعلمه وتقواه الباطنيين أضحى رجلاً جديراً بالثقة، ومرجعاً يأوي اليه الناس في مدينته (نجف آباد) وما حولها من القرى لحل مشاكلهم وفض نزاعاتهم.

ولما كان يتمتع بهذا الاخلاص والتقوى وحب العمل وتلبية حاجات الناس الفكرية بالإضافة الى تربية ولد قل نظيره كآية الله العظمى المنتظري، فقد تعرض لايذاء مرتزقة الشاه الذين أوجدوا له المتاعب الكثيرة مستخدمين كافة أساليب التهديد والإرهاب والحيل.

وحين أشرف النظام البهلوي على الزوال أقام ما يقارب عشر صلوات جمعة في نجف آباد حيث أسس تلك الصلاة ولده الشجاع. وبهذا وجه لطمة عنيفة لجلادي السافاك الذين قرروا تعطيل صلاة الجمعة.

أما والدة آية الله العظمى المنتظري فقد كانت هي أيضا من أهل التقوى ومن اللواتي كانت النساء يعتمدن عليهن في نجف آباد، وكان لها دور كبير في إيجاد المشاعر والدوافع الدينية لدى ولدها.

هذه المربية الجليلة والمجاهدة ــ السيدة سبحاني ــ التي كان الجميع يتحدثون عن صبرها وتقواها، ودعت الحياة وانتقلت الى دار الخلود عام ١٣٤٩ هـ.ش/ ١٩٧٠م.

بدأ آية الله الحاج الشيخ حسين علي المنتظري تحصيله العلمي في السادسة او السابعة من عمره، وكان والده أول معلم له، إذ علمه القرآن ومقدمات اللغة العربية، ثم تلقى دروسا في الفارسية في المدرسة الوطنية في نجف آباد تزامنا مع تعلمه القرآن والعلوم

الدينية.

وفي الحادية عشرة من عمره وبعد تحصيله الكثير من المعارف والعلوم، شجعه أحد علماء نجف آباد على السفر الى قم، فتوجه اليها برفقة اثنين من شخصيات نجف آباد العلمية ودرس هناك بعض الكتب التمهيدية خلال مدة قصيرة ثم عاد الى مسقط رأسه.

ومنذ عام ١٩٣٧م حتى ١٩٤١م تلقى الدروس في حوزة أصفهان العلمية التي تعد من المراكز العلمية الكبيرة في ايران على يد حجة الاسلام السيد محمد الهاشمي القهدريجاني والمرحوم آية الله الحاج الشيخ محمد العالم النجف آبادي حيث استفاد كثيراً من هذين الأستاذين الكبيرين.

ولتمتعه باستعدادات عالية وذاكرة قوية أصبح من أفضل تلامذة حوزة أصفهان العلمية واذكاهم في مدة قصيرة من الزمن، فلهجت بذكره ألسُن الطلاب الشباب، وقد درس الكثير من الكتب الفقهية والفلسفية لوحده ثم أصبح استاذا لتلك الدروس، وكان كلما جلس يتلقى الدروس من أحد الاساتذة أثار إعجاب الآخرين بطرح أسئلة معقدة وأساسية.

لقد واصل آية الله العظمى المنتظري دراسته في أصفهان حتى بداية كتاب (المكاسب) و(رسائل الشيخ الأنصاري) ثم شد رحاله ميمما صوب مركز الشيعة العلمي وجامعتهم الكبيرة (حوزة قم العلمية) ليتلقى الدروس على أيدي اساتذتها الكبار من أجل تنمية فكره، وانضاج عقليته النيرة.

ومنذ ان وطأت قدماه أرض قم تعرف على العالم والحكيم الجليل شهيد الفضيلة وضحية الدفاع عن ثقافة الاسلام الغنية الأستاذ مرتضى مطهري فكانت بينهما (١٢) عاما من الصحبة والتباحث وسنين طوال من الصداقة والزمالة في نشر الثقافة الاسلامية، والعمل من أجل الثورة الاسلامية.

وقد أدت هجرة آية الله العظمى المنتظري الى مدينة قم الى ان يستفيد سماحته ــ بأكبر قدر ممكن ــ من الإمكانات العلمية المتاحة في هذه المدينة المقدسة فيصبح في مصاف أعظم الشخصيات العلمية الثائرة في العالم الاسلامي.

وكان من أشهر أساتذة آية الله العظمى المنتظري في قم: سماحة آية الله العظمى البروجردي وسماحة آية الله السيد محمد المحقق (الداماد) وسماحة آية الله العلامة الطباطبائي وأخيراً المرجع العظيم لمسلمي العالم زعيم الثورة الاسلامية ومحطم الأصنام في

هذا القرن سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني مد ظله العالي.

ومن المراحل المثمرة في الحياة الدراسية لآية الله العظمى المنتظري حضوره دروس سماحة آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائي البروجردي (المتوفى عام ١٣٤٠ هـ.ش ١٩٦١م). أما مرحلة نضجه العلمي والتي تعتبرانعطافا مصيريا في حياته فقد كانت استفادته الغنية من الشخصية العلمية والأخلاقية العالية ورجل التقوى والجهاد والنضال الإمام الخميني.

وقد لفت آية الله المنتظري انتباه آية الله العظمى البروجردي حين كان يحضر دروسه بسبب خصائصه الأخلاقية وسمو مقامه العلمي. ولاستعداده العلمي وسعة صدره ومثابرته ومعارفه الاسلامية استطاع تدوين بحوث آية الله البروجردي ودروسه الفقهية والأصولية، ومن تلك الدروس الفقهية والأصولية والبحوث الفقهية كتابا «نهاية الأصول» و «البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمسافر».

على أية حال، لقد تقدم آية الله العظمى المنتظري في تحصيل العلم والمعرفة وفي النشاطات المختلفة تقدما جعله يبلغ درجة الاجتهاد بعد (١٨) عاما من الدراسة، وهكذا أضحى واحداً من أساتذة حوزة قم العلمية المرموقين وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين، او السادسة والعشرين من عمره، وكان لمجالس درسه طابع خاص. اذ تمكن من تربية تلاميذ أكفاء كثيرين وتقديمهم للمجتمع الاسلامي والوسط العلمي.

ومن الثمار القيمة لمرحلة آية الله المنتظري التدريسية في حوزة قم العلمية العدد الكبير من العلماء المتقين الذين نراهم اليوم في محاكم الثورة الاسلامية وفي مجلس الشورى الاسلامي والمراكز الاعلامية والارشادية.

وكما يعد آية الله المنتظري واحداً من العلماء البارزين على صعيد العلوم الاسلامية والمجتهدين الكبار في الفقه والفلسفة في حوزة قم العلمية، كذلك كان وما يزال يعد من أقوى دعائم النضال وأرسخها ضد الظلم والجور ومواجهة الاستعمار والامبريالية و كان له دور مهم في بلورة الثورة الاسلامية.

ولم يعد خافيا على أحد اليوم ان لا انفصام بين الاسلام والنضال ضد الظلم والجور، ولن يقدر أي فرد مسلم ان يبتعد عن فكرة النضال ضد أسباب تعاسة البشر وانحطاطهم بأي شكل من الأشكال ولأي سبب كان، ولما كان جوهر الاسلام ممزوجا بالعمل من أجل انقاذ البشرية فلن يستطيع كبار رجال هذا الدين التخلي عن السعي من

أجل ذلك لان تخلي رجل الدين عن النزاع بين الظالم والمظلوم سوف يضع أولاً علامة استفهام على أصالته ومحتواه الاسلامي، وسوف يحرمه ثانياً من تأييد المظلومين له وبخاصة المسلمين الواعين، ذلك لأن الناس لايقبلون لأحد ان يكون مسلما ولا يأبه بآلام المحرومين،فكيف الحال اذا كان مسلما عالما ومعطاء.

ان هذا الانطباع عن الاسلام وأصله موجود في نصوص الفكر الاسلامي، وهذه الفكرة متجذرة بعمق في كيان الفرد المسلم بشكل جعله يعتبر النضال نابعا من الاسلام وليس من غيره، اذ انه يعتبر كل من هو اكثر تمسكا بالاسلام أقوى مراساً في النضال والصراع.

وطبقا لهذه القاعدة يمكننا ان نقول بكل جرأة ان آية الله المنتظري ولكونه واحداً من علماء الاسلام الكبار فهو انسان حاضر دوما في خنادق الجهاد شئنا ذلك أم أبينا، فقد كان له منذ مرحلة شبابه من السلوك والعمل ما جعل النظام البهلوي الجائر لا يتحمل وجوده في أية مدينة.

وهناك وثائق تثبت ان عملاء الشاه ومرتزقته كانوا يراقبونه عام (١٣٣٤هـ.ش/ ١٩٥٥م) عن طريق معسكر الجيش في أصفهان وكانوا يخافونه بشدة، ولم يكن جهاز السافاك الرهيب قد تأسس في ذلك الوقت، وكان الناس قد لجأوا الى السكوت خوفاً من عملاء انقلاب الثامن والعشرين من مرداد عام (١٣٣٢ هـ.ش/ ١٩ آب ــ اغسطس ١٩٥٣م).

لقد بدأ آية الله المنتظري كفاحه العلني ضد النظام البهلوي السفاك ، او بعبارة أوضح ضد الاستكبار العالمي بزعامة أمريكا، منذ ان رفع زعيم مسلمي العالم، وقدوة الأحرار سماحة الامام الخميني راية النضال ضد الطغيان والطغاة، ولما كان آية الله المنتظري قد تتلمذ لسنوات على يد سماحة الامام الخميني وتعرّف تماما على أفكار هذا الرجل العظيم فقد وقف منذ البداية الى جانب زعيم الثورة الاسلامية وتحول بسرعة الى واحد من أبرز الشخصيات التي اتبعت طريق هذا الامام العظيم.

ولأجل توضيح الأمر لابد لنا من الرجوع الى الوراء قليلا، فحين اكتشف كل من آية الله المنتظري والأستاذ الشهيد مرتضى المطهري الدرة الثمينة الكامنة في وجود الامام الخميني وكانا يستقيان لوحدهما من عظمته العلمية والاخلاقية والعرفانية، لم يكن الامام الخميني يتمتع بشهرة كافية، ولكن هذين التلميذين الوفيّين أدركا روحه الإلٰهية، وتنبئا

بالمستقبل اللامع والمدهش الذي ينتظر أستاذهما، وعقدا عليه الآمال العريضة، تلك الآمال التي جعلت آية الله المنتظري يحضر في كل فرصة سانحة الى جانب أستاذه العظيم، ويتحمل قدر استطاعته جزءاً من مسؤوليات النضال الذي بدأه.

ومن البديهي ان تكون تلك العلاقة التي ربطت هذين التلميذين باستاذهما، مصيرية للاسلام ومستقبل الثورة الاسلامية.

ومنذ السنوات الأولى التي عاشتها الحركة الاسلامية بقيادة الامام الخميني، لم يأل آية الله العظمى المنتظري جهداً في تعريفه كمرجع للمسلمين في العالم وقائد للثورة الاسلامية حتى انه لم يمتنع عن ذكر عظمته وشخصيته العلمية والثورية ومحبوبيته حتى في السجن وأمام أكثر عناصر النظام سفكاً للدماء، وكان يدافع بشدة عن كيان الاسلام الذي كان يهدد بتوجيه الضغط الى الامام الخميني بواسطة النظام البهلوي المنبوذ.

وقد عرف الامام الخميني قدر تلميذه العظيم هذا ووصفه بالجدارة في الكثير من الأحيان الى حد خاطبه فيه بالفقيه الكبير والمجاهد العظيم، وتحدث للناس عن انواع العذاب التي لحقت بهذا الفقيه المجاهد على أيدي نظام الشاه العميل، كل ذلك لانه يعتبره ثمرة عمره ومحصول اتعابه.

ففي عام (١٣٤٩ هـ.ش/ ١٣٩٠ هـ.ق/ ١٩٧٠م) عين الامام الخميني وبخط يده، آية الله المنتظري وكيلا عنه في تسلم الحقوق الشرعية من قبيل السهم المبارك للامام عليه السلام وسهم السادات العظام ومجهول المالك.

على أية حال، لقد دخل آية الله العظمى المنتظري ساحة الجهاد بكل سعي وجد الى جانب الامام الخميني، وذلك في بداية تصاعد جهاد الشعب الايراني المسلم بقيادة الامام الخميني في النصف الثاني من عام (١٣٤١ هـ.ش/١٩٦٣م) فكان يوجه الناس نحو الاستمرار في جهادهم. وحين كان الامام الخميني سجين النظام البهلوي المعادي للانسانية، وتأييد العلماء الاعلام في ايران له بإصدار البيانات وإرسال البرقيات والرسائل، هاجر عدد من العلماء من مدن ايران المختلفة الى طهران ممثلين أهالي مدنهم في الاعتراض بشدة على اعتقال زعيمهم العظيم، كان آية الله العظمى المنتظري من أبرز المهاجرين الذين هاجروا ممثلا أهالي مدينة نجف آباد، وبعد هجرته الى طهران وفضحه للنظام الحاكم وبسبب النفوذ الذي كان يتمتع به لدى فصائل الشعب، اعتقله عملاء النظام البهلوي وأودعوه السجن فترة من الزمن ثم أفرج عنه بسرعة.

ثم اعتقل مرة ثانية عام (١٣٤٥ هـ.ش/ ١٩٦٦م). وتعرض لتعذيب شديد من قبل عملاء أمريكا في ايران.

وقد أثر فيه هذا الاعتقال والتعذيب تأثيراً جسميا ونفسيا وخاصة ان ولده الشجاع الشهيد محمد المنتظري كان يرافقه في هذا الاعتقال والسجن والتعذيب.

ومادمنا قد اوردنا ذكر الشهيد محمد المنتظري فمن الظلم أن لا نتحدث عنه قليلا.

لقد كان الشهيد محمد منتظري واحداً من الذين تفتخر بهم الثورة الاسلامية لشخصيته الاسلامية، والدور الذي لعبه في ايجاد التضامن بين حركات التحرر في العالم.

والحديث عن حياة الشهيد محمد المنتظري وجهاده ونضاله يتطلب كتابا منفصلا ولكن يكفي فقط ان نذكر هنا ان الامام الخميني اعتبره ابنا للاسلام والقرآن، وأنه اشتهر قبل انتصار الثورة بكونه بطل علماء الشيعة الرازحين تحت التعذيب وفدائي الاسلام المغوار، وانه صمد حتى النهاية في سبيل تحقيق انتصار الثورة الاسلامية في داخل ايران وخارجها بايجاد علاقات صميمية وحميمة مع ثوار العالم جعلته يلعب دورا كبيرا في الصراع ضد الغزاة الدوليين وخاصة أمريكا ذات الصفات والصبغة الشيطانية.

وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران بذل هذاالرجل العظيم والحاضر دوما في الميدان كل مساعيه لسد طرق نفوذ أمريكا في ايران من جديد، وحقق بعض النجاحات في ذلك بما كشفه بدقة من خصائص.

وفي الوقت الذي كان فيه الشهيد محمد المنتظري نائباً عن أهالي مدينة نجف آباد الثائرين والمنجبين للشهداء، وحين كان المحرومون والثوار في العالم وخاصة المناضلين المسلمين في فلسطين يعقدون عليه الآمال الكبيرة، وكانت الثورة الاسلامية في ايران بحاجة الى شجاعته وفكره الخلاق، نال مرتبة الشهادة العالية اثر انفجار قنبلة وضعها بعض منتسبي (منظمة مجاهدي الشعب) الذين أسماهم أبناء الشعب الايراني بالمنافقين، وكانت شهادته (أعلى الله مقامه الشريف) في (١٣٦٠/٤/٧ هـ.ش/ ٢٨ حزيران ١٩٨١م).

وقد أدى استشهاد ابن الاسلام والقرآن هذا وبقية الذين استشهدوا معه في كارثة تفجير المكتب المركزي للحزب الجمهوري الاسلامي الايراني، وخاصة الشهيد المظلوم آية الله الدكتور السيد محمد الحسيني البهشتي ــ رحمة الله عليه ــ الى حزن أحرار العالم وفرح أمريكا ــ ناهبة خيرات الشعوب ــ وعملائها وخاصة المنافقين والليبراليين.

نعود الآن لنقول ان آية الله العظمى المنتظري قد اعتقل برفقة ولده العزيز عام

١٣٤٥ هـ.ش/ ١٩٦٦م واقتيد الى ما تسمى بمحكمة آريامهر.

وفي السجن لم تفل جميع أنواع الأذى والتعذيب شيئا من صلابة آية الله المنتظري وجهاده حيث كان بتحدياته البطولية في داخل السجن قد أجبر النظام على اطلاق سراحه بعد ان أمضى في السجن ثماني سنوات قضاها تحت مختلف أنواع التعذيب الجسمي والنفسي.

وبعد اربعة اشهر من اطلاق سراحه تسلل من تحت أنظار مأموري السافاك وغادر سرا الى العراق ليلتقي بالامام الخميني الذي كان منفيا في النجف، وقد اثار تسلله الى العراق، ولقاؤه استاذه، وتلقي التوجيهات الاسلامية والثورية منه سخط وغضب النظام البهلوي السفاك فاعتقله فور عودته عند الحدود العراقية الايرانية وأودعه السجن الذي قضى فيه خمسة أشهر اضطر بعدها لاطلاق سراحه لصموده واستقامته، ولكنه خشي وجوده في قم فأمر بنفيه الى مدينة مسجد سليمان في جنوب ايران.

قضى آية الله المنتظري ثلاثة أشهر في منفاه بمسجد سليمان ولم يجن النظام الجائر من هذاالنفي سوى ضربة تلقاها إثر يقظة الناس في مسجد سليمان بسبب وجود آية الله المنتظري بين ظهرانيهم.

ولم تمض عدة أشهر على إرجاعه من منفاه حتى اعتقل في ١٣٤٧/٥/٢٢ هـ.ش ــ ١٩٦٩/٨/١٣م بسبب نشاطاته الجهادية وبرامجه الاسلامية بتهمة الإخلال بالأمن وأودع سجن قزل قلعة الذي قاسى فيه أنواع التعذيب والإهانات.

وفي هذه المرة وبعد تعرضه لأشد الأعمال الوحشية حكم عليه في محكمة صورية بالسجن لمدة ثلاث سنوات وبعدها لمدة سنة ونصف، ثم أطلق سراحه بعد ان أمضى في السجن ما يقارب السنتين.

وحين أطلق سراحه عام (١٣٤٩ هـ.ش ــ ١٩٧٠م) نفي الى مسقط رأسه لان عملاء أمريكا كانوا يعتبرون وجوده في قم مركز العلم والثورة مما يجلب الضرر عليهم.

وفي نجف آباد قام آية الله المنتظري بفضح النظام الحاكم، وتوعية الناس وإقامة صلاة الجمعة بشكلها الاسلامي الصحيح مؤديا بذلك أعظم خدمة للثورة الاسلامية وللاسلام بالنتيجة.

وكان في صلوات الجمعة التي أقامها في نجف آباد والتي تزامنت مع الاحتفالات المخزية التي أقيمت بمناسبة مرور (٢٥٠٠) عام على حكم النظام الامبراطوري، يلقي خطباً

قيمة يندد فيها بأعمال الشاه الشائنة، ويوضح متاعب الناس وآلامهم والمظالم التي كانت تقوم بها أمريكا عن طريق عملائها في منطقة الشرق الأوسط، ويتحدث فيها عن ثوار العالم مبينا للناس أهدافهم وبرامجهم وخاصة الشعب الفلسطيني البطل،وعن الحكومة الاسلامية وولاية الفقيه.

وقد استمرت هذه البرامج الاسلامية وعمليات فضح النظام الجريئة لمدة سنتين حتى نفد صبر النظام البهلوي فاختطفه ليلا من نجف آباد ونفاه الى قلب صحراء ايران الحارقة (مدينة طبس) في صيف عام ١٣٥٢ هـ.ش ــ ١٩٧٣م.

وظل آية الله المنتظري يتلألأ كنجمة في ظلام الصحراء، وغدا نبعاً صافياً وعذباً يروي أرض الصحراء المالحة، حتى تمكن خلال سنة واحدة من أن يعلم أهالي تلك المنطقة بعض الأمور الجديرة بالاستحسان والتقدير.

فكانت هذه المساعي والأعمال أمراً مؤلما للنظام العميل والمعادي للاسلام فاضطر الى نقله من طبس الى مدينة خلخال وهي من المدن التي تتميز ببرودة الطقس لوقوعها في آذربايجان الشرقية، ولكن آية الله المنتظري لم يظل ساكتاً في خلخال بل ضيق على المسؤولين العسكريين في تلك المدينة بأداء المراسم والنشاطات الدينية في المساجد.

لقد قام عملاء النظام البهلوي السفاك الذين اعتقدوا ان اختلافات اللغة والقومية والمذهب يمكنها ان تضعف المعنويات الاسلامية والجهادية لآية الله المنتظري، بنقل هذا المجاهد الذي لم يعرف الكلل والملل، والمسلم الثائر والواعي من مدينة الى مدينة، ومن محافظة الى مركز محافظة أخرى من أجل إنهاكه من جهة، وحرمان الناس من فيض وجوده من جهة أخرى، وهكذا وبعد ان طالب المسؤولون في خلخال السلطات الأمنية بنقل آية الله المنتظري، نقلوه من خلخال الى سقز في كردستان ليعيش بين اخوتنا الأكراد من أهل السنة.

فأمضى آية الله المنتظري سبعة أشهر في تلك المدينة مواصلاً استقامته وبرامجه الاسلامية حتى أيقنت السلطة الغاشمة في عام (١٣٥٤ هـ.ش/ ١٩٧٥م) ان نفيه لم يحقق غرضها المطلوب فاستعاضت عنه بالسجن، وتوسلت ببعض الأدلة الواهية لسجن هذه الشخصية العظيمة، ولكن السبب الأصلي لهذا العمل المخزي كان يكمن في الخوف من الاسلام وانتشار نداء الثورة الاسلامية في أرجاء ايران بواسطة هذا المجاهد الجريء.

وماذا كان بامكان مرتزقة الإمبريالية الأمريكية في ايران ان يفعلوه برجل عظيم

عارف بالله غير محاصرته وتضييق الخناق عليه؟

أجل، ان آية الله المنتظري رجل لا ولن يرضخ او يساوم او يستسلم لأي مخلوق ولا يظهر التعظيم والتكريم الا لله وحده، وليس هذا الأمر في نظر الكفر العالمي إلا واحداً من أكبر الذنوب، ولابد من القضاء على مثل هذه الروح في العالم الثالث لكي يحصل الناهبون المجرمون على قدر أكبر من الربح والمنفعة.

لقد كانت عمليات النفي المتواصلة من طبس الحارة الى خلخال الباردة ثم الى سقز المحرومة أحقر من ان تؤثر في معنويات آية الله المنتظري العالية والمقاومة، لذا قرر أعداء الاسلام وأعداء المسلمين الغادرون ان يضيقوا على هذا الرجل الجريء ويودعوه إحدى زوايا السجن لكي يضطر الى التخلي عن أعماله وسلوكه.

وفي عام ١٣٥٤ هـ.ش ـ ١٩٧٥م إفتعل عملاء أمريكا مبررات واهية لا أساس لها من الصحة لنقل آية الله المنتظري من منفاه بسقز الى السجن الذي مارسوا فيه بحقه أنواع التعذيب الوحشي، وبعد تحمله لأنواع الأذى والتعذيب حكموا عليه في محكمة صورية بالسجن عشر سنوات.

وفي السجن واصل نشاطاته الإسلامية برفقة بعض الرجال العظام أمثال آية الله الطالقاني وحجة الاسلام الهاشمي الرفسنجاني وآخرين غيرهم حتى بلغت الثورة الاسلامية أوجها واضطر النظام الى إطلاق سراحهم.

فبعد ان قضى آية الله المنتظري ثلاث سنوات ونصف السنة في السجن، تحرر من القيود بعون الله تعالى وبواسطة الأمة الايرانية المسلمة الواعية، وعاد الى مكانه الطبيعي والدائم بين المحرومين والمعذبين في ١٣٥٧/٨/٨ هـ.ش ـ ٣٠/ تشرين الاول ١٩٧٨م.

وهكذا انقضت مرحلة تحمل المشاق والعذاب والنفي والسجن والتعذيب والتشرد، وآن لهذا المجاهد الحر (بروحه الكبيرة وقلبه المفعم بالعشق الإلهي) ان يدخل بخطى ثابتة ميدان العمل وخدمة خلق الله من جديد.

كانت ايران المسلمة في شهر آبان من عام ١٣٥٧ هـ.ش ـ اكتوبر ١٩٧٨م) قد غرقت في الدم والنار والدخان والرصاص، وكان أبناء الشعب المسلم قد اتحدوا ورفعوا قبضاتهم المشددة تحت لواء الاسلام وقيادة الامام الخميني وعقدوا العزم على إلقاء النظام الإمبراطوري المشؤوم الذي جلب لهم المصائب تلو المصائب، في مزبلة التاريخ وإقامة الجمهورية الاسلامية عوضا عنه.

وكانت مدينة قم قلب الثورة الاسلامية النابض، وكان العارف المتحرر من قيوده تواً سماحة آية الله المنتظري محوراً لجميع تحركات هذا القلب المتحرك ، وكان بيته المتواضع مقراً لتجمع كل الذين أضحوا سواعد قوية للثورة الاسلامية.

في مثل هذا الوضع كان آية الله المنتظري يوجه الناس ويرشدهم بتوجيهات قائد الثورة العظيم سماحة الامام الخميني.

وكان الامام الخميني في تلك الفترة يراقب من باريس جميع الأحداث في ايران، وكان بايمانه القوي وإرادته الصلبة وقدرته القيادية يوجه سيل الثورة العرم والدامي نحو اتجاهه الأصلي ويتقدم به الى الامام.

وفي أواخر شهر آذر من (عام ١٣٥٧ هـ.ش ــ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٧٨م) توجه آية الله المنتظري الى باريس للقاء الامام الخميني واستشارته حول أوضاع ايران وتدارس أوضاع الثورة بحيث لقي ــ على حد قول شهود عيان ــ استقبالاً كبيراً ومثيراً من لدن الايرانيين المقيمين في فرنسا وسائر الأحرار هناك .

وفي هذه الزيارة أجريت لآية الله المنتظري مؤتمرات صحفية وجه من خلالها نداءات فضح فيها جرائم النظام البهلوي المنبوذ، وأعطى توجيهات للثوار في انحاء العالم، وبعد لقائه الامام في باريس غادر الى البلدان الاسلامية المختلفة ثم قصد ايران، وفي ايران قام برفقة شخصيات وعلماء كبار بالاعتصام في مسجد جامعة طهران اعتراضا على منع السلطات الامام من العودة الى ايران. وهكذا زاد من افتضاح أمر النظام العميل لأمريكا وخاصة عميل الامبريالية الجديد بختيار الخائن الذي باع وطنه للأجانب.

ثم جاء الامام الخميني الى ايران وبلغت الثورة العظيمة لأبناء الشعب الايراني انتصارها المدهش في (٢٢) بهمن عام ١٣٥٧ هـ.ش ــ ١١ فبراير/ كانون الثاني ١٩٧٨م.

ومنذ ذلك التاريخ زاد آية الله المنتظري من مساعيه على مختلف الأصعدة، ولم يفكر كما فكر الكثير من الأفراد بأنه مادام قد انتصر فقد انتهى عمله ودوره، بل اتبع القدوة الكبرى في هذا القرن (الامام الخميني) في اعتبار الانتصار بداية العمل، ووسع من برامجه الاسلامية مواصلاً إيّاها حتى انه أدى دوره في بعض الموارد الى حد جعله يحتل موقعه في قلوب أبناء الشعب الايراني المسلم وأحرار العالم كثاني شخصية من شخصيات الثورة الاسلامية.

وأصبح بيته المتواضع والبسيط في قم من أكثر الأماكن ازدحاما ــ بعد مقر إقامة الامام الخميني ــ بالذين عكفوا على البت في أمور المسلمين، فكان الناس يأتون أفواجا كل يوم للقاء هذا الرجل العظيم.

وفي شهر مرداد من عام (١٣٥٨ هـ.ش ــ اغسطس/آب ١٩٧٩م) انتخب أهالي طهران آية الله المنتظري ممثلا عنهم في مجلس الخبراء الذي شكل من أجل إقرار دستور الجمهورية الاسلامية في ايران، وتولى رئاسة هذا المجلس بالأكثرية الساحقة لآراء ممثلي الشعب في مجلس الخبراء.

وفي شهر شهريور من عام (١٣٥٨ هـ.ش ــ سبتمبر/ايلول ١٩٧٩م) وبعد رحيل آية الله الطالقاني الى دار البقاء، عين آية الله المنتظري إماما لجمعة طهران بأمر من نائب إمام الزمان (عج) وقائد الثورة الاسلامية الامام الخميني، فكان لمدة (١٨) أسبوعاً يلقي كل يوم جمعة الخطب على أهالي طهران يعظهم فيها ويوعيهم.

ثم عاد آية الله المنتظري الى قم ثانية في شهر دي من عام (١٣٥٨ هـ.ش ــ ديسمبر/كانون الأول ١٩٧٩م) وبدأ في مدينة النهضة والثورة عمله في التدريس ومتابعة الأمور في حوزتها العلمية، وبالاضافة الى ذلك أوكل اليه الامام الخميني امامة صلاة الجمعة في مدينة قم.

لقد كان الحضور الدائم والمبدع لآية الله المنتظري في الأحداث السياسية والاجتماعية بعد انتصار الثورة الاسلامية مفيداً وبناء بدرجة لم يضاهها أحد بعد قائد الثورة، وقد خصص هذا الانسان العظيم ذو المقام السامي جزءاً مهما من وقته وبرامجه لخارج ايران والعالم الاسلامي بشكل جعل المسلمين في العالم يعتبرونه اليوم نصيراً حقيقياً لهم وجديراً باحترامهم، ومن الأمور التي حظيت باهتمام هذا العارف الاسلامي الكبير والمجاهد الحقيقي بعد انتصار الثورة مايلي:

ــ وحدة المسلمين.
ــ تصدير الثورة الاسلامية من ايران وعالمية الثورات الرسالية.
ــ فضح أمريكا المجرمة واذلالها في منطقة الشرق الأوسط.
ــ إعادة بناء البلاد وتنفيذ أحكام الاسلام.
ــ تدوين الدستور وإقرار مبدأ ولاية الفقيه القيم.

ـ الدفاع المتواصل عن أسلمة الدولة في مقابل المنحرفين.
ـ استخدام جيل الشباب الثائر لادارة البلاد.
ـ ارسال القضاة الأكفاء لتلبية حاجات الثورة القضائية.
ـ اقامة صلاة الجمعة العبادية السياسية.
ـ طرح الشعار الأساس والقيم: «وحدة الحوزة والجامعة».
ـ توصية طلبة الحوزة والجامعات والمدارس بأكبر قدر من التحصيل العلمي والاختصاص.
ـ تأييد تنظيم الحوزات العلمية والأمور المتعلقة بعلماء الدين.
ـ المساعدة على إحياء الزراعة وتحديد ملكية الأراضي وتقسيمها.
ـ فضح الوجه المعتدي للنظام العراقي والمنافقين والليبراليين.
ـ الحضور الفعال في الحرب العراقية المفروضة على ايران والتعامل معها بشكل ثوري لايقبل التساوم.
ـ فضح الحكام الخونة الذين لايعرفون الله والمتسلطين على البلدان الاسلامية.
ـ اقامة ندوة أئمة الجمعة والمؤتمر العالمي لأئمة الجمعة.
ـ ايجاد التضامن مع القادة التقدميين وكبار رجال الدين في بلدان العالم.
ـ تشجيع جميع مسلمي العالم وترغيبهم بالصراع الجاد ضد اسرائيل المعتدية.
ـ الدعم اللامتناهي والشامل لقائد الثورة العظيم الامام الخميني.
ـ الإصرار على تشكيل السلطات القانونية وتقوية حراس الثورة ومؤسسة جهاد البناء، وإعادة بناء الجيش وتنفيذ القانون.
ـ توصية المسؤولين في الدولة بمتابعة أمور المحرومين والمستضعفين.
ـ و ... و ...

ان حصر الشخصية العلمية والجهادية، والخصائص الأخلاقية ودرجات الأخلاق والتقوى لسماحة آية الله المنتظري في مقالة قصيرة أمر عسير جداً، لان هذه الشخصية قد احتلت مقاما عاليا ويتطلب الحديث عنها قدرا أكبر من الوقت خاصة واننا نرى اليوم سكان العالم ـ والمسلمين منهم على وجه الخصوص ـ بحاجة الى معرفة قادة العالم الاسلامي ليهتدوا بهدى هؤلاء الرجال العظام، ويقتبسوا من نورهم.

وفي الختام نأمل ان يحظى هذا الكتاب بقبول الراغبين بالاسلام والثورة الاسلامية، وان لا يقصر القراء الأعزة في إبداء توجيهاتهم بغية إكمال هذا المجهود، ان شاء الله.

مصطفى الايزدي النجف آبادي
محرم ١٤٠٣ هـ.ق ـ آبان ١٣٦١ هـ.ش
نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٢م

القسم الأول

تصدير الثورة الاسلامية

تعتبر الثورة الاسلامية في ايران بقيادة زعيم مسلمي العالم سماحة الامام الخميني ــ قبل كل شيء ــ عرضا جديداً للاسلام الأصيل بعد أربعة عشر قرنا من ظهوره.

ولما كان الاسلام نظاما عالمياً لا تسعه الحدود الجغرافية والعنصر واللون. فان ثورة تبغي طرح الاسلام في هذا الزمن هي أيضا لا تعرف الجغرافية والعنصر واللون.

ولو كان هدف الثورة الاسلامية في ايران ينحصر فقط في إسقاط شاه ايران لتحددت داخل حدودها الجغرافية، ولو كانت تهدف فقط الى مقارعة أمريكا فلربما أصبحت يوما ما من جملة البلدان الرازحة تحت السلطة الأمريكية أيضا، ولكن، لما كانت الثورة الاسلامية في ايران تمثل تياراً حقيقياً يفكر في محو الباطل، فانها ستسري في كل أرض او بلاد يحتل فيها الباطل مكانا.

وقد تفضل الامام الخميني بملاحظة حول هذا الأمر قائلاً:

«اننا نصدر ثورتنا الى كافة أنحاء العالم لأنها ثورة اسلامية، ومادام نداء «لا إله إلاّ الله ومحمد رسول الله» لم يدوّ في كافة انحاء العالم فالجهاد مستمر، ومادام الجهاد ضد المستكبرين موجوداً في أي مكان من العالم فاننا موجودون»

١٣٥٨/١١/٢٢ هـ.ش

١١ فبراير/شباط ١٩٧٩م

لذا فان تصدير الثورة لايعني في أقوال زعيم الثورة الاسلامية في ايران وبقية القائمين على هذه الثورة وأفكارهم سوى نشر الاسلام الأصيل على مستوى العالم وعلى مستوى بقية البلدان الرازحة تحت سلطة الكفر العالمي، ولكن أسلوب نشر الاسلام وعرضه ــ شأنه شأن مفهوم تصدير الثورة ــ واضح و معلوم في البلدان الاسلامية ألا وهو توجيههم نحو الاسلام الأصيل.

قال الامام الخميني في حديث له القاه بتاريخ (١٣٥٩/٧/٢٨ هـ.ش ــ ٢٠ اكتوبر/تشرين الأول ١٩٨٠م) بحضور سفراء البلدان الاسلامية الذين زاروا سماحته:

«اننا حين نقول بوجوب تصدير ثورتنا الى كافة أرجاء العالم، فلا تستنتجوا من ذلك المعنى الخاطئ الذي يقضي بأننا نبغي التوسع ببلادنا، اننا نعتبر جميع بلدان المسلمين جزءاً منا، وينبغي لجميع هذه البلدان ان تبقى في محلها، اننا نريد من هذا الذي حدث في ايران حيث تيقظ أبناء الشعب وابتعدوا عن القوى الكبرى وحالوا بينها وبين نهبها لثرواتهم، أن يحدث لجميع الشعوب وجميع الدول وهذا هو أملنا. ان معنى تصدير ثورتنا هو ان تستيقظ جميع الشعوب والحكومات وتنقذ أنفسها من هذه المشاكل التي تعيشها حيث تخضع لتسلط الآخرين وتذهب جميع ثرواتها أدراج الرياح في الوقت الذي تعيش فيه الفقر والحرمان».

ومن جهة أخرى، نحن نؤمن بأنه مادام الاسلام دين الفطرة ففي حالة عرضه بشكل صحيح سوف يتقبله جميع أبناء العالم المحبين للانسانية بكل بساطة، لذا فمن واجب الجميع بذل ما يلزم من الجهود من أجل عرضه على الآخرين بالشكل الصحيح. وقد استطاع انتصار الثورة الاسلامية في ايران ان يلفت انتباه العالم وأهله نحو الاسلام القادر على تأمين القيم المعنوية والحرية والاستقرار للجميع، ولذا فان الذين يشعرون بواجبهم ومسؤوليتهم قد فتحت لهم نافذة أمل جديدة ومصداق عظيم مما يجعلنا نتوقع مستقبلا زاهرا لمستضعفي الأرض ومحروميها.

قال زعيم الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني في مقابلة له مع مراسل الاذاعة والتلفزيون الهولندي حين كان في ضواحي باريس يوجه الشعب الايراني المسلم ويقوده نحو الانتصار:

«لاشك ان انتصار الشعب المسلم في ايران سوف يكون نموذجا جيدا تقتدي به شعوب العالم المظلومة خاصة شعوب الشرق الأوسط اذ ستتعلم منه كيف يتغلب شعب

على القوى الهائلة معتمدا على الايديولوجية الثورية الاسلامية».

(١٣٥٧/٨/١٤هـ.ش ــ ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٧٨م)

ومن البديهي ان الشعب المسلم في ايران بقيادة الامام الخميني قادر على دعوة الشعوب المحرومة نحو الاسلام بطريقة عقلانية ونافعة. وهذه القدرة نابعة ــ بالاضافة الى التجربة التي اكتسبها من انتصار الثورة الاسلامية ــ من طاعة أو امر قائده الشجاع والعارف والحازم، قال الامام الخميني مخاطبا الجماهير التي زارته في (١٣٥٩/٢/٢٨ هـ.ش/١٨ مايو/ مايس ١٩٨٠م):

«يجب علينا ان نتقدم بقوة نحو تطبيق أحكام الاسلام في بلادنا بل وفي هذه المنطقة والعالم».

اجل، ان تصدير الثورة الاسلامية بالشكل الذي تعني به الشعوب مصيرها واصدقاءها واعداءها واسلامها العزيز، من الأمور الأساس للثورة الاسلامية في ايران، والتي أمرنا قائدنا العظيم بالعمل من أجلها قدر استطاعتنا وان لا نتوانى في ذلك متأثرين بوساوس أعداء الله والانسانية الذين يسعون الى تشويه سمعة الثورة الاسلامية وقائدها بادعائهم انها تنوي الاعتداء على البلدان الاسلامية.

وهذا المفهوم يتجلى بوضوح في توجيهات مؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران سماحة الامام الخميني مد ظله العالي اذ قال:

«يجب علينا السعي لتصدير ثورتنا الى العالم، والتخلي عن التفكير القائل: اننا لانصدر ثورتنا» (من ندائه في رأس السنة الهجرية الشمسية ١٣٥٩ ــ ٢١ آذار (مارت) ١٩٨٠م).

اما سماحة آية الله العظمى المنتظري الذي يعتبر بحق أشجع نصير للامام الخميني وأخلص رجل في بلورة الثورة الاسلامية وبلوغها الانتصار، وأوثق محلل لخطها السياسي والفكري، وأدق رجل في كل موقع ومكان، وقد مثل أبرز وجه وأحب شخصية بين أبناء الشعب السائر على نهج الامام، فقد كانت ولا زالت له آراء واضحة وصريحة بشأن تصدير الثورة الاسلامية الى العالم.

فبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران لم يضيع فرصة واحدة سنحت له الا ذكر هذا الموضوع حيث أبدى توجيهاته حول تصدير الثورة الاسلامية، الى الجميع وخاصة

المسؤولين في الجمهورية الاسلامية في ايران.

وما تقرأونه في هذا القسم هو مقتطفات من تصريحاته حول تصدير الثورة الاسلامية التي أدلى بها بأشكال ومناسبات مختلفة.

وقد قسمنا هذه الأقوال والتصريحات الى أربع مجاميع ليتمكن القارئ من الحصول على الموارد الخاصة بكل جزء بسهولة وهذه المجاميع هي:

أ ـ حول مفهوم تصدير الثورة.

ب ـ أسلوب تصدير الثورة وعوامله.

ج ـ توجيهات الى الشعوب.

د ـ تحذيرات الى رؤساء البلدان.

وهناك ـ غير ما سنذكره لكم ـ في أقوال وتصريحات سماحة آية الله المنتظري وكتاباته، مواضيع أخرى حول تصدير الثورة الاسلامية سوف نعرضها عليكم في فرصة أخرى بعون الله تعالى.

أ ـ حول مفهوم تصدير الثورة

من حسن الحظ ان أعداء الثورة الاسلامية الغادرين وعلى رأسهم أمريكا المجرمة لم يستطيعوا مع كل دعاياتهم المسمومة اقناع أبناء الأمة الاسلامية في العالم بكذبتهم الكبيرة القائلة بان قادة ايران يعتزمون الاعتداء على البدان الأخرى بحجة تصدير الثورة.

ولابد لنا من القبول بالمقولة الصحيحة القائلة بان الثورة لايمكن تصديرها بالقوة والعدوان، لان العدوان بحدّ ذاته عمل مضاد للثورة، ولتصدير الثورة في القاموس الاسلامي مفهوم واضح وجميل نجد له نماذج كثيرة في أقوال قائد الثورة الاسلامية وباقي الشخصيات المسلمة في ايران، إذ قال الامام الخميني حول مفهوم تصدير الثورة:

«القضية الأخرى هي تصدير الثورة، إذ قلت مراراً اننا لاننوي قتال أحد، فثورتنا قد صدرت اليوم، إذ نجد اسم الاسلام على الألسن في كل مكان وقد شخصت صوبه أبصار المستضعفين، يجب علينا باعلامنا الصحيح تعريف العالم على الاسلام كما هو، وحين تعرف الشعوب الاسلام فانها سترى نفسها مضطرة للتوجه اليه، ونحن لانريد شيئا سوى تطبيق أحكام الاسلام في أنحاء العالم».

(١٣٦٠/٧/٢٩ هـ.ش/ ١٩٨١/١٠/٢١م)

واليكم الآن طائفة من أقوال وتصريحات سماحة آية الله العظمى المنتظري حول مفهوم تصدير الثورة:

«حين أعطت الثورة في ايران ثمارها كان من واجبنا إرسال وفود حسن النية الى جميع البلدان الاسلامية والجارة لنشخص الخط الذي تسير عليه الثورة وهدفها لكي نبطل الشائعات التي تبث حول ذلك، ولكننا لم نفعل ذلك في الوقت الذي لم يكن أمراً صعبا، وهذه من الأمور التي لابد للحكومة من ان تأخذها بعين الاعتبار فلربما لم يتعرف اخوتنا المسلمون ــ كما ينبغي ــ على الخط الذي تسير عليه هذه الثورة، ولم يتوضح لهم ذلك بعد».

(من مقابلة مع إحدى صحف طهران المسائية ــ ١٣٥٨/٨/٢٠ هـ.ش/ ١٩٧٩/١١/١١م)

«اننا لانتوي السيطرة على البلدان خلافا لدعايات اعداء الاسلام، فاننا لانفكر بالأراضي والمياه بل نفكر بالدين والثقافة الاسلامية، وهدفنا ان نعرض على العالم الاسلام الأصيل وليس الاسلام الأمريكي، الاسلام الذي يعتبر الدين والسياسة شيئاً واحداً، الاسلام الذي كان فيه نبيه قائداً للمسلمين ايضا، لا اسلام الملك خالد الذي يفصل الدين عن السياسة.

اننا نبغي إفهام أبناء العالم ان الاسلام يقول: ان سياستكم ومستقبلكم يجب ان يخططا بأيديكم، وليس لريغان وكيسنجر ان يقررا مصير بلادكم.

هكذا نريد ان نصدر ثورتنا، ويمكن تنفيذ هذه المهمة بواسطة القوى المحلية، ولابد ان أذكر في هذا الصدد ان تشخيص القوى والأفراد الملتزمين بالاسلام والمتعلقين بالثورة ضروري جداً لابلاغ نداء الثورة الاسلامية».

(من خطابه الى سفراء الجمهورية الاسلامية والقائمين بأعمالها في الخارج)

«ان ثورتنا ثورة اسلامية ونحن نعرف ان الاسلام لا يعرف الحدود، وليست ثورتنا من أجل ايران بل اننا نريد بعون الله ان تطبق هذه الثورة الاسلامية في جميع بلدان العالم ولانريد احتلال البلدان، وان يقضى على شر الاستعمارين الشرقي والغربي والصهاينة في البلدان الاسلامية بعون الله وببركة وجود الامام، وان تطبق الثورة الاسلامية بواسطته في جميع البلدان الاسلامية لتكون بذلك مقدمة لظهور ولي العصر عجل الله تعالى فرجه

الشريف».

(من مقابلة له مع وكالة أنباء بارس ـ ١٣٥٨/١٢/٤ هـ.ش ـ ١٩٨٠/٢/٢٣م)

«من خصائص الثورة الايرانية اسلاميتها ورساليتها وهذه الخصيصة هي التي تميزها وتفصلها عن باقي الثورات العالمية المعاصرة، ومن البديهي انه حين تكون الثورة رسالية ومستلهمة من تعاليم الاسلام التحررية فلابد ان تتصف بشموليتها وعالميتها وعدم انحصارها بالحدود، لان الاسلام لايعرف الجغرافيا واللون واللغة ولا أي ميزة أخرى، ومن هنا وجدنا الثورة الايرانية رغم كلّ المشاكل التي واجهتها في طريقها ولازالت تواجهها ورغم جميع المؤامرات التي يحوكها المستعمرون في الشرق والغرب من أجل حصرها في داخل حدود بلادها، استطاعت النفوذ الى داخل البلاد البعيدة والقريبة المبتلاة بالمستكبرين والقوى الكبرى لتؤدي رسالتها التاريخية والملهمة.

أجل، ان الثورة في ايران ثورة اسلامية ورسالية، والاسلام يُعنى بالبشر قبل كل شيء ولذا فقد نفخ انتصار هذه الثورة روحا جديدة في إخوتنا وأخواتنا المسلمين في افغانستان والجزيرة العربية والعراق وسائر البلدان الاسلامية، وبعث أملا وأعطى درسا جديدا لمستضعفي العالم»

(من ندائه الى المجاهدين العراقيين ـ ١٣٥٩/١/٢٠ هـ.ش ـ ١٩٨٠/٤/٩م)

«ان تصدير الثورة الذي يعتبر أعظم صفة للحركة العظيمة التي قامت بها جماهير شعبنا، وكما قال إمام الأمة سماحة آية الله العظمى الامام الخميني مد ظله وكرره مراراً، ليس في تجييش الجيوش وتعبئة العدة والعدد نحو الطرف الآخر من الحدود، بل تكمن ماهية تصدير الثورة الاسلامية في التحول والتغيير الرسالي في أحوال الشعوب وحياتهم بحيث يتحركون من داخلهم بعد وعيهم المفاهيم الإلٰهية، وإدراكهم للتسلّط الطاغوتي المتحكم، بمصيرها ثم يبدأون بالصراخ والغليان وينهضون نهضة عارمة ويمسكون بأيديهم بمصيرهم الذي هو أمانة إلٰهية في أعناقهم، ويدمرون الحكومات الغاصبة التي تمتص دماءهم كالطفيليات ويطهروا بلدانهم من دنسها».

(من ندائه الى الطلبة الايرانيين في الخارج ـ ١٣٥٩/٥/١٩ هـ. ش ـ ١٩٨٠/٨/١٠م)

«سواء أشاء أعداء الاسلام الشرقيون والغربيون أم أبوا، فان أفقاً وطريقا جديدين قد فتحا بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، أمام الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار في العالم الثالث، اذ نجد كل يوم في أرجاء البلدان الواقعة تحت تسلط الشرق او الغرب حركات تتفتح على أساس الدين واستلهام من الثورة الاسلامية، ويحظى العالم الاسلامي الذي أبتلي منذ القدم بالأنظمة العميلة للكفر العالمي، بأهمية خاصة في هذا المجال. ولم تستطع القوى الكبرى وخاصة أمريكا إخفاء مخاوفها من انتشار هذه الحركة الإلهية التي انطلقت من أرض ايران المقدسة بقيادة واحد من عباد الله الصالحين والمخلصين سماحة الامام الخميني مد ظله، وهي تبذل قصارى جهدها وبواسطة عملائها ومرتزقتها من أجل الإبقاء على المسلمين تحت نير الحرمان والأسر والفرقة والخصومات».

(من نداء له بمناسبة أسبوع الوحدة ـ ١٣٦٠/١٠/١٧ هـ.ش ـ ١٩٨٢/١/٧م)

«لقد أعلنا مراراً بأن الثورة الاسلامية لا تنحصر في ايران، بل يمكن للعالم كله الاستفادة من ثمارها ومنجزاتها، ولكن أمريكا وخوفا من تصدير هذه الثورة وانتشار ندائها الاسلامي فرضت علينا الحرب (الحرب العراقية ضد ايران) لكي تخنقنا في الداخل، وفي مثل هذه الظروف يجب على مسلمي العالم والشخصيات والعلماء والكتاب المسلمين الملتزمين ايصال نداء مظلوميتنا وحقانيتنا الى العالم وتوضيح الأهداف المشؤومة لأمريكا والأنظمة الخليجية العميلة وصدام الى ابناء العالم».

(في لقاء له بالدكتور كليم صديقي رئيس المعهد الاسلامي بلندن ـ ١٣٦٠/٣/١٨ هـ.ش ـ ١٩٨١/٦/٨م)

«اننا نبغي الاسلام ولا ننوي أخذ اراضي الآخرين، اننا نريد ان يمسك المسلمون ـ في أي بلد كانوا ـ السلطة بأيديهم، وان لا تتمكن أمريكا وإسرائيل من نهب مصادر ثرواتهم، اننا لا نريد للمسلمين مع كل ما يملكونه من النفط والمعادن ان يظلوا يمدون أيدي الاستجداء نحو الناهبين».

(في لقاء له بالطلاب الآسيويين والأفارقة ـ ١٣٦٠/١٠/٧ هـ.ش ـ ١٩٨١/١٢/٢٨م)

«إن الثورة الاسلامية في ايران قد صارت بركاناً سرى الى كل البلدان المبتلاة بالاستعمار شئنا ذلك ام أبينا».

(من خطاب له في جماهير الشعب ــ ١٣٦٠/١١/٢٤ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٢/١٣م)

«لايتصور أي بلد ان تصديرنا لثورتنا يعني اننا نريد الاستيلاء على شبر واحد من أراضيه، فليست الأرض هي هدفنا، بل هدفنا هو نشر الاسلام وتحرير المسلمين والمستضعفين في العالم».

(من نداء له بمناسبة عيد حرس الثورة ــ ١٣٦١/٣/٦ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/٢٧م)

«اننا نريد ان يدار كل بلد بأيدي المسلمين او المستضعفين الذين يسكنون في المنطقة نفسها، واننا في ثورتنا نريد ان ننصر هؤلاء وندعمهم، هذا هو معنى تصدير الثورة».

(عن مجلة بيام انقلاب ــ ١٣٦١/٣/٨ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/٢٩م)

«لا فرق لدينا بين خرمشهر والقدس ولبنان، ولا بين خرمشهر وصور وصيدا وبيروت».

(في لقاء له بعوائل شهداء السابع من تير ــ ١٣٦١/٣/٢٩ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٦/١٩م)

ب ــ اسلوب تصدير الثورة وعوامله

المقصود من أسلوب تصدير الثورة وعوامله عرض توجيهات الشخصيات العظيمة في الثورة الاسلامية التي توضح كيف يمكن لأبناء الشعب المسلم الثائر في ايران ان يؤدوا دورهم في نشر ثقافة الثورة الاسلامية، وسوف تكون نتيجة هذا الأسلوب المعتمد أساساً على سلوك وتصرفات مقبولة في حال اتباعه، اعلاء كلمة الاسلام العزيز.

وقبل ان ننقل توجيهات سماحة آية الله العظمى بهذا الصدد، سننقل هنا أسلوباً مفيداً ومقبولا جداً عرضه زعيم الثورة الاسلامية سماحة الإمام الخميني حفظه الله تعالى.

وهذه نماذج من التوجيهات العملية التي تفضل بها الامام مراراً حول كيفية تصدير الثورة:

«اعلموا انه حيثما عارضنا المتحكمون والحكومات أيدتنا الشعوب، ينبغي اعتبار الشعوب وفكرها أساسا والتفكير بها لا بالحكومات، لان الشعوب والجماهير تؤيد الحق لأنها رزحت تحت الظلم ولا تريد الخضوع لتسلط أمريكا والاتحاد السوفياتي، لقد بلغنافي اعلامنا درجة الصفر تقريبا، ينبغي علينا ـ اضافة الى الزيارات الرسمية ـ القيام بزيارات غير رسمية نوقظ بها أبناء العالم.

لو أردنا تصدير الثورة وجب علينا عمل شيء يجعل الشعوب تمسك بزمام أمورها بأيديها لكي تتسلم هذا الحكم ما تسمى بالطبقة الثالثة.

ان الزيارات غير الرسمية هي وحدها التي تمكنكم من الاتصال بالناس العاديين في السوق والشارع وتوضحوا لهم الأمور، ان حضوركم بين الناس بلا مراسم ورتوش شيء رائع ويعطيكم فرصة اكبر للتبليغ».

(من خطابه في المشاركين في المؤتمر البرلماني الدولي المنعقد في كوبا ـ ١٣٦٠/٧/٢٢ هـ.ش ـ ١٩٨١/١٠/١٤م)

ولننقل الآن توجيهات آية الله العظمى المنتظري بهذا الصدد

«ان توجيه الضربة الى الثورة الاسلامية في ايران لايعد ضربة لايران والثورة والاسلام وحسب بل هي ضربة لجميع المسلمين والمستضعفين في العالم الذين حقق انتصار الثورة الاسلامية في ايران الكثير من آمالهم وأمانيهم، واعطاهم دروسا وتجارب ثمينة.

ان مثل هذه الخسائر التي تنشأ عن استشهاد شخصيات كآية الله المطهري لا تدخل الغم على الايراني وحسب، بل تدخل الحزن على جميع المنظمات والشخصيات وحركات التحرر الاسلامية والوطنية في كافة أرجاء العالم».

(من ندائه بمناسبة استشهاد آية الله المطهري ـ ١٣٥٨/٢/٢٢ هـ.ش ـ ١٩٧٩/٥/١٢)

«ان صرف اذهان المسلمين عن خطر الصهيونية والامبريالية اللتين بلغتا القمة في جرائمها وأعمال القتل التي ترتكبانها في فلسطين وجنوب لبنان، وابراز وجه الثورة الاسلامية المضيء والانساني كوجه مرعب لا رحمة لديه ومعاد للبشرية، يبين ان القوى الكبرى التي هزمت في الجزائر وفيتنام وايران تفكر عبثا في تطويق ثورتنا لكي تسجن ـ

كما تتوهم ــ حركة الاسلام الثورية داخل حدود ايران وتضعفها، وتحد من انتشار رسالة التوحيد في العالم».

(من ندائه الى اتحاد الجمعيات الاسلامية الطلابية في اوروبا ــ ١٣٥٨/٧/٢٨ هـ.ش ــ ١٩٧٩/١٠/٢٠م)

«ابذلوا جهودكم ــ رغم ما ترونه من مشاكل ــ من أجل إبلاغ نداء الاسلام التحرري الى أسماع محرومي العالم، وتعريفهم بكل وسيلة ممكنة بتعاليم الاسلام الثورية، وانقاذهم من أسر القوى الكبرى وعبوديتها».

(من خطابه الى الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا ــ ١٣٥٩/٢/٢٨ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٥/١٨م)

«يجب عليكم يا أبناء الاسلام ان تجعلوا أعداء الاسلام يرتجفون خوفا منكم ورهبة وهم في عقر دارهم، فان لم تفعلوا ذلك ولم تتضافر جهودكم في سبيل تحقيقه، فسوف يمتلكون القدرة على تحقيرنا وإذلالنا في عقر دورنا وهذا يعني منتهى الذلة والخنوع».

(من خطابه الى الطلبة المقيمين خارج البلاد ــ ١٣٥٩/٥/١٩ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٨/١٠م)

«ان الشعب الايراني يتحمل الآن ــ بعد اجتيازه أول مرحلة من ثورته ــ مسؤولية أكبر وهي رسالة بسط جهاد الاسلام التحرري وذلك برفع راية هذه الرسالة والتقدم في طليعة هذا الجهاد واستنهاض جميع شعوب العالم المحرومة وتحسيس جميع حركات التحرر بواجبها، والانطلاق بصمود وثبات، ومن الطبيعي ان يكون دوركم في هذا المفهوم أكبر. اذ يجب عليكم ان تعرضوا على جميع الشعوب الصورة الحقيقة لابعاد الثورة الاسلامية، وان ترسخوا في أذهانهم الايمان والإيثار والثقة والتوكل على الله وعدالة الاسلام».

(من خطابه في الطلاب الايرانيين المقيمين خارج البلاد ــ ١٣٥٩/٥/١٩ ـ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٨/١٠م)

«ان أمريكا تسعى الآن الى تحريك البلدان الاسلامية بالاسم والمحيطة بايران،

وكذلك مصر والعراق والأردن، وربما بلدان أخرى لكي لا تصدر اليها الثورة من ايران، ولكن تصدير الثورة في ايران يكون بواسطتكم انتم أيها الإخوة والأخوات الذين ستسافرون هذا السفر الروحاني، وعن طريق نشر الوعي، وتعريف الشعوب بالثورة وقائدها وأهداف الشعب الايراني من الثورة بواسطة الكتب والكراسات والمحاضرات والمقابلات وبأية وسيلة استطعتم، وافهام الناس ان ثورتنا ثورة دينية واسلامية مئة بالمئة وليست ثورة قومية او وطنية».

(من خطابه الى حجاج بيت الله الحرام ـ خطبة صلاة الجمعة ١٣٥٩/٦/٢٨ هـ.ش ـ ١٩٨٠/٩/١٩م)

«لاريب انه لوعرض الوجه الحقيقي لثورتنا على الشعوب المظلومة في العالم بواسطة قوات حرس الثورة، فان هذه الثورة ستصدر من تلقاء ذاتها، وبهذا الصدد يتحمل القسم الثقافي ومكتب حركات التحرر في قوات حرس الثورة مسؤولية كبرى يجب عليها العمل بشكل اكثر فعالية».

(في برقية جوابية لقوات حرس الثورة بمناسبة كارثة السابع من تير ـ ١٣٦٠/٤/٧ هـ.ش ـ ١٩٨١/٦/٢٨م)

«لقد حققت الاجتماعات والمهرجانات ذات المليونين او الثلاثة ملايين انتصار الثورة في ايران، وسوف تؤدي الاجتماعات والمهرجانات ذات العشرين او الثلاثين مليونا التي يقيمها المسلمون في كافة انحاء العالم، الى تحطيم اسرائيل.

لقد اثبت انتصار الثورة في ايران للعالم ان هناك قوة أمضى من السلاح تمتلك القدرة على التفوق على جميع القوى، وهي قوة الايمان، فقد انتصر الشعب بايمانه بالله وبأيد خالية واتحاد جميع طبقاته وبقيادته الحازمة، واننا لعلى ثقة من أنّ انتصار الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب انما هو بايمانهم بالله وسعيهم».

(من خطاب له عند لقائه عوائل شهداء ايران والجزائر وسورية وشبه الجزيرة العربية وفلسطين وليبيا والعراق والبحرين ولبنان وافغانستان والبوليساريو ـ بتاريخ ١٣٥٩/١١/٢٥ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٢/١٤م)

«ان المسؤولية الأساس لقوات حرس الثورة الاسلامية ــ كما ذكر الدستور ــ هي المحافظة على الثورة من المؤامرات الداخلية والخارجية وطبيعي انه لو عجزت الثورة عن تصدير ندائها العالمي بابعاده الفكرية والرسالية الى الخارج، فانها ستتوقف عن الجريان والحركة في الداخل وتفنى، ومن هنا يجدر بحرس الثورة وخاصة مكتب حركات التحرر ان يعمل بقدرة أكبر وصلاحيات أوسع بعيداً عن أي شكل من أشكال الروتين الرسمي والحكومي المانع من التحرك، واستلهاما من توجيهات ولاية الفقيه وقيادة الثورة، وان يستقي من العلماء خطه الفكري لكي يتمكن من أداء مسؤوليته الكبرى».

(في لقائه مسؤول مكتب حركات التحرر التابع لحرس الثورة ــ ١٣٦٠/١٢/٦ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٢/٢٤م).

«نأمل بفضل التوجيهات والارشادات التي وردتنا عن النبي (ص)، والتمسك بسيرة أولئك العظام ان نكون قدوة في الاسلام وعوامل لتصدير الثورة الاسلامية وتعريفها للعالم».

(من خطابه الى حجة الاسلام خامنئي رئيس الجمهورية ــ ١٣٦٠/١٠/١ هـ.ش ــ ١٩٨١/١٢/٢٢م)

وقال آية الله المنتظري في لقائه عدداً من سفراء ايران والقائمين بأعمال سفاراتها في البلدان الأجنبية:

«انتبهوا حين تعملون بشكل ثوري الى تقوية روح الاخلاص في أنفسكم والتزامكم والتزام أفراد أسركم بشكل كامل بمراعاة أحكام الاسلام وأوامره المقدسة، ولتكن تصرفاتكم داعية الى الاسلام والثورة الاسلامية».

(١٣٦١/١/٢٧ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٤/١٦م)

وكتب آية الله المنتظري الى حجة الاسلام الشيخ رضا گلسرخي كتابا دعاه فيه للسفر الى الهند لارشاد الطلاب هناك جاء فيه:

«أوصي حضرتكم بالسفر الى تلك البلاد من أجل بحث الموضوع أعلاه وكذلك دراسة مسألة تأسيس حوزات العلوم الدينية وتوفير مستلزماتها او تقويتها في المدن التي تدعو

الضرورة الى ذلك فيها، والإتصال المباشر بالعلماء العظام والطلاب الأعزاء والأهالي المسلمين في الهند، ودراسة حاجاتهم الفكرية والتبليغية، وإبلاغ نداء سماحة قائد الثورة الاسلامية والمواقف الا يديولوجية والسياسية للثورة الى الشعب الهندي الكبير».

(١٣٦٠/١٠/٩ هـ.ش ــ ١٩٨١/١٢/٣٠م)

«من أجل ان تنمو ثورتكم وتصدر الى كافة أرجاء العالم، لابد من المبادرة الى تعبئة علمية وعملية جنبا الى جنب مع التعبئة العسكرية، وليعلم أولئك الذين ينظرون الى الأرض والمياه والتراب فقط أننا لاطمع لنا في الأرضي والبلدان، ان لنا شغلاً بالانسان، ونحن نبغي تعاليم الاسلام الأصيلة بين بني الانسان ولو تم ذلك فلن يعود ريغان وبريجنيف قادرين على تقرير مصير البلدان الأخرى، اننا نريد ان يتمكن الشعب العراقي وبكل حرية من تنظيم حياته وفقا لتعاليم الاسلام لا وفقا لتعاليم ميشيل عفلق المسيحي».

(في خطابه الى المدرسين العقائديين لحرس الثورة الاسلامية ــ ١٣٦٠/١٢/٢١ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٣/٢م)

«رغم مؤامرات أعداء الاسلام قوُّوا علاقاتكم الرسالية والتنظيمية بإخوتكم وأخواتكم المسلمين في سائر البلدان الاسلامية وخاصة الإخوة العرب والجماهير المستضعفة في أمريكا وأوروبا، واشرحوا لهم حقائق الثورة الاسلامية،ولا تغفلوا عن قضية القدس العزيزة واحتلالها من قبل الغاصبين العنصريين الاسرائيليين واجعلوا ذلك في قمة القضايا كما في السابق».

(من ندائه الى الجمعية الاسلامية الطلابية في أمريكا وكندا ــ ١٣٦١/٢/٣٠ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/٢٠م)

«ان الشعوب متعطشة للاسلام لأنها أدركت انه النظام الوحيد الذي يدعم استقلال البشر وحريتهم، وفي هذا المجال يجب عليكم جميعا أيها الطلاب الأعزاء وبعد تزودكم بسلاح العلم والعمل الصالح والتربية الاسلامية الحسنة عرض هذا النظام التحرري على الجماهير المليونية في أرجاء العالم المختلفة».

(من خطابه الى الطلاب غير الايرانيين في حوزة قم العلمية ــ ١٣٦١/٢/٣١ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/٢١م)

«أطلب من أفراد حرس الثورة ان يكونوا ـ بتحليهم بالأخلاق الاسلامية الحسنة والعمل بأوامر الشريعة المقدسة ـ عاملاً لتصدير الثورة وعرض الاسلام بشكل صحيح على بلدان العالم».

(من خطابه الى اعضاء حرس الثورة الاسلامية في قم و مهاباد ـ ١٣٦١/٣/٥ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٥/٢٦م)

«هناك موضوع يجب ان يكون من الأهداف الأساسية لحرس الثورة وان لا يبقى كلاما فقط، وهو ان يكون هناك تنسيق حقيقي بين حرس الثورة والمجاهدين المسلمين في فلسطين والفلبين والمناطق الأخرى، فبعد ايران تأتي قضية القدس وفلسطين في المرتبة الأولى، وهذا من الواجبات التي ينتظرها الشعب من حرس الثورة، لان الحرس حماة الثورة والثورة لا تعرف الحدود فهي ثورة اسلامية والاسلام ملك للعالم كله، وعليه فالاسلام لايعرف الحدود، وحارس الثورة تبعا لذلك لايعرف الحدود ايضا».

(من ندائه بمناسبة يوم حرس الثورة ـ ١٣٦١/٣/٦ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٥/٢٧م)

«أحد المحاور الاعلامية لأعداء الاسلام ـ كما تعلمون ـ هو تحريف قيم الثورة الاسلامية ومسخ منجزاتها على المستوى العالمي، انهم يحاولون ابراز صورة الاسلام والجمهورية الاسلامية في ايران بين الجماهير المحرومة والمظلومة في العالم الثالث كوجه كريه ومشوّه ليحدوا بذلك من تلاطم أمواج الحركة الإلٰهية التي بدأت تنتشر في العالم وتنفذ الى قلوب المستضعفين، وفي مثل هذه الظروف يبرز واجب اسلامي وانساني يحتم على الجميع التصدي بكل قوة وبسالة لهذه المؤامرة الكبيرة التي تحاك ضد الاسلام والمسلمين، وأفضل طريقة لاحباط هذه المؤامرة وعرض حقيقة الثورة الاسلامية وفضح مؤامرات أمريكا وحلفائها الشرقيين والغربيين، ودعوة الشخصيات العلمية والدينية التي يحترمها المسلمون وأئمة الجمعة في البلدان الاسلامية الى ايران واتصالهم بأئمة الجمعة في داخل البلاد أيّدهم الله تعالى، وشرح أهداف الثورة الاسلامية ونواياها لهم، واطلاعهم على أوجه التقدم (المادي والمعنوي) الذي أحرزه الشعب الايراني الكبير واليقظ، ومن هنا يجدر بالسادة المحترمين (بالاضافة الى المسؤوليات الأخرى التي أوكلت اليهم) تشكيل لجنة من المؤسسات ذات العلاقة متعاونين مع الأفراد الملتزمين والخيرين من أجل دعوة أئمة الجمعة

في البلدان والمناطق الاسلامية لإقامة مؤتمر لهم في ايران، ومن المؤكد ان هذه الخطوة الكبيرة والثمينة جداً سوف تكون نافعة ومؤثرة في إعلاء كلمة الاسلام العزيز وتعزيز أواصر الأخوة بين المسلمين في مواجهة المؤمرات الامبريالية والصهيونية بالنسبة نفسها التي تكون فيها مرة ومقلقة لأعداء الاسلام وعملائهم المرتزقة».

(من برقية له الى وزير الإرشاد الاسلامي واثنين من علماء ايران ١٣٦١/٣/١٣ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٦/٣م)

بعث آية الله العظمى المنتظري برسالة الى رئيس وزراء الجمهورية الاسلامية في ايران حول إيفاد وفود من الجمهورية الاسلامية في ايران الى البلدان الاسلامية من أجل شرح مواقف هذا البلد في مواجهة الكيان الصهيوني والمشاركة الشاملة لجميع المسلمين في جبهة القدس، وهذا نص الرسالة:

«بسمه تعالى ــ حضرة السيد الموسوي رئيس الوزراء المحترم دامت توفيقاته، بعد المؤامرة التي دبرها الشيطان الأكبر أمريكا وأصدقاؤها وتحريك العنصريين الصهاينة لجيشهم ومهاجمتهم البلد الاسلامي لبنان وذبح الإخوة والأخوات اللبنانيين والفلسطينيين وأطفالهم والمواقف الحازمة لقائد الثورة مد ظله ودعوته جميع مسلمي العالم لدفع أخطار جبهة الكفر والإلحاد المتحدة، فقد تقرر ارسال وفود برئاسة عدد من الفضلاء الملتزمين والاساتذة دامت إفاضاتهم الى البلدان الاسلامية العربية وغير العربية لابلاغ الرسالة السماوية للثورة واعلان مشاعر الاخوة واستعداد الحكومة والشعب المسلم في ايران ــ وتزامنا مع رد عدوان نظام صدام الكافر ــ للمواجهة والحرب الشاملة ضد اسرائيل المعتدية عدوة الاسلام والشعب العربي، ومن أجل الاطلاع على وجهات نظر علماء الاسلام وأئمة الجمعة والجماعة والشخصيات في البلدان الاسلامية والشعوب المسلمة، واتخاذهم قرارات مشتركة حول المساهمة الشاملة للمسلمين في جبهة القدس وارسال المتطوعين والاعانات والمستلزمات اللازمة الى تلك الجبهة، ومن هنا يتطلب من حضرتكم إصدار الأوامر اللازمة الى المسؤولين ذوي العلاقة، ونأمل من حكومات البلدان الاسلامية بذل ما يلزم من التعاون مع الوفود المبعوثة من أجل أداء هذا الواجب الاسلامي والانساني الكبير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

(حسين علي المنتظري ــ ١٣٦١/٢/٢٨ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/١٨م)

«يجب على الوفود المرسلة ـ بالاضافة الى ابراز الوجه الحقيقي للثورة الاسلامية ـ ان تبلغ سائر المسلمين في العالم نداء مظلومية الشعب الايراني الناهض والبطل الذي يتعرض اليوم ـ اكثر من أي وقت مضى ـ لأقسى المؤامرات من قبل أعداء الاسلام والبشرية وخاصة أمريكا ناهبة العالم وعملاءها. ولوعرف المسلمون دوافع كل من النظام البعثي في العراق واسرائيل المجرمة ووجهيها الحقيقيين، فلن يسمحوا لأنفسهم أبداً بالسكوت على جرائمهما وسوف يصرخون بكل قوة في وجه هجومهما الوحشي وتجييشهما الجيوش الى لبنان وايران».

(من خطابه الى عدد من الوفود المرسلة الى الخارج ـ ١٣٦١/٣/٢٢ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٦/١٢م)

«يجب علينا في هذه السفرة ـ بالاضافة الى فضح جرائم الصهيونية واحتلال لبنان وذبح المسلمين المحرومين والفاقدين للمأوى في هذا البلد ـ كشف النقاب عن هذه الآصرة التي تربط بين حكومة البعث الأمريكية في العراق وبين الكيان الصهيوني، وتهيئة أذهان مسلمي أوروبا من أجل مواجهة إسرائيل المجرمة، ودعوتهم للمشاركة بأوسع قدر ممكن في مراسم المسيرات الضخمة ليوم القدس العالمي الذي أعلن عنه زعيم الثورة الاسلامية العظيم سماحة الامام الخميني».

(من حديثه الى الوفد المرسل الى أوروبا ـ ١٣٦١/٤/١هـ .ش ـ ١٩٨٢/٦/٢٢)

«ان أفضل طريق واكثره طبيعية للوصول الى جبهات المسجد الأقصى وانقاذه من احتلال العنصريين الصهاينة، هو اجتياز الأراضي العراقية وكربلاء الحسين، ونحن واثقون من ان الجماهير المليونية المسلمة في العالم سوف تدعمنا في هذا الهدف المقدس».

(من خطابه في الوفد المرسل الى باكستان ـ ١٣٦١/٤/١٧ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٧/٨م)

«اننا اذ نقف الآن على أبواب إقامة مراسم يوم القدس العالمي وإحراز النصر النهائي في جبهات الحرب المفروضة، يجب علينا ان نسعى بكل طريقة ممكنة الى توجيه الرأي العام للمسلمين نحو أخطار مؤامرات أعداء الاسلام وخاصة أمريكا المجرمة

وعملاءها في هذه المنطقة أمثال النظامين الغاصبين والمعتدين النظام الاسرائيلي ونظام صدام، وإعداد المسلمين من أجل مواجهة هذه المؤامرة ومقاومتها مقاومة شاملة، ويوم القدس العالمي أفضل فرصة لتحقيق هذا الهدف المقدس».

(من خطابه الى حجة الاسلام هرندي ممثل سماحته في اتحاد الجمعيات الاسلامية في أوروبا ـ ١٣٦١/٤/٢٠ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٧/١١م)

«ان تصدير الثورة واجب على جميع مؤسسات البلاد ومن ضمنها مؤسسة التربية البدنية التي يجب عليها السعي في هذا المجال وذلك بايفاد الرياضيين الملتزمين الى الخارج وبشكل خاص الى بلدان العالم الثالث، ويجب على هذه المؤسسة ان تهتم بهذه المسألة وتربية الفرق التي تنوي الذهاب الى الخارج تربية تمكنها بعد استيعاب مفاهيم الثورة الاسلامية من تطبيقها في البلدان الأجنبية، ويمكن للفرق الرياضية ان تسعى من أجل تحقيق تصدير الثورة».

(مجلة الحرب والحياة ص ٥٢، الصادرة في شهر تير من عام ١٣٦١ هـ.ش ـ حزيران ١٩٨٢م)

«لو قطع الثوار المسلمون في أرتيريا أملهم في الشرق والغرب وتمسكوا بالاسلام وحده، فسوف ينتصرون بالتأكيد كما انتصر الشعب المسلم في ايران، وقد تشكلت في ايران قبل الثورة حركات تحررية كثيرة ولكنها اذ لم تمتلك خطاً إسلامياً مئة في المئة لم تستطع الصمود في وجه المشاكل والأحداث، ومن المؤكد انه لو استمر الثوار المسلمون في العالم بجهادهم معتمدين على إيمانهم بالله وصبرهم واستقامتهم ـ كما كان حال مسلمي صدر الاسلام ـ فانهم سينتصرون حتما».

(في لقائه محمد عمر يحيى ممثل حركة التحرير الأرتيرية)

«من أهم واجبات الوفود المرسلة الى خارج البلاد تعبئة الجماهير المليونية المسلمة في كافة أرجاء العالم من أجل المشاركة في المظاهرات والمسيرات المقامة في يوم القدس العظيم، وفضح جرائم أمريكا في هذه المنطقة... تلك الجرائم التي ينفذها النظامان

المعتديان والسفاكان العراقي والإسرائيلي».

(من خطابه الى الوفود المرسلة الى بلدان الخليج الفارسي ــ ١٣٦١/٤/٢٢ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٧/١٣م)

«من الأمور التي يجب على الوفود الاستناد اليها في لقاءاتها واتصالاتها بالمسلمين والشخصيات الدينية والسياسية في العالم الاسلامي، المؤامرة الجديدة لما تسمى بمنظمة الأمم المتحدة، وإصدارها قراراً حول ارسال قوات الى الحدود الايرانية العراقية من أجل وقف اطلاق النار.[1]

هناك حقيقة يجب إعلانها للعالم وهي انه قد مضى ما يقارب السنتين على عدوان النظام البعثي العراقي على ايران ولم تنطق منظمة الأمم المتحدة بكلمة واحدة وكانه لم يحدث أي عدوان أصلاً، أما الآن اذ تقف قوات الاسلام على أبواب النصر النهائي على نظام صدام المشرف على السقوط، بدأت القوى الاستعمارية الخمس الكبرى في العالم بالتفكير في حيلة لانقاذ صدام».

(من خطابه الى الوفد المرسل الى مدغشقر والغابون والكامرون ــ ١٣٦١/٤/٢٣ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٧/١٤م)

«لاينبغي لسفراء الجمهورية الاسلامية في الخارج ان يقضوا أوقاتهم في الأعمال الادارية والروتينية التي اعتاد عليها النظام السابق بل يجب عليهم بعد وعيهم وإيمانهم الكامل بالثورة، السعي من أجل تعريفها لأبناء العالم وتمهيد الأرضية لتوجههم نحو القيم الإلهية للثورة».

(في لقائه الوفود المرسلة الى خارج البلاد ــ ١٣٦١/٥/١٧ هـ.ش ــ

١) في ١٣٦١/٤/٢٢ هـ . ش الموافق لـ ١٩٨٢/٧/١٣م أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قراراً (بإجماع أعضائه الخمسة عشر) طالب فيه بما يلي:

١ ــ وقف اطلاق النار بين ايران والعراق.

٢ ــ سحب العراق قواته حتى الحدود الدولية.

٣ ــ ان تضع الأمم المتحدة قوات سلام على الحدود بين ايران والعراق لغرض انهاء الحرب.

وقد رفض هذا القرار من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وأدين بشكل حازم من قبل المسؤولين السياسيين والدينيين في الجمهورية الاسلامية في ايران. (المترجم)

(١٩٨٢/٨/٦م)

«ان ابناء العالم الثالث وخاصة المسلمين الذين ذاقوا مرارة الاستعمارين الشرقي والغربي لقرون طويلة يؤيدون بكل وجودهم هذه الحركة الإلٰهية التي انطلقت من ايران الاسلامية ويرحبون بها، وعلينا مسؤولية مهمة تحتم علينا ــ بعد تدبير وتنسيق كاملين ــ ان نوسع اتصالاتنا بكل شعوب العالم ونعرض عليهم القيم الإلٰهية.

ويجب علينا منذ الآن تشكيل لجنة من الطلاب الفضلاء والعارفين بالأمور المتعلقة بالخارج من أجل التخطيط ليوم القدس العالمي لنستطيع ان نعمل بشكل أفضل بهذا الصدد في العام القادم ان شاء الله ونستفيد من هذه الفرصة العظيمة في العمل لمصلحة الثورة وتعريف وجهها الحقيقي للعالم».

(في لقائه عدداً من أعضاء الوفود المرسلة الى خارج البلاد ــ ١٣٦١/٥/٢٤ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٨/١٥م)

«انني أنبهكم أيها الشبان القادمون من البلدان الاسلامية الى ان افريقيا مستعدة اليوم لتقبل الاسلام العزيز ولو تأخرت نشاطاتكم في هذا المجال فستلتهم شعوب هذه القارة من قبل الأنظمة الإلحادية الكافرة، ومن واجبكم التحدث عما شاهدتموه بالضبط في ايران الى الناس في بلدانكم».

(في لقائه عدداً من الشبان المسلمين من آسيا وافريقيا ــ ١٣٦١/٥/٢٥ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٨/١٦م)

«اني أطلب منكم أيها الشبان المسلمون والملتزمون الذين تعقد عليهم هذه البلاد الآمال، ان تكونوا ألسنة ناطقة باسم الثورة الاسلامية ومنجزاتها في الخارج، والوقوف في وجه تيار الدعايات المضللة لأعداء الاسلام، واعلموا أيها الطلاب الأعزاء الذين تدافعون اليوم عن الاسلام العزيز والثورة بتحملكم التعذيب والمشاق في سجون أمريكا والمانيا، ان الله تعالى لن ينساكم أبداً».

(في خطابه عدداً من الطلاب في خارج البلاد ــ ١٣٦١/٥/٢٥ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٨/١٦م)

«يجب على مسلمي العالم الذين يملكون ثقافة الاسلام الأصيلة والغنية ان يعودوا الى ذواتهم ويعثروا على شخصيتهم الاسلامية في أسرع ما يكون، والتحرر من قيد فكرة استصغار أنفسهم ومن قيود سائر الأفكار الاستعمارية المعتمدة على الاستناد الى القوى الكبرى في الشرق والغرب والتي القيت في روعهم طوال القرون، وان يعمدوا الى تجديد حياتهم على أساس القيم الإلٰهية التي تجسدت في الثورة الاسلامية في ايران».

(١٣٦١/٥/٢٨ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٨/١٩م)

«يجب اليوم على علماء لبنان ان يوحدوا صفوفهم ويرصوها استلهاما من تجارب الثورة الاسلامية في ايران ومن قيادتها العظيمة، ويعملوا جميعا وبصوت واحد في بياناتهم ونداءاتهم المشتركة ليطلعوا الشعب المسلم والمظلوم في لبنان على واجباته الاسلامية، وان لايؤدي اختلاف كلمتهم وسكوتهم ــ لا سمح الله ــ أمام جرائم أعداء الاسلام ومظالمهم وخاصة أمريكا واسرائيل الى السماح بتأييد أجهزة الظلم وتقويتها».

(من خطابه الى علماء لبنان ــ ١٣٦١/٥/٣١ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٨/٢٢م)

«ينبغي ــ كما أكد زعيم الثورة العظيم ــ الاستفادة بأكبر قدر ممكن من مراسم الحج العظيمة والمهمة في عرض الوجه الحقيقي للاسلام والثورة الاسلامية، وفضح المظالم التي يمارسها أعداء الاسلام وجبهة الكفر والإلحاد الموحدة في العالم ضد الاسلام والمسلمين، ينبغي إيصال مظلومية الشعب الايراني البطل في الحرب التي فرضتها عليه أمريكا وعميلها الكافر صدام الى أسماع مسلمي العالم، وان تشرح للمسلمين كارثة العدوان الصهيوني والسوفياتي على لبنان وافغانستان وأبعادها الواسعة والأخطار التي تفرضها على الاسلام والسلام العالمي».

(١٣٦١/٦/٢ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٨/٢٤م)

وقال سماحة آية الله المنتظري مخاطباً سفراء ايران والقائمين الجدد بأعمال سفاراتها في كل من رومانيا وبلجيكا وسويسرا وبلغاريا والقنصل الايراني الأول في الاتحاد السوفياتي:

«انكم تعلمون أيها السادة انكم تمثلون الثورة الاسلامية في ايران في هذه البلدان

والشعوب تنتظر منكم أموراً مختلفة، فيجب ان يكون عملكم وسلوككم متناسبين مع أحكام الاسلام. إسعوا الى معرفة القوى المؤمنة بالثورة الاسلامية واذكروا لهم منجزاتها وأهدافها بشكل لا يتعارض مع معايير تلك البلدان».

(١٣٦١/٩/٩ هـ.ش ــ ١٩٨٢/١١/٣٠م)

ج ــ توجيهات للشعوب

من الأساليب التي اعتمدها سماحة آية الله المنتظري في تصدير الثورة، التحدث الى الشعوب المظلومة التي ينبغي ارشادها لكي تكتسب بذلك روح النضال والجهاد في سبيل الاسلام والقرآن.

ويعتبر ارشاد الشعوب الرازحة تحت تسلط أمريكا وبقية حلفائها وتوجيهها، من المسؤوليات الكبيرة والخطيرة جداً للقائمين على أمور الثورة الاسلامية، وقد أدى سماحة آية الله المنتظري هذه المسؤولية في إصدار البيانات وتوجيه النداءات التي خاطب بها الشعوب المحرومة في العالم.

وقد اتبع سماحة الامام الخميني ــ وقبل أي شخص آخر هذا الأسلوب النبوي فجلس يتحدث الى الشعوب المحرومة والمظلومة، وقبل ان ننقل أقوال سماحة آية الله المنتظري التي خاطب بها المسلمين والمستضعفين في العالم، ننقل نصا مختاراً مما تفضل به زعيم الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني مخاطباً الشعوب المحرومة:

«يا مسلمي العالم، يا شعوب العالم المسلمة، لبوا نداء الاسلام ونداء المظلومين الذين وقعوا تحت ضغوط القوى الكبرى... يا مسلمي العالم، ان القوى الكبرى تعمل وبكل الحيل ووسائل الاعلام التي تملكها وبواسطة أعوانها في داخل البلدان الاسلامية، من أجل التسلط على كل ما يملكه الاسلام وقد قامت بذلك بالفعل، فاسعوا الى ان تفهموا اسلامكم، قفوا في وجه القوى الكبرى التي تنوي التحكم بكم».

(١٣٦٠/١١/٢١ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٢/١٠م)

أما أقوال سماحة آية الله العظمى المنتظري التي خاطب بها مسلمي العالم ومحروميه فهي كما يلي:

اثناء احتلال الطلبة المسلمين السائرين على نهج الامام للسفارة الأمريكية في

ايران التي تحولت الى وكر للتجسس ومركز للمؤامرات المحاكة ضد الثورة الاسلامية في ايران، وجّه سماحة آية الله المنتظري نداء الى الشعب الأمريكي هذا نصه:

«بسمه تعالى»

تحية اليكم اذ كنتم طليعة حركة الاستقلال والتحرر من قيود المستعمرين القدامى، تحية اليكم انتم الذين رفضتم جرائم المنظرين الصهاينة والامبرياليين في النظام الأمريكي وانتفضتم دوما على الإنحرافات والإعوجاجات أمثال حرب فيتنام، ولم تسمحوا للكارتلات والترستات المتحكمة بمصير أمريكا بانجاز هذا العمل الدنيء باسمكم.

مرة أخرى وجهت الحكومة الأمريكية ضربة الى حرمتكم وحريتكم وشرفكم الانساني باتخاذها سياسات خاطئة وأنتم تنتمون الى مدرسة إلهية وتمتلكون قيما انسانية سامية، تلك القيم التي تتساقط اليوم باسمكم و إني لا أرى ذلك لائقاً بشرفكم الانساني، لقد كان الشاه المجرم قد ألقى بثقله على أكتاف شعبنا المحروم فترة طويلة من الزمن متوسلا الى ذلك بالقتل والسلب والارهاب وواصل حكمه الفاشستي الذي جلب الفقر والحرمان لملايين المستضعفين، وسعى الى الحفاظ على حكمه الفاشستي هذا رغم ارادة الشعب الايراني الحر الذي ناضل ضد هذا الحكم، وقتل أكثر من ستين ألفاً من الذين طالبوا بحقوقهم، وترك مئة ألف بين جريح ومعوق، وهو الآن لاجئ الى احضان حكومتكم لجوءً يحمل في طياته الكثير من المؤامرات، والوثائق التي عثر عليها في السفارة الأمريكية في ايران تؤيد هذا الأمر، وشهادات المراقبين المحايدين تدل على ان تبرير قدوم الشاه الى أمريكا بحجة العلاج أمر لا أساس له من الصحة، ان الشعب الايراني يستصرخكم اليوم من أجل مساعدته في إفشال المساعي الخيانية التي تبذلها حكومتكم من أجل مناهضة الثورة في ايران، ولما كان المسيح نصيرا للمظلومين ومدافعا عن حقوق المستضعفين أمام الظالمين آكلي الحقوق فهو بالنسبة لكم ولنا جميعا أسوة يجدر بنا اتباعه واتخاذ المواقف اقتداء به، ويجب على الحكومة الأمريكية بعد ارتكابها لاخطائها العديدة في فيتنام والمناطق الأخرى ان تكون قد تلقت درسا يردعها عن تكرار أحداث فيتنام في ايران.

ان الشعب الايراني وبعد تحمله التسلط الأمريكي الامبريالي سنوات طويلة يواجه اليوم حقيقة من النوع نفسه وهي قضية التجسس ضد ثورته، وقد كانت السفارة الأمريكية في ايران ــ طبقا للكثير من الشواهد والاتصالات المكشوفة ــ وكرا للتجسس

على ثورتنا، ولم يكن شعبنا ليرضى باستمرار هذا الوضع، وعليه فقد قرر اغلاق مركز التآمر هذا، وهكذا أصبحت عناصر السفارة الأمريكية رهائن في أيدي الشعب الايراني نتيجة لأعمالهم التجسسية، وهم يحفظون الآن في ظل ظروف آمنة ومليئة بالراحة، ان الشعب الايراني يطلب منكم يا أبناء الشعب الأمريكي ان تضغطوا على حكومتكم لكي تعيد الى ايران الشاه الخائن والمجرم الذي قلما شهد له التاريخ نظيراً لكي تبت محكمة العدل الاسلامية في جرائمه، ولا تسمحوا للحكومة الامريكية ان تقوم باسمكم بأبشع الأعمال التجسسية والمعادية للانسانية ضد الشعوب المحرومة التي تسعى من أجل نيل حريتها واستقلالها، على أمل خلاص جميع أبناء البشر الرازحين تحت الظلم».

(حسين علي المنتظري)

«إننا إخوة لجميع الشعوب الاسلامية، إلاّ ان حكوماتها عميلة لأمريكا ومفروضة من قبلها لحكم هذه الشعوب، يا أبناء الشعب العربي ويا أيها الإخوة المسلمون في بقية البلدان الاسلامية عودوا الى ذواتكم ولا تجعلوا أنفسكم أمام أمريكا أذلاء وضعفاء الى هذا الحد».

(من خطبة صلاة الجمعة بتاريخ ١٣٥٨/٩/٢هـ. ش ــ ١٩٧٩/١١/٢٣م)

«ليعلم العرب ان ما يملكونه من شرف واعتبار انما هو من الاسلام وإلاّ فان العروبة لا تعني شيئا دون الاسلام، اذاً يجب على أبناء الشعب العربي الالتزام بتعليمات الاسلام وتنفيذها وتطبيق تعاليم الاسلام الاجتماعية، وليبحثوا عن السبب الذي جعل اسرائيل التي تتألف من ثلاثة ملايين غير عربي تتحكم برقاب مئة وخمسين مليون من العرب».

(في مقابلة مع مجلة الشهيد ــ ١٣٥٨/٣/٤ هـ.ش ــ ١٧٩٧٩/٥/٢٥م)

وفي شهر آذر (عام ١٣٥٨ هـ.ش. ــ ٧٩٧٩/١١م) وجه آية الله المنتظري نداءً الى اعضاء الجمعية الثقافية والإخوة المسلمين الصينيين في هونغ كونغ، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين لله شهداء بالقسط».

أيها الإخوة والأخوات المسلمون: تحية مني ومن جميع أبناء الشعب الايراني اليكم أيها المقتفون آثار طريق الحق والحقيقة، ويا أيها الذين تحثون الخطى نحو تحقيق الأهداف الاسلامية السامية.

تحية اليكم انتم الذين لم تنزلقوا في العلاقات السلطوية للقوى المتحكمة بالعالم ... انتم الذين تتحركون باتجاه إقامة حكم المستضعفين، وتعملون من أجل العثور على أصالتكم الاسلامية الرسالية، وتغضون النظر عن الحتميات المزيفة للفلسفات المادية (الرأسمالية والاشتراكية)، وتتجهون نحو المواقف الاسلامية التي تمثل الحقيقة بعينها.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون: حينما بزغ فجر الاسلام في الجزيرة العربية كانت ظروف الكبت والجهل والعبودية والحرمان قد بلغت من الانتشار حدا لم يبد فيه الانتصار وبلوغ الأهداف الاسلامية شيئا ممكنا، وكانت القوتان العظميان في ذلك الزمان (الروم و ايران) قد قسمتا العالم الى قطبين كبيرين ومارستا بشدة حكم الطبقات المحرومة حكما استبداديا مترافقا مع النهب والاستغلال وكان هذا التحكم قد بلغ من الشدة درجة لم يجعل تحرر المستضعفين من مخالب تلك الشياطين أمراً ميسوراً، وفي الجزيرة العربية التي أضحت قاعدة للحركة الاسلامية كان تحكم عدد من الأشراف بمصير عدد هائل من المحرومين والعبيد، وأعمال التفرقة القبلية من الصفات المميزة للمؤسسات الاجتماعية الحاكمة، وكانت الاختلافات الطبقية والخصومات القبلية قد تجلت بوضوح تام، وفي المكان الذي بعث فيه وولد وترعرع الشخص الذي أضحى الخلية الأولى في المجتمع الاسلامي، كان أفراد معدودون من سدنة الكعبة قد استأثروا بالشرف والحكم على أعداد غفيرة من الجماهير المحرومة والمستعبدة، وكانت المدينة وهي أول مركز لتبلور المجتمع الاسلامي تحترق بنيران اختلافات قبيلتي الأوس والخزرج.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون: في ذلك الزمان الذي دوى فيه شعار لا إله إلا الله سيف الاسلام البتار ضد الشرك والوثنية بواسطة محمد (ص) أكبر منقذ للبشرية وداعية التوحيد في سماء الجزيرة العربية، وانتابت القشعريرة كل الجبارين والظالمين في التاريخ، أضحى هذا النداء مطرقة تدق على رؤوس أولئك الظالمين والجبارين، فكان شعار «لا» محطما لجميع العلاقات غير التوحيدية والمشركة وشعاراً لوحدة البشر وأخوتهم ومساواتهم

حيث وضح ان لا افضلية إلاّ بالتقوى «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» وشعاراً لسمو البشر وأصالة الحرية والحرمات الانسانية.

ان سيف **(لا إله إلاّ الله)** البتار أضحى سلاحا ماضيا للمستضعفين في كفاحهم ضد المستكبرين، والاسلام يبشر بمجتمع توحيدي خال من العلاقات المشركة والظالمة، هو نظام يجعل الاستعدادات الانسانية تستثمر من أجل اكتساب الصفات الالٰهية والاتجاه نحو الله المعيد، وحينما أطلق نبي الاسلام في ذلك الزمان صرخته الموقظة في مقبرة الجزيرة العربية المظلمة والباردة فقد نهض من أجل تحطيم قيود العبودية والحرمان والاستعمار والاستغلال والخصومات والفرقة، لقد كان داعية لوحدة البشر ورائداً للحركة التوحيدية حيث استطاع في فترة قصيرة ان يجعل غرسة الاسلام تثمر في أرض الجزيرة البائرة، ووضع بجهاده ومساعيه الحازمة والمتواصلة أسس أول مركز لتجسيد الاسلام والمجتمع الاسلامي الأمثل في مدينة النبي، تلك المدينة التي طالما احترقت بنيران الخلافات القبلية الشديدة، بين الأوس والخزرج، وقد كانت الوحدة أساس الانتصار حيث تحققت هذه الوحدة في المدينة لأول مرة، وأصبح الايمان أساساً لهذه الوحدة التي كان محورها نبي الاسلام وقيادته، وعلى أساس هذه المبادئ الأولية أي الايمان والوحدة والمواقف الصريحة والحازمة لقيادة النبي، انتشر الاسلام في كافة أرجاء الجزيرة العربية خلال فترة عمره القصير، ثم تحطمت في أيام الخليفة الثاني، القوة الطاغوتية للقوتين العظميين في ذلك الزمان (الروم و ايران) على أيدي الحفاة من العرب (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) وهكذا خطا الاسلام خطوة أخرى على طريق نشر رسالته العالمية، وها نحن نرى اليوم أبناء الشعب الايراني البطل قد سلكوا طريق الاسلام الأصيل متبعين توجيهات الامام الخميني في مواصلة طريق أنبياء الله.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون: لقد سعى النظام البهلوي العميل معتمداً على دعم القوى العظمى العالمية ومستفيداً من أعظم ترسانة وقوة عسكرية في هذه المنطقة ومتوسلا بأكثر الأساليب البوليسية معاداة للانسانية في قمع نضالات شعبنا البطولية، من أجل الاستمرار في حكمه الفاشستي، ولكن حينما وجد شعبنا طريقه وقائده تصدع هذا الحكم الطاغوتي وانهار بالأعمال الجهادية الواسعة التي قام بها أبناء شعبنا.

أيها الإخوة والإخوات المسلمون: لقد انتفض أبناء شعبنا بقبضاتهم المشدودة وبأيديهم الخالية ــ في وجه قوة الشاه الشيطانية وواجهوا بسلاحهم الوحيد «الايمان»

المدافع والدبابات والرشاشات وحاربوا الطاغوت حربا غير متكافئة بتاتاً واجهوا فيها بقبضاتهم المشدودة أحدث الأسلحة. وبذلك سطّروا ملحمة انتصار الدم على السيف كما قال الامام الخميني.

ان الأمهات اللواتي واجهن الرشاشات وهن يحملن أولادهن الصغار، والفتيان الذين أقبلوا على مذبح العشق الإلهي بشوق وايمان، لمن الدلائل الواضحة على ديناميكية الشهادة في مدرسة الاسلام.

أيها الإخوة والأخوات: ان الشهادة تمثل سر انتصار الاسلام والايمان، وهي السلاح الوحيد الذي يعجز الأعداء عن مواجهته، وقد انتصر شعبنا بهذا السلاح الذي زوده به الامام الخميني.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون: ان الثورة العظيمة لامتنا الاسلامية قلبت المعادلات السياسية للامبرياليين، وأبرزت الاسلام في العالم كقوة حديثة جديرة بالاتباع، وجعلت الامبريالية في مرحلة الاحتضار وهي الآن تبذل المساعي المستميتة للخلاص من هذه المصيبة، ومن هذه المساعي الانقلابات المتكررة التي تجرى من أجل توطيد دعائم الحكومات العميلة، ولكنها غفلت عن ان زمن يقظة الشعوب قد حان وان نهضة المستضعفين العالمية على وشك النضج وما تصاعد النضال التحرري العالمي إلاّ دليل واضح على هذا الأمر.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون: لقد كان الانتصار على القوى الطاغوتية العظمى يرجع الى اسباب أربعة رئيسة وهي: الايمان والوحدة والقيادة والتضحية، وقد كان انتصار الاسلام في زمن النبي (ص) مديناً لمثل هذه الأمور، واننا نأمل اليوم ان ينهض جميع مسلمي العالم معتمدين على عوامل النضال والانتصار الرئيسة الأربعة هذه، ويجاهدوا في سبيل تحقيق الأهداف الاسلامية، ويعيدوا وحدتهم وتنظيمهم لمواجهة جميع القوى الطاغوتية المعادية للبشر باعتصامهم بحبل الله «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ...» ويشقوا طريقهم بالإيمان وبالنصر المحتم، والالتزام بتعاليمهم الاسلامية الأصيلة نحو تحطيم قيود العبودية والحرمان وبلوغ حاكمية المستضعفين العالمية، على أمل ان نتمكن في المستقبل القريب من فتح السبيل أمام قيام المجتمع التوحيدي بالتفافنا حول قيادة واحدة.

انني آمل منكم ان تتعلموا الدروس من ثورة ايران وحركة صدر الاسلام، وتنهضوا للجهاد ضد الطواغيت اعتماداً على القوة الأزلية وايمان الأمة الاسلامية، ولا تخشوا هذه

القوة الظاهرية، لأنها نمور من ورق، تنهار بسهولة أمام إرادة الشعوب، أدعو الله ان يعينكم ويسددكم في جهادكم الاسلامي، على أمل بلوغ حكم المستضعفين».

(حسين علي المنتظري)

«اننا نطلب من مسلمي العالم وخاصة المسلمين العرب التحرك ضمن مسيرة هائلة وشاملة من أجل تحرير القدس».

(من خطابه في الشخصيات السياسية والدينية المستضافة في احتفالات انتصار الثورة الاسلامية ـ ١٣٥٨/١١/٢٠ هـ.ش ـ ١٩٨٠/٢/٩م)

«تحية الى الشعب العراقي المسلم الذي زلزل بحركته الحكومة الظالمة والفاشستية، تحية الى العلماء والإخوة والأخوات العراقيين الذين اعتصموا في مسجد جامعة طهران اعتراضاً على الأعمال المعادية للاسلام وللانسانية لحكومة العراق، تحية الى الشعب المسلم المصري والى الطلاب المصريين الذين أبدوا شجبهم واستنكارهم لحكومة السادات المعادية للاسلام وتأييده لشاه ايران المخلوع بقيامهم بمظاهرات عارمة، رحم الله الشهداء من الطلاب المصريين والعراقيين والايرانيين الذين نالوا درجة الشهادة في الهند، تحية الى اخوتنا و أخواتنا المسلمين في أفغانستان وسائر البلدان الاسلامية الذين جعلوا الحكومات العميلة والزائفة ترتعش وتشرف على السقوط بتضحياتهم ومظاهراتهم واعتصاماتهم واضراباتهم، تحية الى المسلمين في فلسطين وارتيريا والفلبين وفطاني وأوغادين».

(من ندائه الى المجاهدين العراقيين ـ ١٣٥٩/١/٢٠ هـ.ش ـ ١٩٨٠/٤/٩م)

«اني أوصي الإخوة والأخوات المسلمين حيثما كانوا بان ينهضوا ويثوروا ولا يسمحوا للعناصر الظالمة والعميلة والحقيرة بالتسلط على أرواحهم وأموالهم وأراضيهم وثرواتهم وبيع الاسلام العزيز للقوى العظمى ناهبة العالم، يجب عليكم جميعا ان تنهضوا ولا تسمحوا لعناصر عميلة أمثال السادات وصدام وأحزابهم باللعب بشرف المسلمين ودعم اسرائيل الغاصبة، اعملوا من أجل القاء هؤلاء الخونة في مزبلة التاريخ وإنقاذ الاسلام العزيز من شرورهم.

أيها الإخوة والأخوات، إعلموا ان تقدم الاسلام لم يكن في ظل الاسلحة الحديثة والثقيلة المعاصرة ولا يكون كذلك، وكما قال الامام علي عليه السلام للخليفة الثاني: «ان

هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة» (نهج البلاغة، الخطبة ١٤٦)، فتقدم الاسلام يتم بالايمان الراسخ لأتباعه ووحدة كلمتهم في ظل القيادة الحازمة».

(من ندائه بمناسبة يوم القدس ــ ١٣٥٩/٥/١٢ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٨/٣م)

حينما دخلت نضالات الشعب المصري ضد عملاء الامبريالية مرحلة جديدة وبدأت المظاهرات في الشوارع، وجه آية الله المنتظري نداء الى الشعب المصري هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها».

أيها الشعب المسلم في مصر، أيها العلماء وأئمة الجمعة والجماعة والخطباء والطلاب والجامعيون ويا أيها الإخوة والأخوات المسلمون في جميع البلدان الاسلامية أيدهم الله تعالى.

اليوم وقد بلغ نداء الثورة الاسلامية العظيمة في ايران أسماع الشعوب المظلومة رغم العراقيل التي وضعتها القوى الكبرى وخاصة الشيطان الأكبر أمريكا، فقد ظهرت أولى ثمارها في بلدان كمصر والسودان وتونس واليمن الشمالي، وها نحن نرى ان حركتكم الاسلامية ــ أيها الإخوة والأخوات المجاهدون ــ خرجت من حدود طبقة خاصة ومجموعة معينة وهي في طريقها الى النضج والتوسع، وان الشعب والحكومة الاسلامية في ايران ــ ولأنها ابتليا لسنوات بحكومة معادية للاسلام ــ يعيان تماما الأحداث والتحولات السياسية في بلدانكم المحرومة والخاضعة للتسلط الأجنبي، ويعتبران نفسيهما شريكين في مصيركم، وهما مستعدان بمنتهى الإخلاص ان يضعا تجاربهما الثورية تحت تصرف المسلمين في العالم وجميع الشعوب الرازحة تحت مظالم الاستعمار العالمي.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون، لقد كان السر الرئيس في انتصار ثورتنا الاسلامية تطبيق الاسلام الذي استطاع ــ في ظل القيادة الصحيحة والحازمة لسماحة الامام الخميني مد ظله العالي ــ توحيد جميع الطبقات والفئات، ومن البديهي ان مثل هذه الايديولوجية الالٰهية التي تملك هذه القوة لقادرة على تحريك مليار مسلم في العالم رغم اختلافاتهم في العنصر والقومية واللون واللغة، ودعوتهم الى السعي والصراع حول محور كلمة

التوحيد وتوحيد الكلمة،ولن ينحصر نداؤها وتأثيرها ضمن حدود ايران أبداً، ان مكائد أعداء الاسلام وأعداء استقلال المسلمين هي التي شوهت الوجه الملكوتي لثورتنا بواسطة الأبواق والصحف التابعة لأمريكا والصهيونية والتي تسعى الى ابرازها كثورة قومية وعنصرية،لكي يحولوا دون نموفكرها في سائر المجتمعات الرازحة تحت نير تسلطهم فيؤدي ذلك الى يقظة الشعوب الضعيفة وتحول دون نهب مصادر ثرواتها المادية والمعنوية.

ان اول ما يطلبه الشعب المسلم في ايران من الشعوب الأخرى هو ان لايجعلوا محور اخبارهم ومعلوماتهم وسائل الاعلام الاستعمارية والمأجورة للشرق والغرب، ان قوى الكفر قد عمدت اليوم الى خنق ثورتنا العظيمة إعلاميا وهي تبذل قصارى جهدها من أجل منع انعكاس أصداء هذه الثورة الاسلامية التي تمثل القرآن والوحي المحمدي.

أيها الإخوة والأخوات في مصر ان بلدكم الذي كان يوما منطلقا لحركات التحرر في العالم الثالث قد أصبح اليوم قاعدة حصينة لأمريكا واسرائيل لقيطة الشرق والغرب، وقد توجهت أمريكا الى بلدكم بعد سقوط نظام الشاه المقبور وعمدت ــ من خلال فرض اتفاقيات مخزية كاتفاقية كامب ديفيد المذلة التي وقعها عميلها الخائن السادات ــ الى توجيه ضربة الى شرفكم الاسلامي والقومي، والآن وبعد ان فشلت تلك الاتفاقية اثر انتصار الثورة الاسلامية في ايران ومقاومة البلدان العربية التقدمية، فهي تفكر في اتفاقية جديدة تقضي بالاعتراف باسرائيل الغاصبة من قبل عملائها في الجزيرة العربية والأردن ومصر، وان يقظة المسلمين والتفافهم حول محور الاسلام والمقاومة الشاملة هي التي تفشل المؤامرات المعادية للاسلام من قبل أمريكا وعملائها في المنطقة.

ان شقيقكم الشعب الايراني باقتدائه بسيرة الرسول الاكرم (ص) والأئمة والأولياء وبرغبته في بلوغ إحدى الحسنيين، قد تمكن من إفشال جميع الخطط السياسية والاقتصادية التي وضعها الشيطان الأكبر ضد الثورة في ايران، وفي الوقت الذي يمضي فيه عام واحد على الحرب المفروضة علينا من قبل صدام الكافر عميل أمريكا فان شعبنا البطل يقف بعون الله تعالى على أبواب النصر النهائي بكل قوة ومنعة. لقد قام نظام السادات المعادي للاسلام ــ باعتقاله الجماعي للعلماء والطلاب والمجاهدين ومحاكمتهم وسيطرته على المساجد التي تمثل قواعد عظيمة للنهضات والحركات الاسلامية على طول التاريخ ــ بوضع انتفاضتكم العارمة على مفترق طريقين، وان مقاومتكم وتضحياتكم لقادرة ــ وحدها ــ على تحويل هذه التعبئة العامة الى ثورة شاملة، وإسقاط نظام السادات

الفاشستي وإقامة الحكومة الاسلامية.

ان الخطر الوحيد الذي يهدد نهضتكم في الظروف الحالية يكمن في أمرين:

أولهما: لجوء نظام السادات الى القيام بالمشاريع الاصلاحية والسطحية التي قد تؤدي ــ كما حصل في عهد نظام الشاه المقبور ــ الى إضعاف دوافع التحرك لدى عدد من طلاب الراحة غير الثوريين ويمنيهم بالتغييرات الظاهرية والرمزية وبوعود أمريكا.

ثانيهما: صنع أبطال من العناصر العميلة الذين قد يتظاهرون بالمعارضة وربما يعتقلون ويودعون السجن أيضا ثم يحرفون مسيرة الثورة نحو الشرق او الغرب.

وقد تجاوز شعبنا البائر هاتين المرحلتين بجدارة بوعيه السياسي وبالدراية ووضوح الرؤية التي يتمتع بها قائد الثورة، وطهر الميدان السياسي في البلاد نهائيا من أخطار المساومين والانتهازيين والعناصر العميلة بعد ان فضحهم.

ان الاسلام يضع اليوم مسؤولية كبرى على عواتق الشعوب المسلمة وخاصة الشعب المصري العظيم وعلماء الدين ورجاله في هذه الظروف حيث الكيان العنصري في اسرائيل وبعد عقده اتفاقية استراتيجية مع أمريكا وفي آخر مؤامرة له عمد الى تخريب قبلة المسلمين الأولى وإهانة مقدسات الاسلام والتفكير في إبادتها بخططه الشيطانية، وان تأييد الجبهة الاسلامية المعادية للصهيونية التي تؤكد الجمهورية الاسلامية في ايران على اقامتها وتقويتها، واجب على جميع الذين يملكون قليلا من الشعور والرغبة في الاسلام العزيز، ومن واجب حجاج بيت الله الحرام الاستفادة من هذا الموقف الإلهي العظيم بأفضل ما يكون من أجل تعريف الثورة الاسلامية وتحقيق الجبهة المعادية للصهيونية، وأداء مراسم الحج بأعظم جلال في سبيل إعلاء كلمة التوحيد وخذلان الكفر والاستكبار العالمي وإبادتها، والاستفادة من أية وسيلة ممكنة في إثبات مظلوميتهم، وإبلاغ نداء الثورة الاسلامية من أجل جلب انتباه أبناء العالم الاسلامي نحو ما يجب عليهم في هذه الفترة التاريخية الحساسة، ونحو أخطار أمريكا والصهيونية وسائر القوى العظمى.

ان البلدان الاسلامية تملك قوة النفط السياسية والاقتصادية التي تمكنهم من تركيع الغرب وأمريكا ولكن حكامها عملوا العكس وجعلوا أنفسهم أسرى بأيدي أولئك. يجب على الشعوب المسلمة ان تنتفض بوحدة كلمتها واعتمادها على الله وتمسك بزمام البلدان الاسلامية ومصادر ثرواتها المادية والمعنوية بأيديها.

اطلب من الله سبحانه المجد والعظمة للاسلام والمسلمين، وزوال الكفر العالمي

والناهبين الدوليين.

والسلام على من اتبع الهدى ــ حسين علي منتظري (١٣٦٠/٦/٢٨ هـ.ش ــ ١٩٨١/٩/١٩م)

«اننا نتوقع من الإخوة والأخوات المسلمين في البلدان الأخرى ان يضغطوا على حكوماتهم لكي تكف عن التآمر على ايران».

(من الخطبة الأولى لصلاة الجمعة بتاريخ ــ ١٣٥٩/٦/٢٨ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٩/١٩م)

«يجب على علماء الدين الملتزمين في العراق ان ينسقوا آراءهم مع الحركة الاسلامية للشعب المسلم في العراق اكثر من ذي قبل، ويسعوا الى الأخذ بزمام قيادة الثورة الاسلامية في العراق لئلا تستطيع القوى الكبرى بعد سقوط صدام ان تسلم السلطة الى عميل جديد وتهدر بذلك الدماء الزكية للمناضلين والمجاهدين العراقيين».

(من خطاب له الى حجة الاسلام السيد محمد باقر الحكيم)

«يا إخوتنا وأخواتنا المسلمين في العراق! انكم تعرفون واجبكم اكثر منا، فهل يمكنكم تأييد هذه الحكومة التي تحارب المسلمين في الشهر الحرام؟ أليس من واجبكم الانتفاض ضد مثل هذه الحكومة المتجبرة والخائنة؟

وكما حارب الشعب المسلم في ايران القوى الكبرى بأيدٍ خالية وحارب محمد رضا المجهز بأقوى وأحدث الأسلحة وانتصر عليه، وكما قدم الشعب الايراني التضحيات فانتصرت قوة الايمان على المدافع والدبابات والرشاشات، فان صدّاماً ــ أيها الشعب العراقي ــ ليس بأهم من محمد رضا وليس جيش العراق بأقوى من جيش محمد رضا، وكذا ايمان الشعب العراقي لايقل عن ايمان الشعب الايراني ان شاء الله، فلا تدعموا اذن هذه الحكومة المتجبرة، أيها الضباط والجنود وضباط الصف العراقيون! كيف تجرؤون على إلقاء القنابل على إخوتكم وأخواتكم؟ بماذا ستجيبون ربكم؟ أعلنوا العصيان وانتفضوا في وجه الحكومة الخائنة التابعة لميشيل عفلق المسيحي، فهذا هو واجبكم.

فلينتفض إخوتنا وأخواتنا المسلمون، واذا انتفضوا فسوف ينتصرون حتما ان شاء

الله، ان صداما لايملك جدارة الدخول في حرب، وحتى أمريكا لو دخلتها مباشرة وهي لن تدخلها، فهكذا هي أعمال الشياطين، إنهم يحركون الآخرين دوما».

(صلاة الجمعة في ١٣٥٩/٧/٤ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٩/٢٦م)

وأخيراً أعدم السادات وفرح أولئك الذين كانوا يعدون الأيام لموته، وقد وجه سماحة آية الله المنتظري، واستمراراً في إبداء توجيهاته، نداء في هذا الصدد الى الشعب المصري هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص».

صدق الله العليُّ العظيم

يا أبناء الشعب المسلم والمجاهد في مصر أيدهم الله تعالى:

لقد دخلت حركتكم الاسلامية مرحلة جديدة بعد القضاء على فرعون مصر والوجه البارز في الاتفاقية الخيانية المذلة (كامب ديفيد الأولى) ولفت انظار العالم الى نهضتكم الأصيلة، وها نحن نرى الدول الاستعمارية الكبرى وخاصة أمريكا ووليدها غير الشرعي اسرائيل، قد انتابها الهلع الشديد من ردود الفعل التي لا يمكن السيطرة عليها والتي نتجت عن القضاء على عميلها عديم الشرف، الشواهد المنظورة تبين ان امريكا كانت تتوقع نمو حركتكم الاسلامية والشعبية هذه وكانت تفكر في تعيين خادم جديد لها في حالة فقدان السادات العميل، فأمريكا تحمل ذكريات مريرة جداً من تحرك الجماهير المليونية المسلمة في ايران وثورتهم التي انطلقت استلهاما من رسالة الاسلام الواهبة للحياة بقيادة رجل من نسل ابراهيم، وهي الآن تعيش حالة التجربة واعطاء الثمار في بلادكم، وقد بذلت كل الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية لها ولشركائها من أجل الحيلولة دون تصدير الثورة، وخنقها داخل بلاد ايران الثائرة، ولكن التحولات والأحداث الداخلية في بلدان هذه المنطقة وخاصة مصر تحكي عن فشلهم في ذلك. ان مقتل الخائن السادات الذي كان بالتأكيد حصيلة نضج حركتكم الاسلامية ونموّها قد فتح آفاقا جديدة وواضحة حول تكامل النهضة أمام الشعب المصري المعذب والمحروم، ان بلادكم الكبيرة ولتمتعها بموقع استثنائي خاص تمثل مطمعا للامبريالية وبارقة أمل للعالم الاسلامي، وهي بذلك

تملك قدرة وموقعا أكبر وأفضل في مقارعة الامبريالية الغربية والشرقية وإقامة حكومة العدل الاسلامية. ان مسلمي العالم المحرومين يتوقعون منكم يا أبناء هذا الشعب العظيم ان تستثمروا هذه الفرصة الإلهية ولا تدعوا النظام الأمريكي الحاكم يتدارك ضعفه الحالي، ويضفي من جديد صبغة رسمية على جميع الاتفاقيات الاستعمارية، ويجعل من بلدكم قاعدة آمنة لأمريكا واسرائيل عدوتي الاسلام والأمة الاسلامية العظيمة كما كان الحال في الأمس القريب، انكم الآن لقادرون على ان تختاروا بين العزة والذلة وأفضل شاهد على ذلك تجربة شعبكم الشقيق في ايران الاسلامية. انكم باستعدادكم التام لرفع شأن الاسلام وتقبل الشهادة التي تعتبر ميراثا عظيما تركه لنا الأنبياء والأولياء العظام، لقادرون على تعميق حركتكم أكثر وتخليص أنفسكم الى الأبد من شرور أمريكا واسرائيل وعملائهما في الداخل، ولو دخل في قلوبكم الرعب في هذه المرحلة واستسلمتم لأعمال القمع التي يمارسها رجال الشرطة الخونة فانكم ستؤخرون انتصار ثورتكم الاسلامية لسنوات وتخسرون هذه القوة والفرص الثمينة لصالح أعداء الاسلام والمسلمين، ويجب على العلماء ورجال الدين والخطباء المبجلين وأصحاب الفتيا الأحرار تحمل مسؤولية قيادة حركة الجماهير وتعبئتها والترحيب بالأخطار والسجون والشهادة جنبا الى جنب مع ابناء الشعب كما فعل اخوتهم في ايران الثائرة، ويجب على الشبان المسلمين والمجاهدين والواعين الذين يمثلون أمل مستقبل العالم الاسلامي ان يعمدوا متمسكين بحبل الله المتين ومقتدين بسيرة الرسول الاكبر وائمة المسلمين العظام الى نبذ كافة خلافاتهم وميولهم الضيقة متحدين كالبنيان المرصوص في وجه المؤامرات والضغوط والتهديدات التي يمارسها النظام وكونوا مطمئنين الى أنكم ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، ولا ينبغي للجيش المصري المسلم والغيور الذي كان في طليعة التحرك الجديد ان يرضى بان تتلطخ أيديه بدماء الشعب المصري المسلم ويصبح بذلك عدوا أبديا للشعب بل ينبغي له ان يعتمد على الله القهار ويعود في أقرب فرصة ممكنة بأسلحته الى صفوف الشعب ويمتنع عن طاعة القادة العملاء التابعين للأجانب.

فلتعمل الجماهير المسلمة المصرية على إضعاف معنويات الأعداء وإبلاغ نداء التوحيد الى أسماع العالم بالاستفادة بأفضل ما يكون وباكبر قدر ممكن من المساجد وصلاة الجمعة والجماعة، واطلاق صيحات التكبير من على أسطح المنازل كما فعل إخوتهم وأخواتهم في ايران، وليستنبهوا في إعلامهم الداخلي والخارجي الى المؤامرة الأمريكية الدائمة

التي تسعى فيها الى الصاق تهم اليسارية والتدخل الأجنبي بحركتهم الاسلامية والشعبية، وتبطل بذلك جاذبيتها بين ابناء العالم، ان شعبنا يأمل كثيرا في ان يستلهم المسلمون المحرومون والمستضعفون في العالم من ثورته الظافرة، ويحطموا قيود العبودية والمذلة التي قيدتهم بها القوى الكبرى وأئمة الكفر والالحاد مستفيدين في ذلك من التوجيهات الحازمة للقائد الاسلامي العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله، فيتذوقوا كما تذوق الشعب الايراني البطل طعم الحرية والاستقلال، ويمسكوا بمقدراتهم بأنفسهم بوحي من الاسلام العزيز، ويقضوا قضاء أبديا على أعداء الاسلام وأعداء استقلال المسلمين، وتطهير أرض الوحي الإلٰهي من دنس اسرائيل الغاصبة والعنصرية ليعود الشعب الفلسطيني المحروم والمشرد الى أرضه ووطنه.

انني أؤكد لجميع مسلمي العالم وللشعب المسلم في مصر بأنهم باستلهامهم التوجيهات العظيمة لقيادة الثورة الاسلامية التي تمثل امتدادا لنداء خاتم النبيين، سوف ينالون شرف الاستقلال والحرية، ويتمكنون من إقامة الحكومة الاسلامية العالمية العادلة.

وختاما أندد بالمذبحة الوحشية التي نفذت بحق عدد من الإخوة والأخوات المسلمين في مدينة أسيوط الدينية على أيدي شرطة النظام المصري، وأعلن عن مشاعر مواساة الشعب الايراني لمسلمي تلك الديار. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٣٦١/٧/١٩هـ.ش ــ ١٩٨١/١٠/١١م)

وفيما يخص الحرب العراقية المفروضة على ايران وجه آية الله العظمى المنتظري نداء قيما الى ابناء الشعب المسلم في العراق هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنَّ الله لا يغيِّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم». صدق الله العلي العظيم

أيها الشعب العراقي المسلم المظلوم، أيها العلماء العظام، أيها الخطباء المحترمون، أيها الطلاب والعلماء الأعزاء أيدهم الله تعالى.

من إحدى السنن الإلٰهية الحتمية على مر التاريخ، انه مالم يحدث الأفراد والمجتمعات ثورة في معنوياتهم وثقافتهم وأخلاقهم فلن يمكن ايجاد تغيير وتحول نحو الكمال والاستقلال على صعيد سياستهم ومصيرهم، وها هو الشعب الايراني المسلم البطل قد

أصبح نموذجا في تبيان هذه السنة الإلٰهية بتحوله الداخلي وثورته التي انتصر فيها على أعدائه، وصار قدوة للشعوب المظلومة في تحركها، وفي تحليل بدايات هذه الحركة العظيمة وجذورها يلفت انظارنا الدور الاستثنائي لعاشوراء واستشهاد سيد الشهداء والأحرار في العالم الحسين (ع) وأولاده وأصحابه الأوفياء، في توجيه هذه الحركة وبلوغها مرحلة الثمار، ولهذا السبب اعتبر قائد الثورة العظيم الثاني عشر من محرم عام ١٣٨٤ هـ بداية فصل جديد في هذه الحركة الإلٰهية.

ففي مثل هذه الأيام اتخذت النهضة الايرانية شكلا جديدا، واستلهم قائد الثورة العظيم من نداء كربلاء الدامي في إدخال هذه النهضة مرحلة لم تتوقف فيها عن الغليان بعد ذلك، وبلغت بتضحيات أمتنا المنجبة للشهداء الانتصار المؤكد، ومنذ ذلك الوقت اكتسب عاشوراء ومحرم وكربلاء مفهوما آخر لدى الأمة الحسينية، مفهوما جعل تحقيق الهدف الأصلي لرسالة الأنبياء العظام ورسالة نبي الاسلام الأعظم أمراً ممكن الوقوع في ظله، والحقيقة انه منذ تعرف شعبنا على ثقافة عاشوراء الأصيلة، ومزج وجوده بعشق مدرسة أهل بيت نبي الاسلام، استطاع تحمل جميع مشاكل النضال، وبعد ان سلك طريق هؤلاء وتقبل السجن والنفي والتعذيب والشهادة التي تمثل ميراثا عظيما لسيد الشهداء (ع)، انتصر على نظام كان جميع جبابرة العالم يدعمونه، واليوم فان النداء الحسيني موجه الى جميع الشعوب الرازحة تحت الظلم، واليكم يا أبناء الشعب العراقي المظلوم، فانكم أيها الإخوة والأخوات العراقيون الذين نلتم شرفا عظيما بمجاورتكم للعتبات المقدسة وللمرقد الشريف والنيِّر لامام المتقين علي (ع) وسيدالشهداء، تشعرون اكثر من غيركم بنعم هذا النداء الملكوتي الذي يدوي في ارجاء التاريخ، وتسمعون بكل أبعاد وجودكم قوله: **«اني لا ارى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلاّ برما»**.

ان انظار العالم الاسلامي والثوار المسلمين في هذه المنطقة متجهة اليوم نحو همتكم وتضحياتكم وإيثاركم، والنظام البعثي العميل والمنحط قد نخر من داخله وأشرف على السقوط فشأنه شأن بيت العنكبوت «وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» ومن المؤكد ان القدرة العسكرية لهذا النظام العميل وكمية المساعدات التي يرسلها اليه أسياده الشرقيون والغربيون ليست بأكثر مما كان لدى النظام البهلوي، ولستم انتم ــ يا أبناء الشعب العراقي المسلم ــ بأضعف من شعبكم الشقيق في ايران، فانتم قادرون ــ بالاعتماد على الله المتعال واتباعكم للتوجيهات الحازمة لقائد الثورة الاسلامية

العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله ــ على البلوغ بحركتكم الى النصر النهائي، ولم يكن سر نجاح شعبكم الشقيق إلاّ التمسك برسالة الاسلام الواهبة للحياة، والتنسيق والاتحاد واتباع قيادته ومرجعه.

وقد منحكم الله هذه العوامل الثلاثة الآن وأتم الحجة عليكم الى الأبد، ويمكن للجماعات والفئات العراقية الثورية والمجاهدة، ومن أجل تقوية أسس حركتها الاسلامية، وببذل الجهود المشتركة، والامتناع عن التفكير الفئوي الذي يمثل آفة كبيرة في كل ثورة، ان تضع لانفسها استراتيجية قائمة على خطة عمل شاملة مقبولة لدى جميع أطرافها ضمن إطار ولاية الفقيه والقيادة المرجعية الاسلامية المتمثلة في سماحة الامام مد ظله، وبغير هذه الصورة سوف تكون تجزئة قوة هذا الشعب العظيم ووقوع انقلاب أمريكي على أيدي العناصر الانتهازية المتظاهرة بالاسلام والوطنية، وانحراف مسيرة الجهاد نحو الالحاد والكتلة الشرقية، وسقوط العراق في فخ اولئك من الأمور الحتمية، وفي هذا المجال يجب تقدير الدور الحساس الذي تلعبه قوات حرس الثورة التي تمثل ساعد الثورة القوي في التنسيق بين القوى الاسلامية والمجاهدة في العراق، وتقوية ابعادها الثقافية والعسكرية.

أيها الإخوة المسلمون العسكريون لقد فرض نظام صدام الكافر وبأمر من أمريكا حربا على الشعبين المسلمين في ايران والعراق ولم تعط لحد الآن أية ثمرة سوى الخسائر المادية والمعنوية الكبيرة لكلا الشعبين، ولم يهدف صدام باشعاله هذه الحرب إلاّ خدمة أعداء الاسلام والشعب العربي، ولم تكن المواقف التي اتخذتها الجمهورية الاسلامية في ايران لحد الآن سوى الدفاع عن شرف ثورتها المقدس وأصالتها التي تعرضت للهجوم وستبقى هذه المواقف كذلك ولا يمضي يوم من عمر صدام المشرف على الانتهاء، إلاّ ويتكبد شعبانا مئات من القتلى والجرحى والمشردين، وانتم أيها الضباط وضباط الصف الغيارى تقدرون ــ باتخاذ قرار ثوري كما فعل (الحر) النصير الوفي لابي عبد الله الحسين ــ على تحرير القوة العظيمة التي يملكها هذان الشعبان العظيمان، وتسليح القوى الثورية والعسكرية من اجل تحرير قبلة المسلمين الأولى والقضاء على الصهاينة أعداء الاسلام والعرب بدلا من قتال الإخوة والحرب الأهلية المفروضة. ان مقاتلينا الشجعان قد عقدواالعزم على الدفاع بشرف عن بلاد الاسلام حتى الانتصار الكامل ولا يدفعهم شيء في هذه الحرب المفروضة سوى نيل إحدى الحسنيين، وأنتم أيضا يجب عليكم الاستفادة بأكبر قدر ممكن من الأيام المباركة لعاشوراء الحسين التي لعبت دورا مصيريا مهما في ثورتنا، من أجل إنقاذ بلدكم

الاسلامي من هذاالمجرم الذي باع نفسه، وتوفوا بعهدكم لشعبكم ولمسلمي هذه المنطقة. أسال الله القهار المجد والعظمة للاسلام، وزوال الكفر والاستكبار العالمي، وانتصار مقاتلي الاسلام في جميع الجبهات، ونجاة الشعب العراقي الشقيق.

على امل الثورة الظافرة لاخوتنا واخواتنا المسلمين في العراق وفي جميع البلدان الاسلامية والهزيمة المنكرة للامبريالية والصهيونية وعملائها في هذه المنطقة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٧ محرم ١٤٠٢ هـ».

وفيما يخص المؤامرات الجديدة لأمريكا وعملائها المرتزقة في هذه المنطقة ضد الاسلام والمسلمين ومن جملتها مؤامرة ضم مرتفعات الجولان الى الأراضي الرازحة تحت احتلال الكيان الغاصب للقدس، وجه سماحة آية الله المنتظري نداء خاطب فيه مسلمي العالم، بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم

ايتها الأمة الاسلامية العظيمة، أيها الإخوة والأخوات العرب أيدكم الله تعالى.

ان هزيمة مشروع فهد الأمريكي، ويقظة مسلمي هذه المنطقة ومقاومتهم قد اقلقت أمريكا وأرعبتها بشدة، فسارعت الى تطبيق مبدأ عسكرة المنطقة وقمع شعوبها و خنق الحركات الاسلامية فيها بتنفيذ حيل و مؤامرات جديدة، وفي هذا الصدد بدأت اسرائيل هجوما عسكريا على الأرض الاسلامية العربية والحقت مرتفعات الجولان بالأراضي التي تخضع لاحتلالها، وان هذه المرحلة التي أعقبت الاتفاق الاستراتيجي بين أمريكا و اسرائيل سوف تمثل تحقيق الأهداف القديمة لأمريكا و اسرائيل في البلدان الاسلامية، وان هذا الهجوم ــ وكما تفضل قائد الثورة العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله العالي ــ يعتبر خطوة جديدة في سبيل تحقيق الأماني الشيطانية القديمة لاسرائيل، وناقوس خطر تدقه الصهيونية عدوة الاسلام والشعب العربي، ومن المؤسف اننا في هذه الظروف التي يتعرض فيها كيان الاسلام في هذه المنطقة والبلدان الاسلامية لخطر اسرائيل الجاد، نرى كثيرا من الحكومات العربية في هذه المنطقة والتي كانت منذ القدم من عملاء تنفيذ سياسات الكفر العالمي، وبدلا من تنبهها ويقظتها والاقتراب من الاسلام وشعوبها المسلمة وتشكيل جبهة مقتدرة للنضال ضد الصهيونية والكفر والاستكبار العالمين قد اخذت تقتل شعوبها،

وقامت تزامنا مع اعلان اسرائيل لحربها غيرالرسمية وعدوانها على البلد الاسلامي سوريا، بتوسيع حكمها البوليسي وعمليات القمع التي تقوم بها، وملأت السجون بالفئات المسلمة المثقفة والواعية، و وفقا للتقارير الواردة فان المنطقة الشمالية الشرقية للجزيرة العربية تخضع الآن لحصار بوليسي وعسكري كامل فرضه النظام الحاكم عليها، ويتعرض الكثير من المسلمين الواعين في تلك البلاد لأنواع تعذيب القرون الوسطى في السجون بتهمة الدفاع عن الاسلام وعن استقلال بلادهم، وهناك ازدياد في عمليات الاعتقال والقمع التي تمارس ضد ابناء الشعب وخاصة الشبان المؤمنين والغيارى الأوفياء للاسلام الذين يعانون من تبعية بلدانهم السياسية والعسكرية والاقتصادية وذلك في بلدان منطقة الخليج الفارسي وبعض من بلدان افريقيا المسلمة، ترى هل تحقق أعمال القمع والعنف هذه شيئا سوى مصالح اعداء الاسلام؟ الا تفكر الحكومات الرجعية في هذه المنطقة ان هذا السلوك ضد الشعب المحروم والمسلم سوف تكون عاقبته بالنسبة لهم كعاقبة الشاه والسادات؟

ولن تجد لسنة الله تبديلا، لماذا لايخشى هؤلاء عظمة الله وعصيان جماهيرهم المحرومة وطغيانهم؟ الى متى يهدرون الثروات التي وهبها الله ملكا مشروعا للناس ويدخلونها في جيوب الرأسماليين الأمريكان والاسرائيليين ويقمعون بشكل وحشي شعوبهم التي تعترض بألسنتها ويجردونها من كل ما تملك؟ ليعلم هؤلاء ان سنة الله ونصوص القرآن الكريم تقضي بأن البقاء للاسلام ولهذه الجماهير المحرومة والمستضعفة.

وهنا أعلن مرة أخرى مواقف الثورة الاسلامية في ايران: ان هذه الثورة التي انطلقت على أساس الوحي المحمدي واتباع طريق النبي الأعظم وأولياء الدين وأئمة الاسلام العظام، لا تهدف إلاّ الى انقاذ المحرومين والمستضعفين وتطبيق أوامر الوحي الإلهي وقوانينه، ان الرسالة الوحيدة التي توجهها هذه الثورة هي قولها لأبناء العالم ان استيقظوا وارجعوا الى ذواتكم واخضعوا له (تعالى) ولا تخشوا أية قوة مادية وظاهرية، ترى مم يخشى مسلمو العالم الذين يملكون ايديولوجية الاسلام المقتدرة والتاريخ الواضح والعظيم للأنبياء والأولياء العظام؟ ان العالم اليوم الذي ضاق ذرعا بالعواقب المشؤومة التي أوجدتها الرأسمالية ولم يجن شيئا من التجربة الالحادية الماركسية سوى المذلة والعبودية بصورة أخرى، مستعد لقبول مدرسة الاسلام السماوية الواهبة للحياة، ويعتبر انتصار الثورة الاسلامية في ايران مفتاحا وسراً لهذه المهمة يجب توجيه ابناء العالم اليه ويجب على

المسلمين بدل اتباع الأساليب الاستعمارية المؤدية الى الفرقة والخصومات الداخلية التمسك بحبل الله المتين، واتخاذ كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة شعارا لأنفسهم، والسعي بكل أبعاد وجودهم في سبيل تعريف محرومي العالم بالاسلام وتهيئة أرضية فناء الاستكبار العالمي والاستعمارين الأحمر والأسود، وبهذا الصدد أوصي مجدداً بوجوب الاهتمام بأسبوع الوحدة. لقد كان أعداء الاسلام يخشون وحدة المسلمين منذ القِدَم، وكانوا باستمرار يسقون بذرة النفاق والاختلاف في أفكار المسلمين وقلوبهم بواسطة عملائهم. وقد وجدتم كيف ان شخصا متلبسا بزي رجال الدين وهو منحرف وعميل للسلطة في السعودية، اعتبر احترام نبي الاسلام العظيم الذي يمثل رمزاً لوحدة المسلمين ضربا من الشرك وأفتى بحرمة ذلك! اننا نستطيع تحقيق أسبوع الوحدة بما يليق بنبي الاسلام والأئمة الأطهار عليهم السلام من تجليل وإقامة الاحتفالات والقاء المحاضرات، وعقد الندوات والتعريف بحقائق الاسلام الخالصة، وشرح الأهداف الإلٰهية للثورة الاسلامية، أسال الله المتعال العظمة للاسلام وتضامن المسلمين، وتنبه رؤساء البلدان الاسلامية ويقظتهم، وانهيار دعائم الظلم والكفر والصهيونية والاستكبار العالمي وانتصار المقاتلين في ايران وفي جميع البلدان الاسلامية، والسلام على جميع إخواننا المجاهدين في سبيل الله ورحمة الله وبركاته».

(٢٩ آذر/١٣٦٠ هـ.ش ــ ١٩٨١/١٢/٢٠م)

«انكم ــ أيها الإخوة والأخوات المسلمون ــ لو جعلتم الاسلام أساساً وهدفاً رئيساً لنضالكم لبلغتم الانتصار كما وعد القرآن حتما، لا تخشوا أبداً القوى الشيطانية واسرائيل وأمريكا في هذه المنطقة، انني أتذكر في زمن النضال ضد النظام القوي والمقتدر للشاه المقبور ان بعضهم كان يخطئنا ويوجه اللوم الينا ولكننا رأينا كيف تحقق الوعد الإلٰهي في النهاية، وبلغت نضالات الشعب المسلم في ايران الانتصار بقيادة سماحة الامام الخميني. لاينبغي لكم ان تخدعوا بالشعارات المتظاهرة بالثورية للجمعاعات غير الاسلامية وتنجذبوا للقوى المادية والالحادية، وليكن اعتمادكم على الاسلام والقوة القاهرة لمسلمي العالم فقط».

(في لقائه الطلبة الفلسطينيين ــ ١٣٦٠/١١/٦ هـ.ش ــ ١٩٨١/٢/٢٦م)

وحين قرر حسين ملك الأردن إرسال قوات من المتطوعين الى الحرب ضد ايران

لمساعدة الرئيس العراقي صدام الخائن، قام سماحة آية الله المنتظري بتوجيه نداء الى !!شعب الأردني وبقية شعوب البلدان الاسلامية، فضح فيه جرائم عميل أمريكا هذا وبقية عملاء الامبريالية، وهذا نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة والأخوات المسلمون في الأردن وسائر البلدان الاسلامية أيدهم الله تعالى، من المؤكد انكم سمعتم بالمؤامرة الأمريكية الجديدة ضد الاردن، ان أمريكا التي وجدت ــ بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران وتأييدها من قبل مسلمي هذه المنطقة الذين تعرضوا لسنوات لمظالم الكيان الاسرائيلي الغاصب ــ ان مصالحها في هذه المنطقة تتعرض للخطر، قد فرضت على ايران حرباً استعمارية بواسطة صدام الخائن والعميل من أجل إطفاء جذوة هذه الثورة العظيمة، او إضعافها والقضاء على جيوش البلدان الاسلامية التي تمثل خطراً كامناً يهدد اسرائيل، والآن اذ يشرف نظام صدام على السقوط والهزيمة بعد المقاومة المنقطعة النظير للشعب المسلم والقوى الثورية والجيش الشجاع في ايران، تنوي أمريكا ان تدفع برمز آخر من رموزها وهو الملك الأردني الخائن لدخول الميدان وتحقيق بعض الأهداف بالمشروع المفضوح والفاشل القاضي بارسال متطوعين من البلد الأردني المسلم وربما من سائر البلدان لغرض مساعدة صدام. ان هؤلاء كانوا يهدفون ــ منذ انشاء اسرائيل الغاصبة بواسطة أمريكا وأعوانها واحتلال جزء من أراضي الأردن ومصر وسورية ــ الى صرف أنظار المسلمين كافة عن قضية العدوان الاسرائيلي وعدم مبالاتهم بقضية احتلال فلسطين، وعجز حكومات المنطقة وامتناعها عن تشكيل جيوش قوية، ومن هنا سعت أمريكا ــ بإيصالها الى السلطة رموزاً كشاه ايران وصدام والملك حسين والملك الحسن والسادات وإرسال خبرائها العسكريين (الى بلدانهم) ــ الى ايجاد جيوش عميلة لها ومشبعة بالثقافة الأمريكية في هذه البلدان لكي تستفيد منها في تحقيق أهدافها الشيطانية في أي وقت تشاء، وتحقق من جهة أخرى مستلزمات الأمن لاسرائيل. ان أمريكا، بإشعالها الحرب العراقية المفروضة ، قد أضعفت جيشي هذين البلدين اللذين كانا من الجيوش القوية الى حد ما في هذه المنطقة، وكان بإمكانهما أن يلعبا دوراً كبيراً في محاربة اسرائيل والكفر العالمي، وبذلك ضيعت الكثير من القوى والحقت خسائر كبيرة بالمسلمين وهي تسعى الآن لأن تورط الجيش الأردني الذي قد يشكل خطراً على اسرائيل في هذه

الحرب القذرة. ان هدف أمريكا الرئيس من هذه المؤامرة هو القضاء على الجيش الأردني وعلى القوى الداخلية لهذا البلد، وضمان الأمن الكامل لاسرائيل، وإلاّ فليس ثمة شك، بعد المحاولات التي بذلها الجيش العراقي وتصاعد النهضة في داخل هذا البلد وفشل مؤامرة فرض هذه الحرب من قبل أمريكا، في ان ما يسمى بقوات المتطوعين الأردنية سوف لن يكون لها أدنى تأثير في الجبهات، ويمكن فقط الاستفادة من هذه القوات في تقوية الأجنحة الغربية التي قد تتسلم السلطة بعد سقوط صدام، وعلى الشعب الأردني المسلم ان يعي عمق هذه المؤامرة والأخطار التي تهدد الاسلام، كيف يمكن لبلد خضع لسنوات لاحتلال العنصريين الصهاينة ان تسمح له غيرته الاسلامية والعربية ان يدخل في حرب مع الاسلام بتحريك من أمريكا ويرضى بإراقة دماء المسلمين بأيدي المسلمين، ان الشرف الاسلامي لضباط الأردن الغيارى لن يسمح أبداً للرؤوس الأردنية الخائنة بارتكاب مثل هذه الخيانة، ان الجمهورية الاسلامية في ايران تفكر اليوم في إرسال قوات عسكرية لتقوية جبهة الصمود العربية ضد اسرائيل رغم انها مشغولة بالحرب المفروضة، لكي تتمكن بمساعدة إخوتها العرب في سوريا والأردن وسائر البلدان الأخرى من قلع جذور اسرائيل، لقد جعلت ايران ومنذ الأيام الأولى تحرير فلسطين من اسرائيل الغاصبة هدفا من أهدافها، وكان قائد الثورة العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله ومنذ أيام بداية النهضة الاسلامية في ايران يؤكد مراراً في نداءاته على خطر اسرائيل على العالم الاسلامي وعلى قضية فلسطين وتشريد شعبها، وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، رفع في ايران ولأول مرة شعار (اليوم ايران وغدا فلسطين) بواسطة قائد الثورة العظيم وتبعه أبناء الشعب في ذلك، ان شعبنا البطل قد عقد العزم على وضع قواته باخلاص تام تحت تصرف جبهة الصمود بعد انتهاء الحرب المفروضة وخروج المعتدين العراقيين من البلاد، وعليه كيف يتحمل شعبنا الشقيق في الأردن مثل هذه الخيانة على يد الملك حسين ويرضى لأمريكا ان تكون فعالة لما تشاء في بلده وفي هذه المنطقة وتعمل كل يوم على تقوية دعائم الكيان الاسرائيلي الغاصب بمؤامراتها الجديدة. يجب على العلماء والكتاب الملتزمين والطلاب المسلمين في الأردن وطبقا لواجبهم الاسلامي، فضح هذه المؤامرة والحيلولة بكل ما يملكون من قوى دون اتساع الحرب الأمريكية المفروضة في هذه المنطقة، وليعلم رؤساء البلدان الخليجية أيضا ان أمريكا سوف تتصرف معهم في النهاية كما تصرفت مع شاه ايران المقبور، فليكفوا عن كل هذا اللعب بمقدرات الاسلام ولا يقيدوا أنفسهم بالاتفاقيات العسكرية الأمريكية التي تعقد

ضد الاسلام والمسلمين، عودوا الى صفوف المسلمين قبل قوات الأوان، ولا تهدروا نفط المسلمين وثرواتهم الحيوية في أسواق المستعمرين والناهبين الغربيين، وفي تقوية عملاء كصدام بدل استخدامها كسلاح فعال في قتال اسرائيل. بماذا ستجيبون الله القهار بعد هذه الخيانات؟ غداً سوف يلعنكم تاريخ الشعب العربي اذ نهبتم رؤوس أمواله هكذا وصرفتموها في مجالس اللهو والمجون التي اقتمموها انتم وأسيادكم.

لقد لطخ الشرف العربي بما يفرض على المسلمين ان يطأطئوا رؤوسهم خجلا لسنوات طوال. عودوا الى أنفسكم قليلا واخشوا غضب الله وغضب شعوبكم المحرومة. أسال الله المتعال النصرة والعظمة للاسلام والمسلمين وفشل مؤامرات القوى الكبرى وعملائها وانتصار جند الاسلام وخلاص الشعبين المسلمين في العراق وايران، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

(٢٤ بهمن ١٣٦٠ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٢/٢٣م)

«لا عجب من حكومتكم العميلة، بل العجب من سكوتكم وتحملكم لهذا الوضع حيث سلبت منكم اسرائيل نعمة كبرى، وهي اذ تستمر في احتلال القدس والأراضي الاسلامية، تواصل كل يوم قتل الإخوة الفلسطينيين وقصف جنوب لبنان، ان حكومتكم التي فقدت غيرتها تنوي بدل مقاومة الصهاينة المحتلين ومحاربتهم، إرسال جنود بلدكم الى منطقة الخليج الفارسي وتضعف في النهاية القدرة العسكرية للجيش المصري بمحاربته الجمهورية الاسلامية في ايران لمصلحة أمريكا واسرائيل، ومن ثم القضاء على هذه القوة».

(من خطابه الى الشعب المصري ــ ١٣٦١/٢/٢٤ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/١٤م)

«انكم اذ تمثلون، في الحقيقة قادة حركات تحرر المستضعفين يجب عليكم في بلدانكم ان تتنبهوا الى انه اذا ما اردتم لحركاتكم ان تعطي ثمارها فيجب عليكم جعل الاسلام أساساً لإعلامكم ونشاطاتكم.

لقد دلتنا التجارب في ايران على ان الحركات التي لم تقم على أساس الاسلام بل على أساس القومية والديمقراطية وغيرهما من المصطلحات الغربية قد منيت بالفشل، وقد كان الناس في هذه الحركة يواجهون المدافع والدبابات بشعارات «الله اكبر ولا إله إلاّ

الله» ولأن الأساس كان الاسلام فقد نلنا الانتصار بحمد الله، ومع ان ايدينا كانت خالية وكان العدو مزوداً بجميع أنواع الأسلحة الحديثة المعاصرة فإنَّ هـذه النهضة بلغت الانتصار على أثر الاتحاد وترديد شعار الاسلام وشعار الله أكبر وقيادة الامام الحازمة، وعليه فأينما كنتم إجعلوا الاسلام شعاراً وأساساً لكم، ولو طبق الاسم الحقيقي فسوف تلحق الهزيمة بالاستعمار والاستغلال والاستعباد.

احذروا الفئات التي تدعو الى القومية والوطنية، فان العنصرية ـ القومية ـ مرفوضة وغير مجدية في الاسلام، وان من سياسات المستعمرين ان يوجدوا في البلدان الاسلامية التفكير القومي (الايراني والعربي وغيره من أنواع هذا التفكير) لكي يفصلونا بذلك عن بعضنا، إن الأساس هو الاسلام وقد طلبت من إخوتي الفلسطينيين كلَّما التقيتهم دعوة الناس الى الاسلام، والأمر الآخر الذي أحب التذكير به هو: صحيح ان الامبريالية الغربية والصهيونية العالمية تُعدّان الآن من أقوى المستعمرين في العالم وهم يكبلون البلدان الاسلامية بالقيود، ولكن لاينبغي لكم ان تتصوروا ان الشرق أفضل من الغرب بل اسمعوا شعار لا شرقية ولا غربية من إخوتكم الايرانيين، انكم لو تخلصتم من الغرب ووقعتم في أحضان الشرق فسوف تصابون بالتعاسة مرة أخرى، فها نحن نرى اليوم في أفغانستان ان الناس الذين لا مأوى لهم من الإخوة والأخوات الأفغان يتعرضون في قراهم لغارات الطائرات السوفيتية، اننا لانهتم بالشرق ولا بالغرب بل اننا نهتم بالاسلام والاسلام فقط، والتذكير الثالث الذي أوجهه لكم أيها الحاضرون والى اخوتنا المقاتلين هو ان إخوتكم وخاصة في ايران قد بلغوا الآن حداً معينا من الانتصار، فاذا اردتم بلوغ الانتصار الكامل، وإذا أردتم أيها المسلمون الخلاص من شرور الاستكبار العالمي، فلا تحصروا اهتمامكم بأموربلدكم، بل اجعلوا همكم قضية الاسلام ككل في مواجهة الكفر وعملائه، وأكبر عملاء الامبريالية في المنطقة هي الصهيونية التي احتلت المسجد الأقصى والعتبات المقدسة للمسلمين، وتفكر كل يوم في التوسع، أيها الإخوة الذين حاربتم في الجبهات بشعار تحرير المسجد الأقصى وبيت المقدس وأنقذتم خرمشهر، استعدوا واعلموا انكم في بداية الطريق، المهم لدينا هو الاسلام وتحرير القدس العزيزة، أيها الإخوة، وحدوا صفوفكم أينما كنتم. أيها المسلمون اتحدوا مع بعضكم وانقذوا القدس العزيزة أيها الإخوة والأخوات لا تعقدوا الآمال على حكام البلدان الاسلامية فها هم يضعون الامكانات والثروات والمعادن تحت تصرف الغرب في الوقت الذي لو أغلقت الجزيرة العربية أنابيب

نفطها بوجه أمريكا فسوف تجبرها على الركوع، لايمكن إنقاذ القدس العزيزة والبلدان الاسلامية من مخالب المجرمين والمستعمرين بالألاعيب السياسية، أطلب منكم أيها العلماء والمثقفون ان تقفوا بقوة في وجه الاستعمار بتوجيه شعوبكم. ان ما أخذوه بالقوة لايسترد بغير القوة. لو تحركت مسيرات من عشرين مليوناً وثلاثين مليوناً منطلقة من البلدان الاسلامية نحو القدس العزيزة فسوف تبتلع المليونين او الثلاثة ملايين صهيوني، إنهم يملكون الدبابات والقنابل النووية ولكنهم غير مستعدين لتعريض أنفسهم للقتل، إنهم لايملكون منطق الشهادة، فيا أيها الإخوة والأخوات المسلمون أقبلوا على منطق الشهادة ومنطق الايمان واعلموا انكم سوف تنتصرون حتما على أسلحة اسرائيل، وإنني أوكد لكم ذلك لو نهضتم.

«ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»، انكم ستنتصرون حتما فهذه سنة الله اذ يقول: «ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين»، انني أعلم علم اليقين انه سيحل يوم غير بعيد ــ ان شاء الله ــ تُركّع فيه جماهير السود الخاضعة لضغوط أمريكا الآن، امريكا ناهبة العالم. ان الهمة والنهضة والاتحاد ووحدة الكلمة والقيادة الصحيحة على أساس الاسلام هي الأمور التي سوف تضمن ــ لوحدها ــ انتصاركم، فصدام أسوأ من اسرائيل، واسرائيل أسوأ من صدام الذي هو بدوره خادم للامبريالية والصهيونية، وسوف تقتلع هاتان الغدتان السرطانيتان باذن الله وبعزم الإخوة والأخوات الذين سيكفون شرور القوى العظمى عن هذه المنطقة».

(من خطاب له لقادة حركات التحرر وممثيلها لعشرة بلدان افريقية وآسيوية ــ ١٣٦١/٣/١٨ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٦/٨م)

«في هذه الظروف التي يفكر فيها أعداء الاسلام كل يوم بمؤامرة من أجل القضاء على الاسلام وإضعاف المسلمين، يحتم الواجب الإلهي على جميع العلماء ورجال الدين الملتزمين في البلدان الاسلامية ان يعملوا على توسيع وتوثيق صلتهم وارتباطهم بشعوبهم المسلمة، وتوعيتهم واعدادهم لمواجهة أعداء الاسلام وخاصة أمريكا ناهبة العالم واسرائيل المجرمة، أكثر من أي وقت مضى».

(من خطابه لمبعوثه الى بلدان الخليج الفارسي ــ ١٣٦١/٤/٢٢ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٧/١٣م)

وبمناسبة حلول موسم الحج وجه سماحة آية الله المنتظري نداء الى حجاج بيت الله الحرام، وهذا نص النداء الذي وزع بين الحجاج في مكة المكرمة بعدة لغات:

بسم الله الرحمن الرحيم

«جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس...». صدق الله العلي العظيم

الى كافة الحجاج المحترمين والإخوة والأخوات المسلمين الملتزمين في كافة البلدان الاسلامية أيدكم الله تعالى.

من المواقف العظيمة موقف الحج الكبير، وقد حظيت فريضة الحج ــ التي هي في الحقيقة مؤتمر جماهيري عالمي ــ بشرف وأهمية وقيمة خاصة لدى الدين الاسلامي المقدس والقرآن الكريم، فقد أشار القرآن الكريم الى جوانب من الأهداف الاجتماعية لهذا المؤتمر العبادي السياسي الكبير وخلافا لايحاءات عملاء الاستعمار وأعداء الاسلام ودعايتهم الخيانية، فقد ثبت ان مراسم الحج الكبيرة بالإضافة الى أبعادها المعنوية والأخلاقية، تملك أبعاداً سياسية واجتماعية تتصل بالعلاقات بين الناس، وتنظيم خطة عمل الجماهير ضد الظالمين في كل زمان و مكان، ففي سورة المائدة جعل الله بيته أي الكعبة المشرفة محلاً ومركزاً لقيام جماهير الناس ونهضتهم **(قياما للناس)** وفي سورة الحج اعتبرها مكانا يشهد الناس فيه منافعهم وإنجازاتهم **«ليشهدوا منافع لهم»** ولكن مع ذلك فان مسلمي العالم وبسبب ابتعادهم عن حقائق الاسلام الأصيلة وفصل الدين عن السياسة الذي كانت تهدف اليه الدعايات الاستعمارية لأعداء الاسلام والمستعمرين الغربيين لسنوات طوال، لم يتمكنوا من الاستفادة من هذه الفريضة الإلهية كما ينبغي وكما اراد الشارع الاسلامي المقدس، رغم كل هذا القدر من الوصايا والتأكيدات الواردة بشأنها عن العلماء ورجال الدين وفي القيم المادية والمعنوية السامية.

ولو ان مسلمي العالم انتبهوا بقدر كاف للأبعاد الواسعة لمراسم الحج واجتماعاته وهيأوا أنفسهم مسبقا لإيحائها والإستفادة منها بصورة صحيحة لكانت أوضاعهم العامة أفضل مما هي عليه الآن حتما، ولو ان المسلمين وعوا قيم الاسلام وأهدافه السامية والإبداع والتاثير الاستثنائي لتعاليم الوحي لما كانت مقدساتهم الدينية والوطنية اليوم العوبة بأيدي المستعمرين في الشرق والغرب ووليدتهم غير الشرعية وهي اسرائيل والصهيونية العالمية، ولو ان أبناء الشعوب المسلمة ــ كما أكد الاسلام كثيراً ــ وطدوا علاقاتهم الاسلامية

ببعضهم ووحدوا صفوفهم تجاه أعداء الاسلام لما وقع مصيرهم بأيدي أمريكا والاتحاد السوفياتي ــ وهما القوتان الناهبتان للعالم ــ وعملائهما، ولم يستطع عملاؤهم الذين يرأسون كثيراً من البلدان الاسلامية العربية وغير العربية ان يذلوا شعوبهم ويبقوهم في حالة من الفقر الثقافي والاقتصادي والتبعية للقوى العظمى مع كل رؤوس الأموال المعنوية والثروات والمعادن هذه التي وهبها الله لهم، ان جميع هذه المظالم التي تنفذ اليوم على أيدي الصهيونية المجرمة والشيوعية المحتلة في لبنان وفلسطين وأفغانستان وسائر البلدان، والمذابح التي تنفذ بحق النساء والأطفال والشيوخ المسلمين الفلسطينيين واللبنانيين والأفغان، تعود الى تشتت صفوف المسلمين وعدم معرفة كل شعب بأوضاع سائر الشعوب والفئات الاسلامية، ومادامت أعمال التفوقة وعدم التنسيق وعدم الشعور بالمسؤولية العامة تجاه مصير الأمة الاسلامية الكبيرة هذه سائدة، فان أوضاع الاسلام والمسلمين العامة لن تتغير، وستبقى قبلة المسلمين الأولى تحت الاحتلال الصهيوني ويبقى الشرق الاسلامي الأوسط مرتعاً للشيطان الأكبر ومبعوثيه وعملائه **(ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)**.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون:

ان الثورة الاسلامية الظافرة في ايران قد قلبت جميع المعادلات السياسية والعسكرية للاستكبار العالمي بزعامة الشيطان الأكبر أمريكا وأرعبت نظام الكفر العالمي ولفتت انتباهه الى أخطار تصدير الثورة ويقظة الجماهير وانطلاقة الحركات الاسلامية التحررية في العالم الثالث، فاخذ يسعى ــ بحياكة المؤامرات العسكرية والاعلامية المختلفة ــ الى الوقوف في وجه انتشار هذه الحركة الإلٰهية العظيمة التي انطلقت من أرض ايران الاسلامية بقيادة حفيد إبراهيم سماحة الامام الخميني مد ظله.

ان أمريكا وأعوانها في الشرق والغرب وتزامنا مع تحريكهم لعملائهم المنحرفين في الداخل، وفرضهم الحرب التي مرّ عليها عامان بواسطة صدام الكافر والعميل، والمقاطعة الاقتصادية، عمدوا الى بث دعايات واسعة بواسطة عملائهم والأبواق الصهيونية في كافة ارجاء العالم ضد الوجه الحقيقي للثورة الاسلامية وهم يسعون الى تشويه سمعة الثورة الاسلامية لدى الشعوب والجماهير المستضعفة والمقيدة التي تسير نحو اليقظة والاستلهام من الرسالة السماوية للثورة الاسلامية في ايران، وجعلها تسيء الظن بهذه الثورة لكي يتمكنوا من الاستمرار لعدة أيام أُخر باستعمارهم الجماهير المحرومة والمظلومة واستغلالها، اننا نأمل في ان لا تنخدع الشعوب بدعايات الحكومات العميلة بل تسعى من أجل التعرف عن

قرب على وجه الثورة الحقيقي بكل الوسائل الممكنة او من المصادر المعترف بها لدى الجمهورية الاسلامية والإطلاع على انجازاتها وقيمها الإلٰهية، ان مساعي أعداء الاسلام المخادعين ــ وخاصة أمريكا ــ تهدف الى عزل الشعب الايراني الحر والبطل عن الشعوب الأخرى وحصره في زوايا النسيان على الصعيد العالمي، فعليكم يا أبناء الشعوب والفئات المختلفة إفشال هذه المؤامرة الخيانية، والقضاء على آثارها عن طريق إقامة اتصالات مع المصادر الرسمية للثورة سواء بالمراسلة او بوسائل الاعلام العامة.

هؤلاء يخافون وعيكم ومعرفتكم، انكم ــ يا أبناء الشعوب ــ لو تمسكتم بحبل الاسلام الإلٰهي ــ كما فعل شقيقكم الشعب الايراني ــ وقطعتم أملكم من جميع القوى المادية في الشرق والغرب ونهضتم لله فقط ونصرتم دين الله فمن المؤكد ان الفتح والنصر الإلٰهيين سوف ينزلان عليكم، وسوف تقطعون أيدي الطواغيت في كل زمان ومكان عن مقدرات شعوبكم ومصيرها.

«ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» لقد ابلغت الجمهورية الاسلامية في ايران بكل قوة واقتدار رسالة الثورة الملكوتية الى أسماع أبناء العالم وستظل تبلغها، وهي ترحب بكل أبعاد وجودها بجميع المحرومين والمظلومين في العالم، وليعتبر هؤلاء هذه الجمهورية الفتية وطنهم الثاني، فبهذه الحركة والإشعاع الإلٰهي يمكن للجماهير المعذبة والمحرومة تحطيم قيود الأسر والحصول على الاستقلال والحرية والامساك بمصير بلدانها التي تملك كل هذه الإمكانات ورؤوس الأموال المعنوية والاقتصادية، ولو ان هذه الفوارق والنظرات السيئة والإيحاءات الشيطانية وأعمال التفرقة التي اوجدتها بشكل مباشر أمريكا وأعوانها وينفذها الحكام الرجعيون في هذه المنطقة، تبدلت الى اخوة ووحدة اسلامية وتنسيق ونداءات مشتركة بين الشعوب الاسلامية فان ذلك يمنع آخر مؤامرة وسلاح استعماري من تحقيق أهدافه، ويؤدي الى يأس أعداء الاسلام والى الأبد، ان الجرائم الأخيرة التي ارتكبت في لبنان والتي كانت واحدة من أهداف كامب ديفيد المشؤومة تمثل ناقوس خطر وعبرة للعالم الاسلامي، وان الحكومات التي أقرت ــ بسكوتها وتأييدها الضمني ــ هذه المذبحة الجماعية التي نفذت بحق الفلسطينيين واللبنانيين وعلى تسليم بلد عربي واسلامي الى الصهاينة، قد ارتكبت أعظم خيانة بحق الاسلام والمسلمين وميراث الرسول الأعظم، سوَّد الله وجوههم، ان الله قد أتم الحجة بانتصار الثورة الاسلامية في ايران على جميع علماء الاسلام والكتاب والعلماء في العالم الاسلامي.

ان التجارب الحية لهذه الثورة اثبتت انه لو نهض علماء الدين والمثقفون في شعب معين وعرفوا الجماهير بواجباتها وحركوها، فإنهم سوف ينصرون شعبهم ولن تستطيع الحكومات مهما أوتيت من قوة الوقوف في وجه هذه العاصفة المنطلقة من قيام الشعب وسوف تضطر للاستسلام، فالواجب الديني يحتم على علماء الاسلام وأئمة الجمعة والجماعة الاستفادة من مختلف الفرص ومن ضمنها الخطب في طرحهم ــ اضافة الى الأمور العقائدية والعبادية ــ القضايا السياسية اليومية المرتبطة بمصير الأمة الاسلامية العظيمة وخلاصها من شر الطواغيت وأعداء الاسلام، ويمكنهم اتخاذ أسلوب حياة إخوتهم العلماء في ايران وخطة عملهم قدوة حسنة لهم، ويجب على العلماء في البلدان الاسلامية بدل الاعتماد على الحكومات، تعزيز أواصر ارتباطهم بشعوبهم، ويجب على الشعوب أيضا معرفة قدر علمائهم وتقديم الدعم لهم، وعلى الجمعيات والمنظمات الاسلامية وحركات التحرر ان تجعل شعار (لاشرقية ولا غربية) في صلب نشاطاتها ــ كما فعل إخوتهم أبناء الشعب الايراني ــ ولا ترضى لنفسها ان تسلم شعوبها بعد خلاصها من إحدى القوى العظمى الى قوة عظمى أخرى، ولتعتبر من مصير الكتلة الشرقية وأوضاعها الحالية حيث يقال عنها انها تحررت، ولتعلم بان الاسلام وتعاليمه الواهبة للحياة لأفضل ايديولوجية وأقوى سند لنيل الاستقلال التام في جميع شؤون الشعوب المعنوية والمادية.

«يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر»

(صدق الله العلي العظيم)

وفي الختام أسال الله العظيم انتباه جميع الإخوة والأخوات المسلمين ويقظتهم ووحدة كلمتهم ونصرة الاسلام وانتصار مقاتلينا ودفع شرور القوى العظمى المجرمة والصهيونية العالمية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٣٦١/٦/٣٠ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٩/٢١م)

«الآن وقد سعى العدو الصهيوني الى حتفه بظلفه ودنس بأقدامه أرض لبنان المسلم، يجدر بالمسلمين انتهاز هذه الفرصة ومحاصرته وإنزال الضربة النهائية به، اذ من العار على المسلمين ان يعتدي الصهاينة على أراضيهم ويرتكبوا كل هذه المجازر ويسببوا كل هذا الدمار ولا يرحموا الشيوخ والشبان والرجال والنساء وتسكت الشعوب المسلمة ولا

تنبس ببنت شفة، فالامام علي (ع) يقول: «فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلاّ ذلّوا» فعلى المسلمين التصدي لهذا العمل وإنزال الضربة القاضية بالعدو».

(من خطاب له الى قائد القوة البرية ومسؤولها السياسي والعقائدي ـ ١٣٦١/٦/٢٦ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٩/٢١م)

في مراسم الحج عام ١٤٠٢ هـ.ق. حيث توافد حجاج بيت الله الحرام من ايران على الجزيرة العربية لأداء مناسك الحج وأداء واجباتهم وتكاليفهم الاسلامية، لم يتوان عملاء الامبريالية السعوديون عن ممارسة كل انواع الأذى والتعذيب مع الحجاج الايرانيين، ففي تلك المراسم قام الايرانيون باشراف ممثل الامام الخميني بمظاهرات ومسيرات ضخمة من أجل فضح جرائم أمريكا والصهيونية، ولم يكن هذا بالأمر الهين على عملاء أمريكا وأصدقاء الصهاينة فقاموا عدة مرات بضرب الحجاج الايرانيين وشتمهم واعتقالهم وأخيرا طرد عدد منهم ومن جملتهم ممثل سماحة الامام. حول هذه الجريمة الكبيرة في العالم الاسلامي وجه سماحة آية الله المنتظري نداء مهما خاطب فيه مسلمي العالم هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها الأمة الاسلامية العظيمة، يا علماء البلاد الاسلامية أيدكم الله تعالى. لقد اطلعتم حتما على السلوك الأخير للنظام السعودي الأمريكي ضد الحجاج الايرانيين المظلومين، وممثل قائد الثورة العظيم سماحة الامام الخميني، وضربهم وشتمهم واعتقالهم وطردهم وانتهاك حرمة بيت الله الحرام وسائر المشاهد المشرفة.

لقد كان ذنب الحجاج الايرانيين هو إحياء السنة المحمدية، وتوعية مسلمي العالم المظلومين بحقيقة الكفر العالمي واسرائيل الغاصبة، وإظهار كراهيتهم لهما، ودعوة المسلمين الى الاتحاد ووحدة الكلمة، ان هذه التحركات المعادية للانسانية والصادرة عن نظام يمثل قاعدة قوية لأمريكا واسرائيل في المنطقة، وذلك في مراسم الحج العظيمة وأثناء زيارة الحجاج الايرانيين لمدينة الرسول، تحدث في وقت يحتاج فيه مسلمو العالم اكثر من أي وقت مضى الى وحدة الكلمة والتكاتف والتضامن لصد الهجوم الشامل للمستعمرين في الغرب والشرق واسرائيل الغاصبة والنظام البعثي المعتدي على مقدسات جماهيرهم المحرومة واراضيها، ففي مراسم الحج يجب على المسلمين الاستفادة بأكبر قدر ممكن (من هذه

المراسم) في سبيل توحيد كلمة المسلمين وإعلاء كلمة التوحيد.

ان بيت الله الحرام هو الذي ينبغي ان يكون منطلقا لنهضة المسلمين كما أمر القرآن الكريم: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) ولكن ـ ومع الأسف ـ شاهد جميع حجاج البلدان الاسلامية عن كثب القمع السائد في هذا البلد، والسلوك غير الاسلامي للجلادين السعوديين ضد الحجاج الايرانيين والأشخاص الذين أرادوا الاتصال بهم وإقامة العلاقات معهم.

ان هذا النظام المتكون من عائلة ماجنة (نجدية) قد انشئ قبل أكثر من نصف قرن على أيدي المستعمرين الانجليز في هذا البلد الغني، من أجل تحقيق أهدافهم المشؤومة والدنيئة. فسلطوا ذلك الرجل الأمي البدوي ـ الذي باعهم نفسه ـ على شعب مسلم ومظلوم، وسلموا ادارة الحرمين الشريفين بيده وبأيدي أسرته فاقدة الشرف التي لم تنل قسطا من الاسلام والشرف العربي والاسلامي وهم لايليقون لهذا الأمر، واليوم يقدم الحكام السعوديون الماجنون والخونة أكبر خدمة لأعداء الاسلام وعلى رأسهم الشيطان الأكبر في هذه المنطقة.

فجميع جرائم أمريكا واسرائيل في هذه المنطقة، وكذلك المذابح التي تنفذ بحق المسلمين في لبنان وفلسطين والمساومة مع اسرائيل حول الحركة الفلسطينية ومقدسات المسلمين، ومؤتمر فاس وأمثاله والاتفاقيات الخيانية والمخزية في كامب ديفيد وغير ذلك، تجري بعون وريادة من هذا النظام الفاسد المعادي للاسلام.

ان هذا النظام ـ بوضعه يده على الثروات التي وهبها الله ومن ضمنها النفط الذي يعتبر شريان حياة أوروبا وأمريكا ـ قد جعل البلد الاسلامي (الجزيرة العربية) تابعاً في جميع أموره لأمريكا والغرب، وأبناء الشعب المسلم والمظلوم في الجزيرة العربية ـ عدا أقلية تابعة للبلاط الملكي القذر وعملاء النظام ـ يعيشون حالة يرثى لها من الفقر الثقافي والمادي، ويتمتع الرأسماليون والمستشارون الأمريكان بالحصانة والحكم المطلق في هذه البلاد، ويذهب دخل النظام من النفط ـ عدا ما يصرف في حفلات المجون الاسطورية وتشييد القصور الذهبية للحكام والأمراء السعوديين ـ الى مصارف أوروبا وأمريكا ليشكل دعما ماليا للاقتصاد المنهار والمتزعزع لأسياد النظام.

ويلعب المتلبسون بزي علماء الدين الجهلة والذين لاعلم لهم بالاسلام والقرآن والسنة دوراً مهما في توطيد دعائم هذا النظام الأمريكي الماجن، وهؤلاء يشكلون عادة

عـملاء الجهاز الأمني للنظـام ولا يسمحون للشعب المحروم في الجزيرة بأدنى تفكير وتحرك ، وهم يقومون ــ مع الأسف ــ بنشر بدع خيالية يمقتها العالم الاسلامي وعلماء أهل السنة من الأبواق الحكومية باسم الدين وسنة رسول الله الأعظم. وبذلك يبقون على شعبهم في الجهل وعدم المعرفة.

واني لا أعرف في مثل هذه الأوضـاع كيـف يسمح مسلمـو العـالم وعلماء الاسلام الكبار والحكومات التـقدمية في العالم الاسلامي والعربي ان يبقى الحرمان الشريفان اللذان يمثلان أقدس الأمـاكـن على وجه الارض بايدي حفـنة من الماجنين الـذين باعوا انفسـهم للشيطانِ ولايتمكـن المسلمون من الإستفـادة معنوياً وسياسـياً وإنسانياً من البـيت الحرام، ومن هذه المراسم الحيوية والمصيرية، ومن قداسة مسجد الرسول (ص) وكرامته. وكل تلك الـدروس البنـاءة التي يـعطيها لهم؟ الى متى يـبقى الطاغوت يحكـم بيت الله؟ هـل يرضى الوجدان الديني لدى المسلمين بأن يدار مثل هذا البيت مع كل ما يملكه من عظمة وقداسة ينبغي ان تـكون مصدراً لجميع الحريات والأحرار والقيم الإلـهية والانسانية، بأيدى أفسد الأنظمة؟ ويمسك الـذي تـتحدث كل الشعـوب الحرة عن تبعـيته ومجونه وفسـاده الأخلاقي وخبثه، بمصير هذين الحرمين الـعظيمين ولا يسمح للشعـوب وعشاق زيارة بيت الله ورسوله الأكرم ان يقـرروا مصير دنياهم وآخـرتهم في أقصر مدة وفي هذه الأرض النورانـية المقدسة، ينـبغي على الأمة الاسلاميـة العظيـمة التـفكير في حل لهذه المصيبة الشـاملة، يجب على الحكومات التـقدمية العـربية وغير العربـية ان لا ترضخ أكثر من هـذا لمثل هذا الظلـم بحق تاريخهـا و مـقدساتهـا وتـعيين هـيأة من ممثلي الـبلدان الاسلاميـة بهدف ادارة الحرمين الشـريفين، وليعلم الشعب المسلم في الجزيرة العـربية وخاصة مثقـفيهم الملتزمين وعلماءهم الأحرار ان اكتساب الحرية يوجب دفع ثمن باهض لها، وتجربة شـقيقهم الشعب الحي في ايران الاسلامية أفضل أسوة ونموذج لهم.

لقد اسـتطاع أبناء هـذا الشعب بـتنسيقـهم التام وبسلاح الايمان وشعـار التوحيد واستلهام التوجيهات الحازمة والموقظة لقائد الثورة العظيم، ان يحطموا قيود الأسر والذل التي كـبلتهم لآلاف السنين، وإسقاط الـنظـام الطاغوتي مع كل ما كـان يـملكه من عدد وعدّة ويحكّموا بـدلاً منه قـوانين الوحي في بلادهـم، وقد قال رسـول الاسلام العظيم: «من رأى سلطاناً جائـراً مستحلا لحرم الله ناكثاً لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعُدوان، فلم يغيـر ما عليه بفعل او قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله».

أسال الله العظيم النصرة والعظمة للاسلام والمسلمين، وتحرير مقدسات الاسلام وأراضيه، وخلاصها من براثن الطاغوت وعملاء الكفر العالمي وانتصار المقاتلين الشجعان في كافة الجبهات، والسلام عليكم ورحمة الله.

(١٣٦١/٧/١٨ هـ.ش ـ ٢٩٨٢/١٠/١٠م)

لقد أدى فشل مؤتمر فاس الذي كان من المقرر الاعتراف فيه باسرائيل باستخدام الحيل والخدع، الى فرح مسلمي العالم وأحراره وابتهاجهم، وبهذا الصدد وجه سماحة آية الله المنتظري نداء خاطب فيه مسلمي العالم هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها الأمة الاسلامية العظيمة. أيها العلماء المحترمون والخطباء العظام والكتاب الملتزمون والطلاب والمثقفون المحترمون في البلدان الاسلامية أيدهم الله تعالى.

ان فشل مؤتمر فاس الذي عقد من أجل تنفيذ مشروع فهد الخياني خلافا لمصالح الاسلام والشعب العربي، يعتبر في الحقيقة انتصاراً للاسلام ومبينا لنمو الحركة الاسلامية في هذه المنطقة، وعجز أمريكا والحكام الرجعيين التابعين لها عن تنفيذ الخطط التي وضعوها للشعوب المسلمة في هذه المنطقة، والاعتراف باسرائيل الوليد غير الشرعي للسياسات التساومية للشرق والغرب.

لقد استخدمت أمريكا كل ما تملكه من قدرة سياسية واقتصادية وعسكرية، من ذلك تسليح الأنظمة الدائرة في فلكها، والمناورات الأخيرة من أجل تنفيذ هذه المؤامرة الشيطانية المعادية للشعوب وتوطيد دعائم النظام الاسرائيلي الغاصب الى الأبد، وجر الحركة الفلسطينية الى المساومات والمعاملات السياسية، وبالنهاية ترسيخ روح الحقارة والذلة واليأس في نفوس المسلمين، وجعلهم يتخلون والى الأبد عن التفكير في الحرية وإقامة الحكومة الاسلامية واستقلال المسلمين سياسيا وثقافيا واقتصاديا، وأهم عامل هيأ الأرضية لفشل هذا المؤتمر الشكلي، الدراية والوعي الذي يتمتع به قائد الثورة الاسلامية العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله، والنضج السياسي للشعب المسلم البطل في ايران، واتباعه لقيادته حيث قام بحضوره الشامل في الساحة ومسيرته التاريخية بعد اتخاذ الامام مد ظله الموقف الحازم، بدق ناقوس الخطر في هذه المنطقة، وعرف المسلمين بالخطر الذي يهدد

شرفهم الاسلامي بواسطة أحد عملاء أمريكا، ودعاهم الى المواجهة والنضال الشامل ضد الشيطان الأكبر ووليده غير الشرعي اسرائيل ومؤامرتهما الخفية. وينبغي على الأمة الاسلامية الاستفادة من هذه التجربة الحية في مواجهة هذه المؤامرة التي ليست اول مؤامرة ولا آخرها، ووعي عمق التوجيه الاخير لقائد الثورة العظيم حيث قال: «لو استيقظت الشعوب وتولت إدارة أمورها بأنفسها فلن تقدر أية قوة ان تفرض عليها شيئا» والآن حيث تلقى أعداء الاسلام ضربة أضرت بمكانتهم واعتبارهم السياسي نتيجة لهذا الفشل الفاضح فمن المؤكد انهم يفكرون في تدارك الأمر، ومواصلة التآمر بطرق أخرى، وان من واجبكم يا ابناء هذه الأمة العظيمة رص صفوفكم أكثر فأكثر في ظل تعاليم الاسلام الواهبة للحياة، والتوجيهات الحازمة لقائد الثورة العظيم، والوقوف بكل قوة في وجه خططهم ومؤامراتهم المعادية للاسلام، ولتعلموا أنكم «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

يجب عليكم ــ كما فعل شعبكم الشقيق في ايران ــ اتخاذ شعار لاشرقية ولا غربية في طليعة جهادكم والاستمرار في الجهاد بلا ميل الى الشرق او الغرب وعدم الاعتماد على دعمهم المصلحي ووعودهم الكاذبة، بل بالاستلهام من الاسلام والاعتماد على شخصيتكم الاسلامية، ولن يبخل شعبنا وحكومتنا عن تقديم كل أنواع الدعم المادي والمعنوي في هذا السبيل، فهم يرحبون بصدور مفتوحة بالمحرومين والمستضعفين في العالم، وفي هذه المنطقة بالذات ويضعون تحت تصرفهم التجارب القيمة لثورتهم الاسلامية، ويتحملون جميع المشاكل والمصائب التي تلحق بهم من القوى الكبرى نتيجة ذلك، أمثال الحرب المفروضة للنظام العراقي العميل، والمقاطعة الاقتصادية للكتلتين الغربية والشرقية، واسناد المجموعات المنحرفة في الداخل وتحريكها، وهنا نثمن مقاطعة هذا المؤتمر من قبل أعضاء جبهة الصمود والتصدي وتنسيقهم مع المسلمين ونقول للحكومات الرجعية التي تجعل من نفسها أدوات لتنفيذ مثل هذه المشاريع والخيانات: لم تخشون الخضوع للاسلام والشعب حتى تحالفتم هكذا ضد المسلمين مع أعدائهم القدامى وصرتم طريقا ممهدا لأمريكا والصهيونية في بلادكم؟ فكروا قليلا في عواقب الأمور قبل فوات الأوان، واعتبروا بمصير النظام البهلوي الفاسد والسادات الخائن، وعودوا الى أحضان الاسلام وأحضان شعوبكم، وبدلا من وضع الثروات التي وهبها الله للبلدان الاسلامية في جيوب الرأسماليين الأمريكان والصهاينة، او صرفها في إنشاء القصور الذهبية، إصرفوها من أجل

تقوية الاسلام وأصحاب هذه الثروات (اي المسلمين المستضعفين)، لقد جمع محمد رضا وأفراد أسرته من الثروات أكثر من الجميع وشيدوا لأنفسهم القصور في داخل البلاد وخارجها، ولكن إرادة الله تأبى إلاّ ان ينتصر المستضعفون على المستكبرين.

أسال الله المتعال النصرة والعظمة للاسلام والمسلمين، وازدهار الحركات الاسلامية في عالم المحرومين والمستضعفين، والنصر النهائي لجند الاسلام، وخلاص الشعبين المسلمين في ايران والعراق. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١٣٦٠/٩/٥ هـ.ش ـ ١٩٨١/١١/٢٦م)

«في هذه الظروف الحساسة التي توفرت فيها ـ بعون الله تعالى ـ فرصة الانتصار للحركة الاسلامية في العراق، فان الواجب الشرعي والوجداني يحتم على جميع الفئات والطبقات العراقية المحرومة والمظلومة الالتحاق ـ بأية طريقة ممكنة ـ بالقواعد العسكرية التي أقامها مواطنوهم الآخرون عند حدود ايران الاسلامية وانزال آخر ضربة ـ بإذن الله ـ بنظام صدام الصهيوني الذي يعيش آخر أيام حياته، ولو ان الشعب العراقي اتخذ قراراً جاداً من أجل خلاصه وحريته ـ كما فعل الشعب المظلوم والعظيم في ايران ـ فان الله العظيم سوف يعينه، ولن تكون لأنواع الدعم الشامل الذي يقدمه أعداء الاسلام في الشرق والغرب بقيادة أمريكا الى الحكام العملاء الذين باعوا أنفسهم في البلدان الاسلامية وخاصة العراق، أدنى تأثير في الإبقاء على نظام صدام البالي والمشرف على الزوال.

(من خطابه الى وزير حرس الثورة وقائد القوة البرية ـ ١٣٦١/٩/٥ هـ.ش ـ ١٩٨٢/١١/٢٦م)

د ـ تحذير لرؤساء الدول

من الأساليب المتبعة في النضال ضد أعداء الاسلام من أجل القضاء عليهم، التصرف بحزم تجاه أئمة الكفر ورؤوس الظلم، حيث يمكن بذلك، إضافة الى إتمام الحجة عليهم وربما ايقاظ الشعور الانساني الذي يكمن في دخائلهم وقد تنكروا له، طرح الكثير من الاحاديث والآراء على مستوى وسائل الإعلام في العالم.

وقد كان هذا أسلوب قائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني منذ بداية نهضته ضد أمريكا، وهو الآن لايغفل ـ في الفرص المناسبة ـ عن تحذير رؤساء دول العالم

الثالث وخاصة رؤساء البلدان الاسلامية، وذلك من أجل تحقيق تصدير الثورة، واليكم نموذجا لذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

«اني آمل من المسلمين وخاصة رؤساءهم الكف عن رفع الشعارات الاسلامية كستار لعدم تطبيق أحكام الاسلام، وليفكروا بالاسلام ويعملوا به كما هو، لقد تمثلت مشاكل المسلمين والشعوب الاسلامية المظلومة لحد الآن في ان رؤساءهم كانوا يكتفون برفع الشعارات الاسلامية وكانوا ينفذون أهدافا أخرى تحت ستار هذه الشعارات، واني آمل من الشعوب الاسلامية وخصوصا حكومات هذه الشعوب الانتقال من الشعار الى الشعور وتطبيق الاسلام والقرآن الكريم».

(١٣٥٩/١٢/١٠ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٣/١م)

وفي فرصة أخرى تحدث الامام الخميني بشكل مباشر الى عدد من رؤساء الدول الاسلامية الذين قدموا اليه من أجل التوسط لاقامة ما يسمى بالسلام بين العراق وايران، ووجّه اليهم النصائح التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ارى من اللازم ان أوجه النصيحة اليكم أيها السادة الذين تترأسون بعضا من الدول الاسلامية، إسعوا الى ان تحكموا قلوب ابناء بلدانكم لا ان تحكموا الأبدان وتتخلى عنكم القلوب، لو اراد المسلمون النجاح والخروج من الارتباط بالأجانب ومن تسلطهم فيجب على حكوماتهم السعي الى السيطرة على قلوب شعوبهم، ان حكم القلوب حكم جميل خلافا لحكم الأبدان المنفصلة عن القلوب، فاسعوا يا رؤساء الدول وأوصوا بقية الرؤساء ايضا بان يحكموا قلوب الناس كما هو الحال في ايران».

(١٣٥٩/١٢/١٣ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٣/٤م)

وقد استخدم سماحة آية الله المنتظري هذا الأسلوب النضالي وخاصة في فضح الذين يحكمون الدول الاسلامية باسم الاسلام، وحذر مرات عديدة في خطاباته رؤساء البلدان الاسلامية وإليكم بعضا من هذه الخطابات:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا رؤساء الدول الاسلامية! يجب عليكم التخلي عن سلوك طريق الاستكبار والاستعلاء، والعودة الى أحضان الاسلام وصرف الثروات التي وهبها الله لشعوبكم في سبيل الشعب والاسلام، فان لم تفعلوا ذلك وأصررتم على البقاء عملاء للامبريالية والصهيونية فان مصيراً كمصير محمد رضا بهلوي ينتظركم، فإذن يا رؤساء ما تسمى بالبلدان الاسلامية كفوا عن الحاق كل هذا الضرر بالاسلام والثورة الاسلامية بتحريك من ريغان وكيسنجر».

(في لقائه الضيوف الأجانب للثورة الاسلامية ـ ١٣٦٠/١١/١٥ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٢/٤م)

«مرة أخرى أوجه نصيحتي كأخ وصديق باعتباري واحداً من المسلمين الى رؤساء الدول المجاورة لنا من العرب ـ وقد كنت دوما مخلصا للعرب لأن النبي (ص) كان عربيا، والعرب لب الاسلام ـ بان يعملوا ـ بدل التآمر على الثورة الاسلامية في ايران ـ على جمع قواهم وتركيزها ضد ذلك السرطان الذي زرعته أمريكا في قلب الأمة العربية، هذا الإبن المدلل لأمريكا المسمى اسرائيل، ان كنتم صادقين فاذهبوا للنضال ضد اسرائيل التي ترتكب كل هذه الجرائم وتقتل كل هذا العدد من إخوتنا وأخواتنا في لبنان وفلسطين صغاراً وكباراً، ولا صوت يعلو في أي مكان بل هناك مؤامرات ضد ايران، وانني أذكر أولئك الذين يتشدقون بالدفاع عن حقوق الانسان وأقول: ان كنتم صادقين في ما تقولون فلماذا لا تدافعون عن كل هؤلاء الأطفال والرضع في لبنان وفلسطين اذ يتعرضون للقصف الاسرائيلي؟ الا تنتهك حقوق الانسان هناك ؟ اليس هؤلاء الأطفال والنساء اللبنانيون والفلسطينيون من البشر؟»

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ـ ١٣٥٨/٧/١٣ هـ.ش ـ ١٩٧٩/١٠/٥م)

«أوصي رؤساء الدول الاسلامية بأن يتحدوا لمواجهة اسرائيل العدو المشترك لكافة المسلمين بدل التآمر من أجل خنق صوت الشعب الايراني الثائر، فاسرائيل غير مقتنعة بسلب فلسطين ولبنان فقط، بل هي تطمع في أراضي جميع بلدان الشرق الاوسط». (الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ـ ١٣٥٨/٧/٢٠ هـ.ش ـ ١٩٧٩/١٠/١٢م)

«من دواعي الأسف ان يدافع رؤساء الدول الاسلامية عن صهاينة أمريكا بدل الدفاع عن الاسلام، ولا يتنبهوا أبداً الى أنهم لو أغلقوا أنابيب النفط ليوم واحد وهددوا بقطعه لامكنهم زعزعة كيان هؤلاء، ان القوة بأيديكم يا رؤساء الدول الاسلامية ولكنكم مع ذلك ــ وللاسف ــ تذلون أنفسكم أمام الإمبريالية الأمريكية وعملائها، هلموا للدفاع عن الاسلام بدل الدفاع عن أمريكا».

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٨/٨/٣٠ هـ.ش ــ ١٩٧٩/١٢/٢١م)

«ان هذه الثورة التي فجّرها الشعب الايراني ليست ثورة أرض ومياه، ولا هي ثورة ايرانية بحتة، ولا ثورة شكلية، بل هي ثورة اسلامية، والدول المجاورة تسعى الى الحيلولة دون تسرب هذه الثورة الى البلدان الأخرى، الدول المجاورة انتابها الخوف والهلع وهي تشوه هذه الثورة في اذهان اخوتنا الآخرين.

انني اذكر رؤساء الدول المجاورة قائلا لهم: إنكم واهمون ان كنتم تتصورون انكم ستضعفون عزيمتنا عن مواصلة هذا الطريق. هلموا ولبوا مطالب شعبنا، فمن العار على قادة الدول الاسلامية القاء أنفسهم في أحضان الشرق والغرب من أجل القضاء على الثورة الاسلامية في ايران».

(خطبة صلاة الجمعة ــ ١٣٥٨/١٠/٢١ هـ.ش ــ ١٩٨٠/١/١١م)

«لتعلم الحكومات العربية التي أصبحت الآن أدوات لتنفيذ أهداف أمريكا والصهيونية في هذه المنطقة وتضع كل ثرواتها وإمكاناتها تحت تصرف هؤلاء، انهم مهما أحسوا بالقوة فلن يكونوا أقوى من الشاه المقبور وصدام الخائن ولا يمكن لأمريكا ان تعمل من أجل الحفاظ عليهم أكثر مما عملته للشاه وصدام، فليعودوا الى صف الاسلام وصفوف شعوبهم قبل فوات الأوان، وليدعموا الحركة الاسلامية للشعب المظلوم في فلسطين، هذه الحركة التي تعيش الآن حالة من التجذر والتفتح وليضعوا إمكاناتهم تحت تصرفهم بدل قمع أبناء شعوبهم وعقد الاتفاقيات الاستعمارية مع أمريكا وأعوانها ضد الاسلام».

(من نداء وجهه بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية ١٣٦١/١/١١ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٣/٣١م)

«انكم اذ تدعون العروبة والاسلام ماذا فعلتم لحد الآن من أجل محاربة اسرائيل عدوة الاسلام والعرب سوى الشعارات الكاذبة؟ انكم وضعتم أنفسكم عمليا تحت تصرف أمريكا واسرائيل، لماذا لاتخشون غضب الله العظيم ويقظة الأمة الاسلامية العظيمة؟ عودوا الى صفوف الاسلام والمسلمين قبل فوات الأوان، وشكلوا جنبا الى جنب مع إخوتكم وأخواتكم المسلمين في ايران جبهة سياسية وعسكرية قوية ضد الصهيونية وأعداء الاسلام، واعلموا ان صداما زائل فلا تصرفوا أكثر مما صرفتموه من ثرواتكم المادية واعتباركم من أجله».

(من خطابه الى رؤساء بلدان الخليج الفارسي ــ ١٣٦١/٢/٢٤ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٥/١٤م)

«هل تتصورون اسرائيل شيئا يذكر، انها تتألف من ثلاثة ملايين شخص يحبون أموالهم وأرواحهم وغير مستعدين لان يقتلوا، ولو رأوا ان مقتل الصهاينة قد بدأ فسوف يلوذون بالفرار، اضافة الى ان أغلب هذه الملايين الثلاثة من اليهود معارضون لهؤلاء، ولكن كثيراً من رؤساء الدول الاسلامية خائنون، فلو كان لديهم شيء من الغيرة لما تجرأت اسرائيل على تقتيل المسلمين».

(في لقائه أسر شهداء السابع من تير ــ ١٣٦١/٣/٢٦ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٦/١٦م)

«ان كان السوفيت صادقين في ادعاءاتهم حماية المستضعفين والدفاع عنهم، ودعم الحركات التحررية، ولا يمارسون اللعب السياسية مع أمريكا في الخفاء، فليقوموا بأمرين:

اولاً: سحب اعترافهم باسرائيل لان اسرائيل كيان ظالم وغاصب وقطع جميع العلاقات والروابط بينهما بأي شكل من الأشكال كانت.

ثانياً: ان عملاء أمريكا في ايران كثيرون وفيهم بالتأكيد من هو من اعضاء المنظمة التجسسية الأمريكية، والسوفيت يمكنهم بتشكيلات منظمتهم (K.G.B) اكتشاف عملاء الـ (C.I.A)، فان كانوا صادقين فليقدموا أسماء هؤلاء العملاء الى الحكومة الايرانية وليقولوا هؤلاء هم عملاء أمريكا المخاتلون، فلماذا لايقدمون أسماءهم؟ نستنتج من ذلك انهم متفقون مع أمريكا سراً على تقسيم الدول فيما بينهم مثلا: ايها السوفيات ان افغانستان لكم وايران لنا، هكذا هم هؤلاء، انهم يكذبون، لا أحد منهم يفكر فيّ ولا

فيك، بل هم يفكرون جميعا في لحاف «جحا»، فلا الشرق ولا الغرب ولا أمريكا ولا الاتحاد السوفياتي ولا انكلترا يفكرون فيّ ولا فيك، اننا يجب علينا التفكير بأنفسنا من أجل أنفسنا».

(الخطبة الثانية لصلاة الجمعة ـ ١٣٥٩/٣/١٦ هـ.ش ـ ١٩٧٠/٦/٦م)

«اننا نتوقع من الحكومات التي تعتبر نفسها مسلمة ومعارضة للكفر العالمي بزعامة أمريكا، ان تساعد شعوبها في أداء هذه الرسالة الإلٰهية، ولا تعمل ما يعمق الهوة بينها وبين شعوبها اكثر من السابق».

(في لقائه الوفد المرسل الى اقطار الخليج الفارسي ـ ١٣٦١/٤/٢٢ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٧/١٣م)

«انني أحذر الحكومة السعودية بان الضغط سوف يولد ضغطا مضادا، فالضغط على الشعب في غير صالحكم، لقد قلت كناصح انكم تعلمون ان هذا الشعب يطالب بالاسلام وبتطبيق أحكام الاسلام، وهو يطالب بالحرية فلماذا كل هذا الاختلاف بين الاقطار الاسلامية»؟

(من خطبة صلاة الجمعة ـ ١٣٥٩/٨/١٦ هـ.ش ـ ١٩٨٠/١١/٧م)

«الى متى يريد رؤساء الأقطار الاسلامية الاستمرار في نومة الغافلين؟ الاسلام ليس فيه عرب او فرس، إنَّ عدوكم هو اسرائيل الغاصبة، فهم بدلا من توحيد صفوفهم ضد اسرائيل، يوحدونها ضد الجمهورية الاسلامية في ايران لكي تغتبط أمريكا ويفرح أسيادهم».

(من خطبة صلاة الجمعة ـ ١٣٥٩/٩/٧ هـ.ش ـ ١٩٨٠/١١/٢٨م)

«انني اذكر رؤساء الأقطار الاسلامية بان يراجعوا أنفسهم ويعتبروا بمصير محمد رضا البهلوي ويخرجوا من هذه الحالة الذليلة والخانعة تجاه القوى العظمى ناهبة العالم، ويعودوا الى أحضان الاسلام الحقيقي وأحضان شعوبهم، ويستخدموا ثروات بلدانهم ومعادنها لمصلحة الاسلام والمسلمين وإلاّ فسوف تكون عاقبتهم كعاقبة الخائن محمد رضا

بهلوي».

(من ندائه بمناسبة يوم القدس ــ ١٣٥٩/٥/١٢ هـ.ش ــ ١٩٨٠/٨/٣م)

«لماذا يتلف رؤساء البلدان الاسلامية بيت المال هكذا ويضعون أموال النفط في المصارف الأمريكية بدل صرفها على دولهم؟ اننا نرى أحيانا ان بلداً يملك (٧٠) او (٩٠) مليار دولار في المصارف الأمريكية، هل رأيتم عندما سحبوا قليلا من أموال ايران من المصارف الأمريكية كيف انعكس ذلك على قيمة الدولار وانخفضت هذه القيمة؟ ولو ان البلدان الاسلامية سحبت أموالها من مصارف أمريكا لأدى ذلك الى الحاق أكبر كارثة بأمريكا.

انكم تعملون على تقوية أمريكا ناهبة العالم بنفطكم وبأموالكم، ثم تجلسون لتقولوا اننا نعمل من أجل فلسطين؟ إسحبوا فقط أموالكم من مصارف أمريكا لتتحطم هي واسرائيل، ان كنتم صادقين فيما تقولون فتعالوا انزلوا الى مستوى شعوبكم».

(الخطبة الاولى لصلاة الجمعة بتاريخ ١٣٥٩/١١/٣ هـ.ش ــ ١٩٨١/١/٢٣م)

«يا رؤساء البلدان الاسلامية الذين وضعتم نفطكم وشرفكم وشعوبكم تحت تصرف أمريكا، وتبيعون الأمة الاسلامية لصالح أمريكا، أنظروا الى أمريكا التي تتشدق بالحضارة كيف يوجد في داخلها التوحش والتناقض، وخاصة ان الأحزاب الصهيونية والرأسماليين الأمريكان يسعون الى السيطرة على الحكومة الأمريكية لكي ينهبوا بذلك ثروات بلدان العالم الثالث، وما ان تسلم ريغان السلطة حتى تعاملوا معه بهذا الشكل، حسنا، اننا نستنتج من هذا ان الشعب المستضعف لايحكم في أمريكا ولا يقرر مصير بلاده، بل الصهاينة والكارتلات النفطية هي التي تحكم أمريكا، أيها التعساء الذين تدافعون عن أمريكا باسم الاسلام وترسلون ٨٠٪ من نفط البلدان الاسلامية الى أمريكا والغرب بالطريقة التي يريدونها هم، وتضعون أموالكم في مصارف أمريكا لكي تقوي اسرائيل بعائداتها، اهتموا بالمسلمين واستيقظوا من هذه الغفلة، يا رؤساء البلدان الاسلامية الذين قد ينتظرهم مصير كمصير محمد رضا بهلوي، كفوا عن معاداة المسلمين والجماهير المستضعفة، ولا تضعوا مصالحكم تحت تصرف أمريكا والغرب، بل ضعوها تحت تصرف شعوبكم، لا تشيدوا كل هذه القصور والمنشآت لأنفسكم، فالاسلام يعارض مثل

هذه الطبقية التي يملك البعض فيها القصور الكذائية ويفتقر البعض الآخر حتى الى كوخ واحد،عودوا الى شعوبكم واعتبروا بعاقبة محمد رضا».

(من الخطبة الثانية لصلاة الجمعة ـ ١٣٦٠/١/١٤ هـ.ش ـ ١٩٨١/٤/٣م)

وقال سماحة آية الله العظمى المنتظري مخاطباً قائد القوة البرية والمسؤول السياسي والعقائدي لهذه القوة اللذين قاما بزيارته، ومشيراً الى انفجار مقر حزب الكتائب اللبناني وهلاك بشير الجميل رئيس الجمهورية المفروض على لبنان:

«يجب ان يكون هذا الحادث تجربة للقوى الكبرى ناهبة العالم لكي تعرف انه لايمكن تقييد الشعوب بالقوة والإكراه، وان حكومة لا تملك قاعدة شعبية ستسقط على أيدي الشعوب عاجلاً أم آجلا طوعاً او كرهاً، وكذلك يجب ان تكون عاقبة أمثال السادات والجميل عبرة للحكام الرجعيين في البلدان العربية الذين يقفون ضد شعوبهم ويعملون على قمعهم واسكاتهم بالقوة والحراب من أجل تحقيق مصالح أسيادهم المستعمرين».

(١٣٦١/٦/٢٦ هـ.ش ـ ١٩٨٢/٩/١٧م)

القسم الثاني

وحدة المسلمين

أربعة عشر قرناً مضت على ظهور الاسلام على يد النبي الأعظم محمدبن عبدالله(ص)، لقي فيهاالمسلمون من أعدائهم الذين هم في الحقيقة أعداء الانسانية، أنواعا وأشكالاً مختلفة من الأذى والأعمال الوحشية، ولا شك ان العدو، ومن أجل إنزال ضربة بمجموعة معينة، يتوجه أولا الى نقاط الضعف التي يمكنه عن طريقها إنزال ضربته والقضاء بها على تلك المجموعة.

ومن الوسائل المشؤومة والمقيتة التي اتّبعها أعداء الاسلام دوماً في ضرب الاسلام، ايجاد الفرقة والخلاف بين المسلمين.

بعد رحيل النبي الاكرم (ص)، انقسم المسلمون الذين يؤمنون بإله واحد وقرآن واحد ونبي واحد الى مذاهب مختلفة، وبذلك تدنى شأن الاسلام العظيم بعد ايجاد هذه الفرق والمذاهب المختلفة.

ولا سبيل الى إزالة هذا التدني وبلوغ العظمة الجديرة بالاسلام إلاّ بالعودة الى الوحدة الاسلامية الأولى، وقد سعى كثير من الناس من الفرق الاسلامية المختلفة، من أجل توجيه المسلمين نحو هذه العودة وتحقيق الوحدة الاسلامية لسد أهم نقطة ضعف وثغرة نفذ وسيظل ينفذ منها العدو، ولان القوى العميلة للاستكبار العالمي كانت تملك على طول التاريخ الإمكانات المادية للتغلب على القوى المطالبة بالحقيقة، فقد سعت في هذا

المجال للحيلولة بكل وسيلة ممكنة دون اتحاد المسلمين.

ولحسن الحظ، في هذا العصر الذي استعاد فيه الاسلام مجده وبرز الاسلام كقوة كبرى على مستوى العالم بعد حدوث الثورة الاسلامية في ايران، فان نافذة أمل قد فتحت في وجه جميع الذين تخفق قلوبهم للاسلام والانسانية على وجه الأرض، ان الثورة الاسلامية في ايران ولتمتعها بماهية أصيلة تستقي جذورها من الاسلام، تفكر في عظمة الاسلام وانتشاره في عالم المستضعفين قبل التفكير في إحيائه في ايران من جديد.

وقد وضع هذا التفكير الثورة الاسلامية في ايران وجها لوجه مع الاستكبار العالمي وخاصة الشيطان الأكبر أمريكا المجرمة، وعليه فهي الآن تقف بكل طاقاتها وإمكاناتها في ساحة الصراع القائم بين الحق والباطل لتقارع جميع المتجبرين والمعتدين.

ان أصالة المعتقدات الاسلامية لقادة الثورة الاسلامية في ايران حملتهم على الاهتمام بالاتحاد بين مسلمي العالم أكثر من أي شخص اهتم بذلك في جميع العصور التي أعقبت صدر الاسلام وذلك لكي يسحبوا الخنجر الذي يستخدمه عملاء الاستكبار العالمي من أيديهم، وقد بلغ الأمر حداً دخلت فيه عقول المسلمين الفكرة القائلة بان اتحاد المسلمين ودعوتهم الى التكاتف والتماسك يمثل نضالا دؤوبا ضد أعداء الاسلام والانسانية.

ان هذا الأسلوب من النضال الذي يعتبر من أصعب الأساليب على الشيطان الأكبر وحلفائه، يلاحظ بكثرة في الأقوال والكتابات الصادرة عن قائد الثورة الاسلامية العظيم وقدوة المسلمين في العالم سماحة الامام الخميني مدظله العالي.

وقد اخترنا نماذج من ذلك العدد الهائل من أقوال هذا الرجل الإلهي والنصير الحقيقي للمسلمين الأحرار ومستضعفي العالم، لكي نستفيد منها في مقدمة أقوال سماحة آية الله العظمى المنتظري حول وحدة المسلمين:

«المسلمون جميعا أمة واحدة» (١٣٥٨/٢/٩هـ . ش ــ ١٩٧٩/٤/٢٩م)

«آمل بوحدة الكلمة الموجودة ــ بحمدالله ــ بيننا وبينكم و بوحدة الكلمة بين سائر الفئات المسلمة وخاصة الحكومات الاسلامية، ان تحل مشاكل رؤساء المسلمين».

(من خطابه الى الوفد الفلسطيني ــ ١٣٥٨/٦/٢٤هـ . ش ــ ١٩٧٩/٩/١٥م)

وفيما يخص أسباب نشوء الغدة المتقيحة المسماة اسرائيل في الجسد الواحد للاقطار الاسلامية، تحدث سماحته عن وجوب الاتحاد بين المسلمين، حيث اعتبره طريقا للقضاء على هذا الكيان العدواني المعادي للبشرية فقال:

«لو كان هناك اتحاد وتماسك لما كان بإمكانهم ان يأخذوا فلسطين من أيدينا ويعجز المسلمون عن فعل أي شيء».

(٢٠ رجب /١٣٨٥هـ . ق ــ ١٩٦٥/١١/١٤م)

«لو كان المسلمون مجتمعين، وسكب كل منهم دلواً من الماء على اسرائيل لنتج عن ذلك سيل هائل يجرف اسرائيل».

(١٣٥٨/٥/٢٥هـ . ش ــ ١٩٦٩/٧/١٦م)

«ان سر جميع مشاكل البلدان الاسلامية يكمن في اختلاف الكلمة وعدم التنسيق، كما ان سر الانتصار يكمن في وحدة الكلمة والتنسيق».

(١٣٥٨/٧/٨هـ . ش /١٩٧٩/٩/٣٠م)

وهناك أحاديث كثيرة لقائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني بشأن وحدة المسلمين فقد اطلق سماحته تحذيراته وأسدى نصائحه في الأوقات المناسبة والضرورية حول الاتحاد ووحدة الكلمة بين المسلمين، بحيث لا مجال لنقل ذلك كله في هذه السطور، ونكتفي بتوجيه أنظار مسلمي العالم الى هذا القدر من خطط العمل ولتبيان الآمال ونطلب منهم جميعا ان يتذكروا هذا الرجل العظيم ذا القلب الرحيم ويطيعوا أوامره اذ قال:

«أيها المسلمون ويا مستضعفي العالم، مدّوا أيديكم الى بعضكم واتجهوا نحو الله العظيم، والجأوا الى الاسلام وحاربوا المستكبرين والمعتدين على حقوق الشعوب».

(١٣٥٨/٨/٩هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٠/٣١م)

«يجب على المسلمين ان يكونوا يداً واحدة على من سواهم وان يجتمعوا ويتحدوا، ولا يتفرق بعضهم عن بعض، ولا يجعلوا الحدود سببا في فصل القلوب عن بعضها،

فالمسلمون وهم مجتمعون يملكون قدرة عظيمة وثروات كبيرة، فلو اجتمع المسلمون معا واتحدوا ووحدوا قلوبهم مع وجود الحدود بينهم، فسوف يؤلفون عدداً هائلا من السكان».
(١٣٥٨/٩/٣هـ . ش ــ ١٩٧٩/١١/٢٤م)

وقال سماحة الامام الخميني حول عدم الاتحاد بين الإخوة من اهل السنة والشيعة، والأيدي التي عملت دوما لمنع اتحاد هؤلاء:

«انكم تعلمون بان الذين يريدون ايجاد هوة بين أهل السنة والشيعة ليسوا من السنة ولا من الشيعة، انهم لا علاقة لهم بالاسلام أساسا، وإلاّ فالذي يؤمن بالاسلام لا يعمل على تعزيز الخلافات والأمور الخلافية في الوقت الذي يجب ان ننتصر فيه بوحدة المسلمين.

ان هذه الأمور لا تعني سوى ان القوى العظمى قد عرفت ان ما يصدهم هو الاسلام ووحدة المسلمين والأخوة القائمة بين جميع أفراد الأمة الاسلامية، ومن هنا شرعوا في بث الاختلافات».
(في لقاء علماء أهل السنة في كردستان بالامام ــ ١٣٦٠/٣/٩هـ . ش ــ ١٩٧١/٥/٣٠م)

«يا مسلمي العالم ويا أيها المستضعفون الرازحون تحت نير ظلم الظالمين، انهضوا ومدوا يد الاتحاد الى بعضكم ودافعوا عن الاسلام وعن مقدراتكم».
(١٣٦٠/٦/١٥هـ . ش ــ ١٩٨١/٩/٦م)

واتباعا لقائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني قام نصيره القديم سماحة آية الله العظمى المنتظري بنشاطات بارزة على صعيد القول والعمل فيما يخص ايجاد الوحدة بين المسلمين في العالم، وقدم توصياته المؤكدة في هذا المجال منذ تلك السنوات التي ساد فيها القمع الناتج عن وجود النظام الشاهنشاهي المشؤوم وحتى الآن، وفي كل موضع وفرصة وخاصة في لقاء الإخوة المسلمين من غير الشيعة.

ومن مفاخر هذا الرجل العظيم التي قد لم ينلها إلاّ القليل من الناس، هي

امتلاكه الشجاعة على الطرح الصحيح للوحدة بين المسلمين، والإصرار على ذلك، فالملمون بقضايا الاسلام السياسية يعلمون ماذا جناه سوء الفهم الذي وقع فيه البعض بشأن طرح مسألة الوحدة بين المذاهب الاسلامية، من تكفير واهانات لدعاة الوحدة هؤلاء، مما لم يترك أحداً يجرؤ بعد ذلك على طرح هذه المسألة، ولكن سماحة الامام الخميني الذي سبق الآخرين في كل المجالات، قام ــ دون ان تلصق به تهمة ــ برفع راية وحدة المسلمين في القرن الرابع عشر الهجري وأحرز بعض النجاحات في ذلك ايضا.

ومن أبرز الشخصيات في هذا الميدان ــ بعد سماحته ــ تلميذه الوفي سماحة اية الله المنتظري الذي لقب بـ (بطل الوحدة) نتيجة لابداعاته ومواقفه الصحيحة في هذا المجال.

ان التفكير الواسع والمتفتح لهذا الفقيه القدير والمجاهد الكبير قد ذهب به في البحث مذهبا وفتح امامه آفاقا واضحة جعلته لا يخشى من انتشار عقائد المذاهب الاسلامية الأخرى بل و أصبح يرى من اللازم على الإخوة والأخوات من أهل السنة في هذه الظروف الحساسة وبامتلاكهم لوسائل التعليم والتعلم ان يبحثوا عن الحقيقة في مذاهبهم نفسها ويتجهوا اليها.

وانطلاقا من هذا الدافع فقد أمر لمرات كثيرة بإنشاء مدارس علمية وجامعات في المناطق الايرانية التي يسكنها أبناء السنة لكي يدرس فيها فقههم وطالب إلى جانب ذلك بأن يتعلم علماء السنة الفقه الجعفري أيضا.

وأرى من اللازم ان أنقل في هذه المقدمة نموذجا من مقترحات سماحة آية الله العظمى المنتظري وآرائه في المجال المذكور من أجل ان يطلع عليه عامة المسلمين في العالم:

ففي تاريخ ١٣٥٩/٢/٢٧هـ . ش ــ ١٩٧٠٥/١٧م) التقى سماحة آية الله العظمى المنتظري بالامام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران وأجرى معه حديثا، وبعد هذا اللقاء أجاب على أسئلة الصحفيين المتعلقة بالقضايا التي طرحت لدى الامام قائلا: «لقد طرح في هذا اللقاء اقتراح بإنشاء جامعة اسلامية في منطقة سيستان وبلوچستان اوكردستان اللتين يعيش فيهما أكثر الإخوة من أهل السنة، لكي يدرّس الفقه في هذه الجامعة على المذاهب الخمسة المؤلفة من المذاهب الأربعة لأهل السنة والمذهب الجعفري الإثني عشري، حيث حظي هذا الاقتراح بتأييد من لدن امام الأمة».

اما الآن فقد جاء دور نقل أقوال سماحة آية الله العظمى المنتظري بشأن وحدة

المسلمين، ويمكن تقسيم ما قاله سماحته في هذا الموضوع الى ثلاثة اقسام:

أ ــ مفهوم وحدة المسلمين.

ب ــ وجوب وحدة المسلمين وكيفية تحقيق ذلك.

جـ ــ اسبوع الوحدة.

وهذا التقسيم جاء فقط من أجل ترتيب الموضوع فقد يتطرق ما يذكر في كل قسم الى ما يتعلق بالأقسام الأخرى، وانما جزأنا هذه الأحاديث الى الاقسام المذكورة أعلاه من أجل الاستفادة منها بأكبر قدر ممكن.

ومما يجدر ذكره اننا سنورد في بداية كل قسم من هذه الأقسام، حديثاً قصيراً لقائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني مد ظله العالي لسد النقص الحاصل في الموضوع.

أ ــ حول مفهوم وحدة المسلمين

لقد قيل الكثير وكتب حول مفهوم وحدة المسلمين، ولأننا لانهدف في هذه المجموعة الى متابعة ما قاله الآخرون وكتبوه فاننا نحيل هذا الموضوع الى أصحاب الرأي فيه، وينبغي هنا فقط ان نشير الى المستقبل الذي يقضي فيه على الأعداء المشتركين لجميع المسلمين.

ونظراً لكون مسألة اتحاد المسلمين والوحدة الاسلامية مسألة مهمة وجديرة بالمناقشة، فمن الأجدر ان يتوضح هذا المفهوم تماما وتوضيح المقصود بالوحدة الاسلامية.

كتب المنظّر الاسلامي الكبير الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري بهذا الصدد قائلا: «هل المقصود من الوحدة الاسلامية اختيار مذهب واحد من المذاهب الاسلامية ونبذ بقية المذاهب؟ أم المقصود من ذلك أخذ ما تشترك فيه جميع المذاهب ونبذ ما تختلف فيه واختراع مذهب جديد نتيجة لذلك لا يشبه أيا من المذاهب؟

أم ان الوحدة الاسلامية لا علاقة لها بتاتا بوحدة المذاهب، بل المقصود بوحدة المسلمين هو اتحاد اتباع المذاهب المختلفة مع اختلافاتهم المذهبية تجاه الأجانب؟

ان معارضي وحدة المسلمين، ومن أجل صياغة مفهوم غير منطقي وغير عملي حول الوحدة الاسلامية، تراهم يصفونها بالوحدة المذهبية لكي تواجه الفشل في أول خطوة لها، وبديهي ان ما يقصده العلماء المسلمون المثقفون بالوحدة الاسلامية ليس حصر المذاهب بمذهب معين او أخذ مشتركاتها ونبذ مفترقاتها وهذا أمر غير معقول ولا منطقي ولا مطلوب

ولا عملي، بل ان ما يقصده هؤلاء العلماء من ذلك هو انتظام المسلمين في صف واحد أمام عدوهم المشترك.

فهؤلاء العلماء يقولون: ان المسلمين يملكون دواعي وفاق كثيرة يمكنها ان تشكل أساسا لاتحاد متين، فالمسلمون يعبدون جميعا إلٰها واحداً، ويؤمنون جميعا بنبوة الرسول الأكرم(ص) ويذعنون لها، وكتابهم القرآن وقبلتهم الكعبة جميعا، وهم يحجون جميعا وبطريقة واحدة ويصلون ويصومون بشكل واحد ويشكلون الأسرة كذلك، وكذا حالهم في بيعهم وشرائهم وتربية أطفالهم ودفن موتاهم، ولا اختلاف بينهم في هذه الأعمال إلاّ في الأمور الجزئية، والمسلمون يملكون رؤية كونية وثقافة مشتركة واحدة، ويشتركون جميعا في حضارة عظيمة وجليلة وعريقة، فالوحدة في الرؤية الكونية والثقافة والحضارة العريقة وفي الآراء والنظريات والمعتقدات الدينية والمناجات والأدعية وفي الآداب والسنن الاجتماعية، يمكنها ان تخلق منهم ــ بجدراة ــ أمة واحدة وقوة عظيمة وهائلة تضطر القوى العظمى في العالم الى الخضوع أمامها، خاصة وان النصوص الاسلامية قد أكدت على المبدأ القائل بان المسلمين اخوة كما ورد في نص القرآن الصريح، وان حقوقا وواجبات معينة تربط بعضهم ببعض، فلماذا لايستفيد المسلمون من كل هذه الإمكانات الهائلة التي حصلوا عليها ببركة الاسلام؟»[1]

على أية حال ينبغي السعي على أمل ان يكون اتحاد المسلمين وسيلة نافعة جدا في القضاء على الباطل والانتصار على أعداء الله.

وقد تفضل قائد الثورة الاسلامية العظيم سماحة الامام الخميني حول مفهوم الوحدة الاسلامية قائلا:

«بعض المسلمين شيعة وبعضهم من السنة وبعضهم أحناف وآخرون حنابلة وغيرهم اخباريون، ان طرح هذا المعنى وهذه التصنيفات لم يكن صحيحا منذ البداية، وفي مجتمع يبغي فيه الجميع خدمة الاسلام وينذرون أنفسهم لأجله لا ينبغي لهم طرح هذه الأمور، اننا إخوة جميعا ومتحدون، وخلاصة القول ان علماءكم افتوا بعض الفتاوى حول بعض الأمور وانتم قلدتموهم فصرتم أحنافا (مثلا) وطبقت مجموعة أخرى فتاوى الشافعي وغيرهم تبع مذهب الامام الصادق (ع) فصاروا شيعة، ان هذه الأمور لا تبرر الخلافات، اذ لاينبغي لنا ان نختلف ونتناقض مع بعضنا، اننا جميعا إخوة، ويجب على الإخوة من

١ ــ من مقالة «الغدير والوحدة الاسلامية» في كتاب «ملحمة الغدير» ص ٥٢٩.

الشيعة والسنة الاحتراز من اي اختلاف»

(٨ رمضان ١٤٠٠ هـ . ق ــ ١٩٨٠/٧/٢٢م)

أما أقوال سماحة آية الله العظمى المنتظري حول مفهوم وحدة المسلمين فهي كالآتي:

«لو قال أحدهم: (اننا الشيعة الامامية مع اختلاف وجهات نظرنا مع أهل السنة حول قضية الإمامة والخلافة نرى في الظروف الحالية التي ابتلي فيها المسلمون بالكفار ان يتوحدوا) فلا يجوز اتهام قائل هذه العبارة بالتسنن وهذا أيضا لا يعني اننا كشيعة يجب علينا التخلي عن معتقداتنا حول الأئمة الأطهار(ع) وإمامتهم والواجبات الشيعية، بل المقصود هوالتضامن العملي في مقارعة الكفار، ليس فقط مع أهل السنة، بل حتى لوافترضنا ان الكفار وأهل الكتاب لا يحاربون المسلمين ولم يحتلوا البلاد الاسلامية ولم يلحقوا الضرر بمصالح المسلمين فيجوز للمسلمين طبقا لتعليمات القرآن الكريم ان يسلكوا معهم سلوكا حسناً».

(من كتابه الذي ارسله الى العلماء المسلمين من منفاه في طبس ــ رمضان ١٣٩٣هـ . ق ــ ١٩٧٣/١٠/١٠م)

«ان قضية العرب والعجم و... ليست ذات أهمية في الاسلام، فلا العنصر مهم فيه ولا اللغة ولا الجغرافيا، بل المقياس الوحيد هو الايمان والتقوى».

(من مقابلة له مع مجلة الشهيد ــ ١٣٥٨/٣/٤هـ . ش ــ ١٩٧٩/٥/٢٥م)

«أولاً: لاسبيل الى الاختلاف في الأصول الأساسية للاسلام اي التوحيد والنبوة والمعاد فجميع المذاهب الاسلامية متفقة في هذه الأصول وهي تتبع جميعا القرآن ولا تعصي أوامر القرآن المحكمة ولا يجوز لها القتال والنزاع.

وثانياً: اننا نعاني من التشتت والتفرق، وما أكثر ما وجدنا هذا الاختلاف بين المذاهب الاسلامية في العصور السالفة طريقا ينفذ منه أعداء الاسلام الذين كانوا يحرضون السذج من اتباع المذاهب على قتال بعضهم البعض، ولكن ما العمل في ذلك؟ ونحن الآن

أمام أمر واقع. فتقسيم المسلمين الى مذاهب مختلفة حقيقة لا يمكن انكارها، وقد كان هذا التفرق والإختلاف بين المذاهب الفقهية موجوداً قبل ذلك بكثير حتى بلغ ذروته في القرن الثاني، وطبيعي ان المذاهب الفقهية كانت اكثر بكثير من هذا العدد، أما اننا وجدنا ان مذاهب أهل السنة قد انحصرت في أواخر القرن الرابع في أربعة مذاهب هي الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ونبذت سائر المذاهب الفقهية الأخرى وان مايوجد الآن في عصرنا هي ــ تقريبا ــ المذاهب السبعة: الاثني عشري والزيدي والإسماعيلي والحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، فاننا نسأل إخوتنا أهل السنة عما يجب عمله. فحين يستلزم غداً إقرار القوانين على أساس الفقه الاسلامي في مجلس الشورى الاسلامي او في القضاء او في إصدار حكم فأي من المذاهب الفقهية الموجودة ينبغي اعتمادها في ذلك؟

هل يعتمدون على الفقه الحنفي والشافعي مثلا وينبذون الفقه الجعفري في وقت نجد فيه الأكثرية الساحقة من الايرانيين هم من أتباع الفقه الجعفري؟ وفي الوقت الذي أخذ الشيعة الإمامية فقههم عن طريق عترة النبي(ص) وأهل بيته ويعتقدون بأنه مادام حديث الثقلين (المتواتر بين الفريقين السنة والشيعة) قد جعل عترة النبي(ص) وأهل بيته حجة في عرض كتاب الله ووجب بذلك التمسك بهم، وعليه فان فقه عترة النبي أوثق في كشف السنة الحقيقية للنبي(ص) من فقه أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل الذين لم يعاصروا النبي ولم يوص بهم النبي، هل ينبغي لنا غدا إشعال حرب بين الشيعة والسنة من أجل كل قانون من قوانين الاسلام التي نحتاج الى إقرارها في مجلس الشورى الاسلامي او في القضاء، فيكون أحدنا مؤيداً للفقه الجعفري والآخر للفقه الشافعي؟ هل ينبغي غض النظر كليا عن الفقه الاسلامي لان مذاهب فقهية مختلفة قد نشأت في الاسلام؟ ماذا يجب عمله؟

هل تريدون من الشيعة الامامية في ايران ان يدعوا هذا البلد يصاب بما أصاب العراق؟ لان في العراق، ومع ان حركة الاستقلال كان يقودها علماء الشيعة وأكثرية أبناء الشعب العراقي هم من الشيعة، ولكن الحكومة العراقية اتخذت الفقه الحنفي كمحور لعملها وخرج الشيعة من المسألة صفر اليدين، هل ينبغي للشيعة الامامية ــ ولان الاسلام دعا الى الوحدة والاتحاد ــ ان يغضوا النظر عن فقه عترة النبي(ص) وأهل بيته ويعملوا طبقا لفقه أبي حنيفة او الشافعي مثلا لكي تقوم الوحدة؟ ان وجود المذاهب الفقهية المختلفة في ايران حقيقة لا يمكن إنكارها، وتغيير ذلك في الظروف الحالية أمر مستحيل. ان أكثرية

الشعب الايراني هم من اتباع الفقه الجعفري، وكردستان تتبع الفقه الشافعي وجنوب خراسان يتبع الفقه الحنفي، وكل من هذه الفرق ترى نفسها على صواب والآخرين على خطأ ولا جبر ولا إكراه في هذا المجال، هل من سبيل في هذه الحال إلاّ ان نقول: ان جميع المذاهب معتبرة ومحترمة وينبغي لأتباع كل مذهب العمل وفقا لفقههم دون وجود أي حرب او نزاع بينهم».

(من نقده لمسودة دستور الجمهورية الاسلامية في ايران اواخر شهر تير عام ١٣٥٨هـ . ش ــ ١٩٧٩/٧/٢٠م)

.

نشرت مجلة الحوادث في أحد أعدادها نص حديث سماحة آية الله العظمى المنتظري لمراسل هذه المجلة، وهنا ننقل الجزء الخاص بالوحدة من هذا الحديث.

سأل مراسل الحوادث سماحة آية الله المنتظري قائلا:

ــ انكم تدعون المسلمين في لبنان وفي جميع أرجاء هذه المنطقة الى الوحدة في الوقت الذي تتصرفون فيه انتم عكس ذلك.

ــ انكم تعتبرون ــ في المادة الثانية عشرة من الدستور ــ المذهب الجعفري أساسا للتشريع واصدار الأحكام، وهذا يعني أنكم تدعون المسلمين الى الوحدة ولكنكم تطرحون الأمور المذهبية.

فأجاب آية الله العظمى المنتظري:

ــ انني لن أعذرك على ذكر هاتين المسألتين الخاطئتين، فأعداؤنا في خارج ايران قاموا ــ بسوء نية ــ بالتمسك بهذا الموضوع كمبرر لمهاجمتنا، ان الذي يمكننا قوله في هذا الصدد هو أنَّ هناك في كل بلد قانوناً مدنياً، وهو عندنا مأخوذ من المذهب الجعفري كما ان المذهب الحنفي معمول به في مصر.

المراسل: ولكن الدستور المصري لم يشر الى المسألة المذهبية.

المنتظري: المحاكم هناك تصدر أحكامها وفقا لهذا المذهب.

المراسل: انني اتحدث عن المعنى السياسي لهذه القضية لا معناها القانوني، فمعناها السياسي في غير صالحكم، وكان من الممكن ان تدونوا هذه المادة كالتالي: ان دين البلاد هو الاسلام ومن أجل تطبيق ذلك يستقى من المذهب الجعفري، واني أطلب منك باعتبارك كنت رئيساً لمجلس الخبراء الذي دون الدستور ان تحكم في هذه القضية.

المنتظري: ان هذه المادة تنص على ان المذهب الجعفري الاثني عشري هو المذهب الرسمي، والمذاهب الأخرى وبضمنها الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي والزيدي تحظى باحترام تام، واتباع هذه المذاهب أحرار في أداءمراسمهم الدينية وفقا لمذاهبهم التي تحظى بصفة رسمية في التعليم والتربية الدينية والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والإرث والوصية) والدعاوى المتعلقة بذلك، وفي كل منطقة يشكل فيه أتباع أحد المذاهب أكثرية ينبغي للمقررات المحلية المنحصرة ضمن حدود صلاحيات المجالس المحلية ان تكون طبقا لذلك المذهب، مع الحفاظ على حقوق اتباع المذاهب الأخرى.

المراسل: ومع ذلك فان المعنى السياسي لهذه المادة يتعرض للنقد والشك.

المنتظري: اعداؤنا هم الذين يثيرون هذه المسألة وسيتعبون من ذلك في النهاية، لان المادة الحادية عشرة من الدستور تؤكد على ان المسلمين أمة واحدة، وهذا هو دليلنا ونحن صادقون في ادعائنا هذا.

(شهر دي من عام ١٣٥٨هـ . ش ــ ١٩٧٩/١/١٠م)

«اعلم بان هناك جماعة تنوي إشعال حرب بين الشيعة والسنة، كما كان الانجليز في الهند يحرضون الفئات المختلفة على قتال بعضها البعض، الهندوس ضدالمسلمين، والسنة ضد الشيعة و... حتى انهم كانوا يطرحون بينهم أموراً تافهة مثلا: هل ان ذا الجناح الذي نصر الامام الحسين(ع) كان ذكرا أم أنثى؟ وبذلك كانوا يجعلون السذّج من الناس يعاند كل منهم الآخر، ينبغي لنا الالتفات الى ان العدو يقظ وينبغي بلوغ هدفه بإشاعة التفرقة ولكن ــ والحمد لله ــ شعبنا وخاصة شبابنا يعرفون هذه الأمور وما أكثر شبابنا المستعدين للتضحية بأرواحهم في سبيل الاسلام، والخلاصة ان قضية الاسلام هي المهمة والاسلام لكل المسلمين».

(في مقابلة لصحيفة اطلاعات ــ ١٣٥٩/٤/١٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/٦/١م)

ب ــ وجوب وحدة المسلمين وكيفية تحقيق ذلك

لقد أدى وجود الاختلاف بين المسلمين في الماضي والحاضر الى إنزال ضربات غير قابلة للتعويض بكيان الاسلام، وقد استفاد الناهبون الدوليون من سيف الاختلاف بشكل كبير، وما عدا ذلك فللوحدة الاسلامية آثار قيمة وضح سماحة الامام الخميني

نموذجا منها بقوله:

«لو تآخى المؤمنون في طوائف الاسلام المختلفة الذين يؤمنون بالله والرسول، وأحب جميع الفئات بعضها كما يحب الأخ أخاه، فإضافة الى كون ذلك من أخلاق الاسلام العظيمة وله نتائج اخلاقية كبيرة، فهو من الأحكام الاجتماعية العظيمة التي تعطي نتائج اجتماعية كبيرة... ان الله تبارك وتعالى قد أمر بالأخوة الاسلامية وعقدها بين المؤمنين، ولا تنحصر هذه الأخوة بالمؤمنين في بلد معين، بل هي عقد أخوي بين كافة المؤمنين في العالم، وينبغي على جميع البلدان الاسلامية ان تتآخى فيما بينها، لو تصرفت جميع البلدان الاسلامية مع بعضها كما يفعل الإخوة، ونظرت جماهير بلدمعين الى جماهير البلد الآخر نظرة أخوية، فانها ستحكم جميع القوى في العالم».

(١٣٥٩/٥/٢٧هـ . ش ــ ١٩٨٠/٨/١٨م)

هناك الكثير من الأقوال والتوجيهات التي أبداها سماحة آية الله المنتظري حول وجوب وحدة المسلمين وكيفية تحقيقها،ننقل هنامما جمع منها لحد الآن:

«لقد نهض الشعب الايراني بعد الايمان والتضامن الحاصلين لدى جميع الفئات من أهل السنة والشيعة والطلاب وعلماء الاسلام والعمال والفلاحين و... باسم الاسلام ومن أجل الاسلام، وقد رأينا اننا انتصرنا بتضامن هؤلاء».

(من مقابلة له مع مجلة الشهيد ــ ١٣٥٨/٣/٢٤هـ . ش ــ ١٩٧٩/٦/١٤م)

«ان التنسيق وتوحيد الأفكار لجميع علماء العراق من شيعة وسنة من الأمور الواجبة في الجهاد ضد العدو المشترك أي النظام الصدامي البعثي والصهيوني، ان المسألة الأساس لدينا هي الاسلام ويجب على جميع المسلمين الجهاد ضد الكفر والاستكبار العالمي بشكل متناسق مع الحفاظ على تضامنهم وأخوتهم الاسلامية».

(من خطابه الى حجة الاسلام الحكيم المشرف على مكتب الثورة الاسلامية في العراق ــ ١٣٦١/٧/١هـ . ش ــ ١٩٨٢/٩/٢٣م)

«يجب على المسلمين ان يعرفوا بأن مواجهة المكائد الخفية للاستعمار العالمي الذي استنفر كافة الأسلحة المادية والفكرية من اجل نهب الثروات الثقافية والانسانية والاقتصادية لمستضعفي العالم الثالث وخاصة المشرق الاسلامي، لن تتيسر الا في ظل الاسلام والتماسك الايديولوجي والأخلاقي لجميع المسلمين».

(من رسالته الموجهة الى العقيد معمر القذافي ــ ١٣٥٨/٣/٢٠هـ . ش ــ ١٩٧٩/٦/١٠م)

«من دواعي الأسف ان القوى العظمى قد سعت دائما بخططها الاستعمارية والشيطانية الى فصل البلدان الاسلامية عن بعضها وشغلها بالخلافات الداخلية لكي تدخلها في فلك سياستها الاستعمارية ولا تدع المسلمين يستعيدون استقلالهم ومجدهم وعظمتهم، ان شعبنا وحكومتنا يتوقعان من البلد الاسلامي والشقيق باكستان، ان يهتم أكثر بالأهداف العظيمة للثورة الاسلامية، والتأكيد على أواصر الأخوة مع ايران الاسلامية، والابتعاد عن السياسات الشرقية والغربية لأعداء الاسلام».

(من خطابه الى السفير الايراني لدى باكستان ــ ١٣٦١/٩/٩هـ . ش ــ ١٩٨٢/١١/٣٠م)

«اننا لا نجد أنفسنا منتصرين، فادام إخوتنا المسلمون في فلسطين والفلبين وارتيريا والمناطق الأخرى مبتلون بالطواغيت والامبرياليين، فاننا لم ننتصر بعد، ان انتصارنا يتحقق في وقت يتخلص فيه كافة إخواننا المسلمين من براثن الطواغيت والامبرياليين، اننا لا نزال في مرحلة النضال».

(من حديثه الى اعضاء جبهة تحرير مورو ــ ١٣٥٨/٣/٢٦هـ . ش ــ ١٩٧٩/٦/١٦م)

«لقد فقدت القوى الاستعمارية العالمية وخاصة أمريكا مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية في هذه المنطقة بعد سقوط نظام الشاه، لذا فهي تسعى بواسطة الأحلاف العسكرية (الناتو ووارشو) وجواسيسها وعملائها اليمينيين واليساريين لتطويق الثورة الاسلامية الظافرة، وتقوية الحكومات العميلة لها في هذه المنطقة، وخنق صيحات المستضعفين، وعلى هذا الأساس فهي تسعى الى القضاء على وحدة الكلمة بين أبناء الشعب المسلم في ايران والتي كانت من أهم أسباب الإنتصار على

الطاغوت، وذلك باشاعة الفرقة وايجاد النزاعات المحلية، للحيلولة دون انعكاس الحركة الثورية الاسلامية الى كل انحاء العالم».

(من ندائه بمناسبة يوم تضامن المسلمين ــ ١٣٥٨/٤/٢٥هـ . ش ــ ١٩٧٩/٧/١٦م)

«تعد الأخوة الاسلامية والثورية من الضرورات الحيوية للحركة الاسلامية في ايران، والتي أوصت بها دوما تعاليم القرآن الوا هبة للحياة وتوجيهات الامام الخميني».

(من ندائه الى اهالي خوزستان ــ ١٣٥٨/٤/٢٦هـ . ش ــ ١٩٧٩/٧/١٧م)

«إسعوا للمحافظة على وحدتكم الاسلامية، والرد بقبضات من حديد على الوساوس الباعثة على الفرقة».

(من ندائه الى اهالي خوزستان ــ ١٣٥٨/٤/٢٦هـ . ش ١٩٧٩/٧/١٧م)

«ان اقامة المؤتمر الاسلامي العالمي في مدينة دوشنبه من مدن جمهورية تاجكستان بمناسبة حلول القرن الخامس عشر لهجرة نبي الاسلام الاكرم (ص) قد منحنا فرصة لكي نعرب عن سرورنا لاقامة هذه الجلسة الأخوية ولكي نعلن عن تضامننا مع كافة المسلمين من إخوة وأخوات والتذكير بان رسالة الاسلام الثورية قد حررت اتباعها ــ في بداية ظهورها ــ من قيود الأصنام الجامدة والمتحركة مع قلة العدد وفقدان السلاح على أثر أصالة إيمان المسلمين ورسالتهم واستقامتهم واتحادهم وتضامنهم، ونصرتهم على القوتين العظميين العالميتين في ذلك العصر أي ايران والروم».

(من ندائه الموجّه الى المؤتمر الاسلامي العالمي ــ ١٣٥٨/٦/٢٣ هـ . ش ــ ١٩٧٩/٩/١٤م)

«هل كان سب انتصار الثورة وتقدمها سوى الوحدة والتماسك؟ وهل يمكن بايجاد الفرق والجماعات قبر جثة الاستعمار الجريح والى الابد؟ فكروا في التاريخ لحظة من الزمن، فكروا بعواقب الأقوام التي أدى بها النفاق والفرقة الى الذلة والمسكنة».

(من خطابه في ندوة تعزيز الوحدة بين الطلاب المسلمين ــ ١٣٥٨/٦/٢٥هـ . ش ــ ١٩٧٩/٩/١٦م)

«الاسلام هو الأمر المهم لدينا، وليس مسألة الشيعة والسنة، اننا نعتبر الإخوة أهل السنة جزءاً منا، والامام يقول دائما في حديثه بان الاسلام هو المهم لدينا وان الإخوة أهل السنة إخوة لنا. فيامن تتوهمون بأنكم قادرون على إيجاد الاختلاف بين المسلمين باسم الشيعة والسنة، او تشويه الثورة الاسلامية في ايران، إنكم لواهمون ومخطئون».

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٨/٧/١٣هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٠/٥م)

«ينبغي للشعب المجاهد في أفغانستان ووفقا لرسالته الاسلامية والثورية أن يعمل بسرعة من أجل توحيد صفوفه في إطار الايديولوجية الاسلامية النقية، ومواصلة العمل ضمن جبهته التحررية ضد المحتلين الشرقيين حتى بلوغ النصر النهائي، ومنع الخلافات الفئوية والقومية من حرف مسيرة ثورته الاسلامية».

(من بيانه حول الانقلاب الشيوعي في افغانستان ــ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«جاء في المادة الحادية عشرة من الدستور ان المسلمين أمة واحدة، لذا ينبغي لنا إقامة علاقات حسنة مع كافة المسلمين، والاتحاد معهم وفي الوقت نفسه تبقى الحدود بيننا، سواء كان ذلك مع ليبيا او لبنان او المناطق الاخرى».

(من مقابلة له مع صحيفة اطلاعات ــ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«ان القوة الناتجة عن وحدتكم وتضامنكم يمكنها ان تركع كل قوة عظمى، لقد جاهدتم في بداية انطلاق الثورة دون الاعتماد على قوى الشرق والغرب ودون ان تساعدكم أي من هذه القوى فتحقق لكم الانتصار، يجب ان تعلموا ان الامبرياليين في الشرق والغرب هم أعداء لنا وانني أوصي جميع حركات التحرر ان تتنبه الى دسائس الامبريالية الشرقية والغربية ومؤامراتها ولا تنخدع بها أبداً، وان تواصل نضالها بيقظة ووعي، فالقوى العظمى والامبريالية الشرقية والغربية تخطط دوما للتآمر، وانتم تعلمون بأنهم يتواطؤون معا للسيطرة على العالم الثالث والاستمرار في تسلطهم واستعمار الشعوب المحرومة والمستضعفة واستغلالها، كما تواطأ خروشوف مع ايزنهاور، والآن نرى اتفاقية ــ سالت ٢ ــ هي مورد البحث بينهما وهذا نوع من التواطؤ، ونحن من جهتنا ــ إذ بدأنا النضال ضد الامبريالية

العدو الحقيقي للشعوب ــ لا نفرق بين شرقيها وغربيها، لقد كانت أمريكا هي التي نصبت خادمها محمدرضا الخائن وارتكبت بذلك كل هذه الجرائم وتركت لنا كل هذه الأعداد من الجرحى والمصابين والشهداء، والآن ترون ان الامبريالية الشرقية قد تحركت وقامت بمهاجمة المسلمين في البلد الشقيق والصديق أفغانستان وشرعت بتقتيل المسلمين المجاهدين والمؤمنين في تلك البلاد، فانتبهوا جميعا واعتمدوا على الاسلام».

(من الخطبة الاولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٨/١٠/١٤هـ . ش ــ ١٩٨١/١/٤م)

«ينبغي للنمو الطفيلي للامبريالية العالمية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وتواطؤ القوى الاستعمارية والحكومات العميلة التي أصبحت أدوات بأيديها، ان يلفتا انتباهنا للضرورة الخطيرة التي تقتضي تحطيم الحدود المصطنعة والوهمية والتفرقة المفروضة علينا وننهض جميعا في صف واحد وبالوحدة الايديولوجية للجهاد كالبنيان المرصوص فهذا هو أكثر واجباتنا واستراتيجياتنا ضرورة تجاه تصرفات الامبريالية حاليا».

(من ندائه الى ندوة حركات التحرر العالمية المنعقدة في ايران ــ ١٣٥٨/١٠/٢٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/١/١٠م)

«توحدوا وتماسكوا ولا تخشوا التهديدات الخاوية للقوى العظمى، وواصلوا الطريق الذي سلكتموه حتى المحطة الأخيرة، وحتى تحقيق الانتصار التام للانسان على الاستعمار بجميع صوره، وإقامة حكم المستضعفين في أرض الله بجميع أصعدتها وأرجائها».

(من خطابه الى قادة حركات التحرر العالمية ــ ١٣٥٨/١٠/٢٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/١/١٠م)

«كانت الأوس والخزرج قبيلتين مهمتين في صدر الاسلام، وحين قدم النبي الأكرم(ص) الى المدينة نبذت هاتان القبيلتان الحروب التي استمرت بينهما أربعين عاما واتفقتا على الايمان بمحمد(ص)، ويذكر التاريخ ان اليهود في المدينة عقدوا لعدة مرات معاهدات مع النبي ثم نقضوها، ففي إحدى المرات قال يهود المدينة اننا لا يروق لنا ان نرى هاتين الطائفتين الأوس والخزرج قد اتفقتا معا بعد كل هذه السنين من الحرب والعداء،

فلنتدبر أمراً نحرض به هؤلاء على قتال بعضهم لكي ينهزم الاسلام، فجاءوا الى هاتين الطائفتين وذكروهما بنزاعاتهما السابقة وأحداث الماضي وقالوا أيها الخزرج كم قتل الأوس منكم؟ وكم مرة هزموكم؟ وقالوا للأوس: اتذكرون ماذا فعل الخزرج بكم؟ وكادت الحرب ان تقع بين الأوس والخزرج فنزلت هذه الآية القرآنية «يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتواالكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين».

فيا أيها المسلمون! ويا أيها الذين آمنوا! لو اردتم الإصغاء الى أقوال اسرائيل وأمريكا والقوى العظمى وعملائهم فسوف يخرجونكم من الاسلام، ويسعون لكي تكفروا بالاسلام، انهم يريدون هزيمة جمهوريتكم الاسلامية فتنبهوا لذلك، ان عملاء اسرائيل وأمريكا بين ظهرانيكم، فلا تنخدعوا بهذه الأعمال الباعثة على الفرقة لان خطة الاستعمار الانجليزي العجوز والمستعمرين المعاصرين تتمثل في عبارة: فرق تسد».

(من الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٩/٣/٣٠هـ . ش ــ ١٩٧٠/٦/٢١م)

في (١٣٥٩/٧/١٨هـ . ش ١٩٨٠/١٠/١٠م) هز زلزال عنيف مدينة الأصنام الجزائرية مما أودى بحياة مايقارب الثلاثين ألفا من إخوتنا وأخواتنا المسلمين في هذا البلد المسلم، وقد أعلن آية الله المنتظري تضامن الثورة الاسلامية في ايران مع الإخوة والأخوات الجزائريين وثورتهم التحررية بإرسال برقية مواساة الى رئيس الجمهورية والشعب في الجزائر وإقامة مراسم تكريم لضحايا الزلزال في المسجد الأعظم بقم.

ومما جاء في برقية سماحته قوله:

«إنا لله وإنا اليه راجعون»

... اعزيكم بهذا المصاب الجلل، وارجو لكم من الله الصبر والسلوان، وأدعوه ان يثبتنا ــ في مثل هذه الامتحانات ــ على طريق الاسلام والقرآن. والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته.

«ان العامل الوحيد المؤدي الى إفشال مؤامرات السياسات الأجنبية التي تسعى يوميا بشكل من الأشكال للحيلولة دون ترسخ دعائم الجمهورية الاسلامية وإعاقتها عن إزالة الآثار المشؤومة لحكومة الطاغوت في هذه المنطقة، يتمثل ــ وكما تفضل الامام بذكره مراراً ــ بالشعور بوحدة الكلمة والأخوة الاسلامية والامتناع عن مناقشة الأمور الجزئية

والخلافية».
(في جوابه على برقية السيد موسى الموسوي ممثل الامام في كردستان ــ ١٨/آذر ١٣٥٩هـ ش ــ ١٩٧٠/١٢/٩م)

وقال آية الله المنتظري في لقائه جمعاً من أهالي باوه مشيراً الى تحريكات كيسنجر في مؤتمر الطائف واتخاذ قرارات ــ في هذا المؤتمر ــ حول إيجاد الخلافات بين الشيعة والسنة:

«يجب عليكم ان تعلموا بان الذين يطرحون مثل هذه الأمور ويتحدثون عن الخلافات بين الشيعة والسنة لايؤمنون بأصل المذهب ولا بالاسلام بل ان لهم أهدافا مشؤومة من أجل إفشال الثورة الاسلامية وتحكم الامبريالية والطواغيت ببلادنا، أيها المسلمون الشيعة والسنة، يجب علينا جميعا الوقوف بصلابة في وجه الصهيونية التي تمثل غدة سرطانية زرعتها أمريكا في البلدان الاسلامية، وفي وجه المطامع الاستعمارية للامبريالية». (١٣٦٠/٣/٣ ــ ١٩٨١/٥/٢٤م)

«يجب على المسلمين ــ بدل اتباع الأساليب الاستعمارية الباعثة على الفرقة والخصومات الداخلية ــ التمسك بحبل الله المتين، واتخاذ كلمة التوحيد شعاراً لهم والسعي بكل أبعاد وجودهم من أجل تعريف محرومي العالم بالاسلام، وتوفير الأرضية لازالة الاستكبار العالمي والاستعمارين الأحمر والأسود».
(من ندائه بمناسبة مهاجمة اسرائيل مرتفعات الجولان في سوريا ــ ١٣٦٠/٩/٢٩هـ . ش ــ ١٩٨١/١٢/٢٠م)

«يمكن لمليار مسلم في العالم عند وجود قائد حقيقي لهم وتحطيمهم الحدود المادية المتمثلة باللون واللغة والعنصر، ولتمتعهم بثروات ومعادن هائلة، استعادة مجد الاسلام وعظمته وتكوين قوة عظمى تدحر جميع القوى الشيطانية، ويعد تعزيز قوة الايمان والتمسك بتعاليم القرآن الواهبة للحياة من العوامل التي يمكنها ان تؤدي بفئة قليلة الى الإنتصار على فئات كثيرة ومتفرقة، ولو لم توجد هذه الخلافات الفئوية بيننا، ولو تخلينا عن

التفكير القومي العربي والتركي وغيرهما، فسوف لن تبقى هناك قوة قادرة على استعراض عضلاتها حتى لو كنا قليلين».

«في مؤتمر رؤساء البلدان الاسلامية الذي أقيم في الطائف والذي خطط له كيسنجر الصهيوني الهارب من المانيا الغربية، قاموا بتدبير مؤامرة لاسقاط الثورة الاسلامية عن طريق ايجاد الخلاف بين الشيعة والسنة».

(في لقائه الطلبة الآسيويين والافارقة ــ ١٣٦٠/١٠/٧هـ . ش ــ ١٩٨١/١٢/٢٨م)

«ان عدد المسلمين في العالم يبلغ اليوم ملياراً واحداً والقوة الاقتصادية في أيديهم ايضا، بحيث لو قطع نفط البلدان الاسلامية عن أوربا وأمريكا لشهر واحد، فسوف تركع القوى العظمى الشرقية والغربية، ولكن عدم وجود وحدة الكلمة بين المسلمين أدى الى تسلط ثلاثة ملايين صهيوني على المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى، وهم يعمدون كل يوم الى قتل المسلمين في جنوب لبنان وفلسطين وسوريا او تشريدهم من أرضهم وديارهم، ويدبرون كل يوم مؤامرة جديدة ويقومون بعدوان جديد، ولو تقرر يوما ان يحدث تغيير في تاريخنا ويتعاضد المسلمون مع بعضهم، فان الأبواق الاستعمارية ستبدأ بالصراخ، وتعمد الى القضاء على ذلك التغيير وتلك الآمال».

(من خطابه الى الإخوة والأخوات من أهل السنة ــ ١٣٦٠/١٠/١٩هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/٩م)

«منذ ان أوجد الفكر القومي: الايراني والتركي والعربي كان الهدف هو بث الخلافات فيما بيننا وقد رأينا في مؤتمر الطائف أنهم قرروا باقتراح من كيسنجر إشعال حرب بين الشيعة والسنة من أجل القضاء على الثورة الاسلامية في ايران، لنعد الى صدر الاسلام بعد الف وأربع مئة عام وننبذ خلافاتنا الجزئية بايماننا بالله، لان الخلافات فيما بيننا تؤدي الى وضع ثروات البلدان الاسلامية ومصالحها تحت تصرف أمريكا، وان هذه الخلافات هي التي أدت الى احتلال روسيا لأفغانستان وإبادة عدد من مسلمي هذا البلد كل يوم».

(من حديثه الى عدد من علماء أهل السنة ــ ١٣٦٠/١٠/١٩هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/٩م)

«لو عمدنا ــ نحن المسلمين ــ الى ضم أصواتنا الى بعضنا فسوف يضطر عملاء القوى الكبرى الى خفض رؤوسهم أمام الأمة الاسلامية والخضوع لها.

انني أؤكد للإخوة المسلمين في العراق والجزيرة العربية والإمارات وأفغانستان والفلبين وأرتيريا ومصر وسائر مناطق العالم بان يتعاونوا فيما بينهم ويتعاضدوا من أجل الاسلام، لأنكم لو اتحدتم فسوف تقدرون على تمريغ أنوف القوى الكبرى بالتراب، ولو نسّقتم الأمور فيما بينكم فسوف تعجز كل القوى عن التغلب عليكم».

(من خطابه الى مسلمي العالم ــ ١٣٦٠/١٠/١٩هـ .ش ــ ١٩٨٢/١/٩م)

•

«يجب علينا في البداية ان ننصح الذين يبثون الفرقة فان لم ينفع ذلك فيجب عزلهم عنا وإزالتهم عن طريقنا، والسعي للمحافظة على وحدتنا من أجل حفظ ثورتنا الاسلامية المنبثقة من دماء شهدائنا، والحفاظ على استمراريتها».

(من خطابه الى الإخوة والعلماء من أهل السنة ــ ١٣٦٠/١٠/١٩هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/٩م)

«في صدر الاسلام كان وضع المسلمين على مستوى منخفض جداً من حيث القوة العسكرية والاقتصادية ولكنهم تمكنوا من الانتصار خلال ربع قرن على الروم وايران القوتين العظميين العالميتين في ذلك اليوم، وتمثلت عوامل هذا الانتصار بالايمان بالله والتوكل عليه أولاً، وبوحدة الكلمة ثانيا».

(من خطابه للإخوة والعلماء من أهل السنة ــ ١٣٦٠/١٠/١٩هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/٩م)

«انني اذكر الإخوة والأخوات المسلمين الأكراد، بان المخططات الغامضة لاعداء الاسلام سوف تفشل بالتمسك بالاسلام والحفاظ على وحدة الكلمة والأخوة الاسلامية».

(من برقية بعث بها الى ممثل الامام في كردستان بمناسبة استشهاد الملا محمد ذبيحي ــ ١٣٦٠/١١/١٠هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/٣٠م)

«الم يحن الوقت لكي يلبي مسلمو العالم نداء القرآن السماوي ويتحرروا جميعا ــ بالتفاهم حول محور القرآن وسنة النبي الأعظم (ص) وأئمة الاسلام العظام (ع) ــ من

تبعيتهم واستسلامهم لطواغيت الأرض، وتشكيل قوة إلٰهية في ظل توحيد الكلمة وكلمة التوحيد من أجل تطبيق أحكام الوحي وقوانينه، وانقاذ البشرية المظلومة والمحرومة من مخالب الاستكبار العالمي؟...

يا مسلمي العالم! هلموا نمد أيدي الاتحاد والأخوة الى بعضنا، ولا نخشى عمالقة الاستكبار العالمي والامبريالية ناهبة العالم ونتمسك بالاسلام وننقذ مستضعفي العالم ببركة الاسلام «ولا تخافوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين».

(من ندائه بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية في ايران ــ ١٣٦٠/١١/١١هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/٣١م)

«نحن ــ مسلمي العالم ــ نؤلف ملياراً من السكان، وقد واجهنا جميعا وبشكل مشترك أعداء كالامبريالية الشرقية والغربية، وعليه يجب علينا جميعا أن يضع كل واحدٍ منّا يده بيد الآخر من أجل تجديد عظمة الاسلام والدفاع عن شرفنا الانساني، والسعي بشكل موحد من أجل دفع شرور أعداء الاسلام».

(في لقائه أهل السنة من لارستان ــ ١٣٦٠/١٢/١٧هـ . ش ــ ١٩٨٢/٣/٨م)

«يجب علينا مدُّ يد الاتحاد والأخوة الى بعضنا، ولنترك الماضي، وننبذ العداوات والأحقاد، ونتحد معا بجميع فئاتنا».

(من ندائه بمناسبة حلول السنة الايرانية الجديدة ــ ١٣٦١/١/١هـ . ش ــ ١٩٨٢/٣/٢١م)

«ان الدماء الزكية للإخوة العلماء من أهل السنة والشيعة التي تراق بأيدي أعداء الاسلام في الجبهتين الداخلية والخارجية، سوف تؤدي الى الوحدة بين المسلمين والى فشل مؤامرات القوى العظمى وعملائها في الداخل والتي تهدف الى تعزيز الخلاف بين المسلمين».

(من خطابه في عدد من علماء تركمن صحرا الذين زاروه للتعزية والتبريك باستشهاد احد علماء تلك المنطقة ــ ١٣٦١/٢/٢١هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/١١م)

«آمل ان يعود المسلمون الى أنفسهم في أقرب فرصة ويعملوا ــ بمحافظتهم على وحدتهم وتضامنهم الاسلامي ــ على إفشال مؤامرات أعداء الاسلام بزعامة أمريكا واسرائيل».

(من خطابه الى مولانا محمد الله حافظ جي حضور الزعيم الديني والسياسي لمسلمي بنغلادش ــ ١٣٦١/٦/١٧ هـ.ش ــ ١٩٨٢/٩/٨م)

جـ ــ أسبوع الوحدة

لقد تجسد التطبق العملي بشأن إقامة الوحدة بين مسلمي العالم وتقديم المشاريع البناءة حول نبذ الخلافات الجزئية، في أفضل مبادرة من مبادرات سماحة آية الله المنتظري وأكثرها إثارة.

فهناك خلاف بين المذاهب الاسلامية بشأن يوم ولادة نبي الاسلام الأعظم سيدنا محمد(ص)، حيث دونها بعضهم اليوم الثاني عشر من ربيع الأول ودونها البعض الآخر في السابع عشر منه .

وقد استفاد سماحة آية الله المنتظري من الرأيين والتأريخين بشأن ولادة الرسول الأكرم(ص) فأعلن الأيام الواقعة بين هذين التاريخين، أي الثاني عشر والسابع عشر من ربيع الأول أسبوعا للوحدة بين مسلمي العالم وبين الطوائف الاسلامية المختلفة. حيث لقي اعلان اسبوع الوحدة هذا ترحيبا حاراً ومشجعاً من لدن المنتظري كوجه لامع في العالم الاسلامي، وقد أدت هذه المبادرة المقدسة والجديرة بالاهتمام الى اثارة عواطف قائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني حتى وصفه بالأسبوع المبارك .

وقد قال سماحة الامام في ذكر أسبوع الوحدة والاستفادة من هذه المبادرة:

«اننانعيش الآن ــ والحمد لله ــ أسبوع الوحدة، حيث يمكن للانسان ــ ببركة هذا المولود السعيد وولده العظيم سيدنا الصادق(ع) ــ ان يحقق آماله، وهذه الوحدة هي التي أوصى بها القرآن ودعا الأئمة المسلمين اليها، فالدعوة للاسلام تمثل في أساسها دعوة الى الوحدة بمعنى ان يجتمع الجميع معا بكلمة الاسلام، ولكنهم كما تعلمون حالوا دون تحقيق هذه الوحدة، وخاصة في هذه العصور المتأخرة حيث عمقوا الخلافات بشكل أكبر بعد ان عرف خبراؤهم بانه لو اقترب أفراد هذا المجتمع الاسلامي الكبير من بعضهم

وتآلفوا فلن تبقى هناك أية قوة قادرة على مواجهتهم والتسلط عليهم».
(١٣٦٠/١٠/٢٣هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٣م)

وسنورد نماذج من الآراء والإجراءات الصادرة عن الشخصيات والمنظمات الاسلامية بشأن اعلان أسبوع الوحدة من قبل سماحة آية الله المنتظري، إضافة الى تصريحاته وأقواله، بغية تبيان الترحيب الشامل بهذا الإعلان، لكي يمكن الوقوف بشكل أكبر على عظمة هذا الاقتراح وهذه المبادرة.

لقد بدأت قضية أسبوع الوحدة منذ ان اقترح سماحة آية الله المنتظري في رسالة وجهها الى وزير الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الاسلامية في ايران، بان يضع برامج بشأن الوحدة بين مسلمي العالم يتم تنفيذها في الأيام الواقعة بين الثاني عشر والسابع عشر من شهر ربيع الأول، وهذا نص تلك الرسالة التاريخية القيمة:

بسمه تعالى

حضرة حجة الاسلام السيد معاديخاه وزير الإرشاد الاسلامي المحترم دامت افاضاته:

انكم تعلمون ان العالم الاسلامي بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران لفت انظار الأعداء القدامى للاسلام والمسلمين وخاصة الشيطان الأكبر أمريكا والصهيونية، فهم يقومون ببث الفرقة والخصومات بين البلدان الاسلامية كل يوم بشكل من الأشكال، وآخر مشروع كان يهدف فيما يهدف الى تحقيق هذا الهدف الخبيث والذي واجه الفشل بحمد الله تعالى، هو مشروع فهد الأمريكي او كامب ديفيد الثانية بتعبير آخر. والعالم الاسلامي اليوم يمضي بسرعة نحو ولادة جديدة بالاستلهام من الثورة الايرانية وعلى أساس الحركة الاسلامية ومحور القيادة العظيمة لسماحة الامام الخميني مد ظله.

ولهذا يجب بذل اهتمام أكبر بشعائر الاسلام العظيمة التي تحظى باحترام وقبول من لدن الأمة الاسلامية العظيمة، تطبيقا للآية الكريمة: «ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» ولسيرة النبي والأئمة الأطهار سلام الله عليهم أجمعين، وخلافا لما يريده أعداء الاسلام.

ومن هذه الشعائر الولادة المباركة لنبي الاسلام الأعظم سيدنا محمد بن

عبدالله(ص)، ولكن ولأن هذه الولادة العظيمة التي تعتبر في الحقيقة بداية لتحرك جديد في تاريخ البشرية، لم تبق ــ مع الأسف ــ مصونة من الاختلاف بشأنها، حيث نرى في كثير من البلدان الاسلامية انهم يعتبرون تاريخ هذه الولادة هو اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول بدلاً من اليوم السابع عشر منه خلافا لما تأكد في التاريخ واشتهر بين الشعوب، فمن المناسب جداً إعلان الأيام من الثاني عشر وحتى السابع عشر من شهر ربيع الأول أسبوعا للوحدة لكي تنظم بعون الله وبالتنسيق مع سائر المسلمين برامج غنية ومثمرة في داخل البلاد وخارجها من أجل إبلاغ صوت الثورة الاسلامية للشعب الايراني الى أسماع عالم المحرومين والمستضعفين. أسال الله العظيم ان يوفق الجميع لأداء هذه الرسالة الاسلامية والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

(حسين علي المنتظري ــ ١٣٦٠/٩/٦هـ . ش ــ ١٩٨١/١١/٢٧م)

وحين توضحت للمسلمين عظمة اقتراح آية الله المنتظري ووجد أعداء الاسلام الماكرون ان هذه المبادرة في غير صالحهم، بدأوا بالسعي من أجل التقليل من تأثيرها، ومن جملة تلك المساعي أنَّ عملاء أمريكا في البلدان الاسلامية وخاصة وعاظ البلاط لدى الحكومات الرجعية أفتوا بتحريم الاحتفال بولادة نبي الاسلام من أجل إبطال مفعول هذه المبادرة قال سماحة آية الله المنتظري في هذا الصدد:

«لقد كان أعداء الاسلام يخشون وحدة المسلمين منذ القدم وكانوا باستمرار يسقون ــ بواسطة عملائهم ــ بذور النفاق والاختلاف التي زرعوها في أفكار المسلمين وقلوبهم، وقد رأيتم كيف ان شخصاً سعودياً منحرفاً متلبساً بلباس علماء الدين اعتبر تكريم نبي الاسلام الأعظم الذي هو رمز الوحدة بين المسلمين، نوعا من الشرك وأفتى بحرمته».

(من ندائه بمناسبة مهاجمة اسرائيل للجولان ــ ١٣٦٠/٩/٢٩هـ . ش ــ ١٩٨١/١١/٢٠م)

«يجب ان نعلم ان هدف دعايات الكفار يتمثل في الأساس في القضاء على الوحدة بين المسلمين وهذه خطة يتم تنفيذها منذ أربعة عشر قرنا، ويذكر لنا التاريخ ان مكائد الأعداء قد بدأت منذ ان بدأ الاسلام بالنمو، ومن جملة تلك المكائد في صدر الاسلام ان الذين كانوا يعملون تحت غطاء! أتباع سيدنا موسى (ع) كانوا يريدون بتحريض قبيلتي

الأوس والخزرج على قتال بعضهم، افشال الوحدة القوية بين المسلمين عن طريق بث الدعايات، لأنهم توصلوا الى نتيجة مفادها انه مادامت هذه الوحدة قائمة فالقضاء على الاسلام والمسلمين لن يتيسر أبداً».
(من خطابه الموجه للضيوف الأجانب في احتفالات اسبوع الوحدة ــ ١٣٦٠/١٠/٢٥هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٥م)

«الاعلان عن أسبوع الوحدة واجب قرآني».
(في لقائه إمام جمعة مدينة باوة ــ ١٣٦٠/١٠/٢٥هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٥م)

ولكن، ورغم جميع الدعايات المسمومة التي بثها الاستكبار العالمي وخاصة عملاء أمريكا المجرمة، فقد عاش العالم الاسلامي في هذا الأسبوع أجواءً مثيرة ومشوقة، اذ كانت كل المراسم والبرامج المقامة تتعلق بوحدة المسلمين وبأسبوع الوحدة.
وسنورد هنا نماذج من الترحيب ووجهات النظر التي أبداها المسلمون شيعة وسنة حول الوحدة وإعلان أسبوع الوحدة:
صرح المولوي حسن كرمدادي زعيم أهل السنة في تايباد (احدى المدن الايرانية القريبة من الحدود الايرانية الأفغانية) ومؤسس مدرسة مولانا أبوبكر تايبادي العلمية، بشأن أسبوع الوحدة قائلا:

«ان الأسبوع الذي أعلن من قبل آية الله المنتظري أسبوعاً للوحدة من أجل أكبر قدر من وحدة المسلمين، لهو أسبوع يجب علينا فيه ــ بابراز وحدتنا أكثر فأكثر ــ توجيه لطمة شديدة لأعداء الاسلام ليكون هذا الأمر سببا في القضاء على الكفار.
ويجب على الإخوة من أهل السنة والشيعة ان يجعلوا أوامر الامام أمانة في أعناقهم لانه زعيم المسلمين وخليفتهم ويجب علينا طاعته من أجل كسب رضا الله».
(الصفحة(١٣)من صحيفة كيهان الصادرة في ١٣٦٠/١٠/٩هـ . ش ــ ١٩٨١/١٢/٣٠م)

قال سماحة آية الله العظمى الكلبايكاني في حديث وجهه الى علماء السنة والشيعة الضيوف على ايران في احتفالات أسبوع الوحدة بعد ان أعرب عن شكره وتقديره للقائهم

إياه:

«اننا مستعدون ــ بفضل الله ــ لخدمة الاسلام والمسلمين، ونتمنى ان ينصر الله أفراد المجتمع الاسلامي لكي يقوموا ــ بعد التخلي عن الفرقة والاعتصام بحبل الله ــ برفع راية الاسلام خفاقة في كافة أرجاء العالم».

(صحيفة كيهان ــ ١٣٦٠/١٠/٢٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٦م)

قال سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي في لقائه ضيوف اسبوع الوحدة:

«ان المذاهب الاسلامية متفقة في معرفة الله وفي إيمانها بنبي واحد وقرآن واحد واتجاهها الى قبلة واحدة، ومن الجدير ان يدرس الفقه الجعفري في المراكز الدينية لأهل السنة لكي تتيسر بمقارنة الآراء المختلفة إمكانية اختيار اتقن طريق للوصول الى اهداف الاسلام الإلٰهية».

(صحيفة كيهان ــ ١٣٦٠/١٠/٢٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٦م)

أعرب الشيخ أحمد الزين أحد علماء السنة في لبنان الذي قدم الى ايران للاشتراك في مراسم أسبوع الوحدة، بعد تكريمه لمنجزات الثورة الاسلامية وخاصة اعلان أسبوع الوحدة الاسلامية من قبل الفقيه القدير آية الله المنتظري، عن شكره لمسؤولي الجمهورية الاسلامية على الطريقة التي دونوا بها دستور الجمهورية الاسلامية التي أجازت العمل بالمذاهب الأربعة في المناطق التي تشكل أكثرية أهاليها اتباع هذه المذاهب، وقال: «ينبغي لبلوغ الوحدة الاهتمام بالجوانب المشتركة والابتعاد عن إثارة الخلافات التاريخية».

(صحيفة كيهان ١٣٦٠/١٠/٢٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٦م)

جماعة علماء السنة في مدينة بانة الايرانية تؤيد الوحدة والتضامن بين أبناء الشعب المسلم على أساس الكتاب وسنة الرسول الأكرم بأي شكل كانت وتطلب من الشعب المسلم في مدينة بانة السعي لاقامة احتفالات ولادة خاتم النبيين بأبهى صورة وأكثر من السنوات السابقة، وتعزيز وحدتهم الاسلامية أكثر فأكثر.

(الصحف الصادرة في ١٣٦٠/٩/٣٠هـ . ش ـ ١٩٨٢/١٢/٢١م)

ان علماء سردشت (السنة) ينددون بمؤامرات أمريكا الباعثة على الفرقة في الشرق الأوسط ومؤامرات عملائها في الداخل ويعربون عن كامل امتنانهم وشكرهم لندائكم الموحد بمناسبة الولادة السعيدة لنبي الاسلام الاعظم.
(من رسالة علماء أهل السنة في سردشت الى آية الله المنتظري ـ ١٣٦٠/٩/٣٠هـ . ش ـ ١٩٨٢/١٢/٢١م)

اشترك ما يقارب الأربعمئة شخص من الإخوة والعلماء من أهل السنة خلال أسبوع الوحدة في مخيم سمي بـ «مخيم الوحدة» ثم قاموا في ختام إقامة هذا المخيم بزيارة سماحة آية الله المنتظري في قم، فثمنوا اقتراح سماحته باقامة أسبوع الوحدة، وطالبوا باقامة الوحدة بأكبر قدر ممكن بين كافة المسلمين في العالم.
(صحيفة كيهان ـ ١٣٦٠/١٠/٢٠هـ . ش ـ ١٩٨٢/١/١٠م)

قال العلامة السيد محمدحسين فضل الله أحد علماء الشيعة في لبنان:
«ان مسلمي العالم يعتبرون الثورة الاسلامية في ايران ثورتهم وهم يشعرون بانبعاث جديد في قلوبهم، لأن هذه الثورة وقائدها شاركاهم دوماً في همومهم وأحزانهم، وهما يهتمان بقضايا فلسطين ولبنان ومصر والمغرب وأفغانستان والعراق بالدرجة نفسها التي يهتمان بها بقضايا ايران».
(صحيفة كيهان ـ ١٣٦٠/١٠/٢٦هـ . ش ـ ١٩٨٢/١/١٦م)

قام (١٣٠) من علماء السنة في اذربايجان الغربية بإقامة ندوة مشتركة مع علماء الشيعة في تبريز كرموا فيها أسبوع الوحدة، وفي هذه الندوة ألقى آية الله ملكوتي إمام جمعة تبريز كلمة قال فيها: «ان من بركات الثورة اننا اجتمعنا اليوم اجتماعا أخوياً، وعليه يجب علينا اغتنام هذه الفرصة والاستفادة منها في تعزيز الوحدة فيما بيننا».
(ربيع الاول لعام ١٤٠٢هـ . ق ـ يناير ـ كانون الثاني /١٩٨٢م)

رحب كل من القاضي محمد الخضري إمام جمعة أشنوية وحجة الاسلام الملا كريم الشهري كندي من علماء مهاباد الواعين، والملا مصطفى البرزنجي من مدرسي مدرسة

الشيخ شلتوت للعلوم الدينية في أرومية بالاضافة الى أربعة آخرين من علماء أهل السنة والجماعة في المدن الكردية لاذربيجان الغربية، في مقابلة تلفزيونية أجريت معهم في أرومية، باقتراح اقامة اسبوع الوحدة.
(ربيع الأول لعام ١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانون الثاني /١٩٨٢م)

أعرب الملا عبد القادر القادري إمام جمعة باوة عن شكره لآية الله المنتظري بمناسبة اعلان أسبوع الوحدة الاسلامية.
(ربيع الأول لعام ١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانون الثاني /١٩٨٢)

أعلن حزب الدعوة الاسلامية في العراق فرع شيراز في بيان له عن دعمه لأسبوع الوحدة.
(ربيع الاول ١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانوا الثاني /١٩٨٢م)

بعثت الجمعية الاسلامية الأفغانية ببرقية الى سماحة آية الله المنتظري بمناسبة أسبوع الوحدة جاء في جانب منها:
«ان السلاح الصدئ فرّق تسدْ، الذي تشهره المحافل الاستعمارية الغربية والشرقية وعملاؤها لن يؤثر بعد الآن، فقد تنبه المسلمون الى ان أوقاتهم وطاقاتهم يجب ان تصرف في حل القضايا الأصولية والاساسية في الاسلام لكي لا يرضخوا مرة أخرى للأجانب والمعاندين والاستمرار طيلة حياتهم في جهادهم في سبيل التقدم العلمي والثقافي، وتحرير جميع الأراضي الاسلامية وشعوب العالم المستضعفة، والعامل الأساس في بلوغ هذه الأهداف يتمثل في وحدة المسلمين وتماسكهم».
(صحيفة كيهان ــ ١٣٦٠/١٠/٢٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٦م)

قال آية الله الشيخ أبوالحسن الشيرازي إمام جمعة مشهد ضمن تكريمه لاقتراح إقامة أسبوع الوحدة:
«ان الوحدة بين الإخوة من أهل السنة والشيعة سواء العلماء منهم وغير العلماء قد شهدت تعزيزاً وانسجاما أكبر».
(ربيع الاول ١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانون الثاني /١٩٨٢م)

قال الحاج مقصود الآخوند اليزداني من علماء أهل السنة في شمال خراسان حول أسبوع الوحدة:

«لا ينبغي وجود خلاف بين المسلمين وان من واجب كل فرد مسلم ان يحول دون كل مايبعث على الخلاف».

(ربيع الأول ١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانون الثاني /١٩٨٢م)

قال المولوي قاضي من علماء أهل السنة في تربت جام حول أسبوع الوحدة:

«ان هذه الوحدة تمثل لطمة قوية توجه الى أفواه الأجانب من الاتحاد السوفياتي وحتى أمريكا والصهيونية، وان هؤلاء قد حسبوا حسابهم بعدما رأوا الوحدة القائمة بين أهل السنة والشيعة في ايران، وكما فشلوا لحد الآن فانهم سيمنون بالفشل مرة اخرى».

(ربيع الأول /١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانون الثاني /١٩٨٢م)

اعلن دولت محمود آخوند ميرحق زاده من علماء أهل السنة في ناحية مانة وسلطان التابعة لمدينة بجنورد عن تأييده لأسبوع الوحدة، وطلب الى أبناء الشعب الايراني الشريف إطاعة الأحكام التي تصدرها الجمهورية الاسلامية من صميم قلوبهم.

(ربيع الأول /١٤٠٢هـ . ق ــ يناير ــ كانون الثاني /١٩٨٢م)

في خارج البلاد دعا الطلاب المسلمون الايرانيون في أمريكا وكندا وفي منطقة (واشنطن، دي، سي) الجمعيات والمنظمات الاسلامية غير الفارسية الموجودة في واشنطن لاقامة برامج ثقافية مشتركة في يومي الجمعة والسبت المصادفين (١٥) و (١٦) يناير ــ كانون الثاني.

وفي الجامعة الأمريكية أقيم احتفال بالمناسبة قدمت فيه بعض البرامج من قبل الاخوة من باكستان وسوريا وأمريكا، وقد أقامت الجمعية الطلابية الاسلامية في أوروبا فرع انجلترا احتفالا بمناسبة أسبوع الوحدة في مسجد مدينة ما نشستر القى فيه الدكتور غياث الدين من المعهد الاسلامي بانجلترا محاضرة حول الوحدة.

وفي فرنسا أقيمت مراسم اسبوع الوحدة بجهود المركز الاسلامي للطلاب المسلمين الايرانيين و بمشاركة الإخوة الشيعة والسنة من لبنان والعراق والجزيرة العربية والبحرين والجزائر ومصر والصومال وفرنسا والبانيا وعدد من الدول الافريقية، وفي الهند أقام الإخوة من الشيعة والسنة هذه المراسم بمشاركة جموع غفيرة من المسلمين هناك .

وأقيمت مراسم أخرى بالمناسبة نفسها من قبل سفارة الجمهورية الاسلامية في أثينا، وكذلك في المدن الباكستانية المختلفة.

(صحيفة كيهان ــ ١٣٦٠/١٠/٢٨هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٨م)

قال محمد عمر يحيى ممثل حركة التحرير الارتيرية بشأن أسبوع الوحدة:

«اليوم اذ اجتمع أعداء المستضعفين في خندق واحد وصعّدوا من هجماتهم للقضاء على المستضعفين، فالأحرى بنا ان تكون لنا ــ نحن المستضعفين ــ مناسبة باسم أسبوع الوحدة لكي نعزز مواقفنا تجاه القوى العظمى وعملائها، ان الشعب وجبهة التحرير في ارتيريا يرحبان بهذا الافتراح القيم من لدن سماحة آية الله المنتظري ويعلنان تضامنهما معه».

ان ما نقلناه باختصار حول تأييد الشخصيات والمنظمات الشيعية والسنية لاقتراح سماحة آية الله المنتظري كان غيضا من فيض، اذ لايمكن عكس كل تلك المشاعر المثيرة والشيقة التي أثارها أسبوع الوحدة في العالم الاسلامي في هذه المقالة وهو بحاجة الى فرصة أكبر.

وفي ختام هذا القسم ننقل جزءاً من حديث أدلى به سماحة آية الله المنتظري حول اسبوع الوحدة:

«لقد اقترحت بدوري مسألة أسبوع الوحدة، اذ وجدت ان المسيحيين في العالم يحتفلون بولادة سيدنا المسيح بشكل مثير في الوقت الذي لانعير أية أهمية لولادة النبي الأكرم(ص) التي ارتبطت حياة البشر بها، هناك مسألة مفادها ان أهل السنة يعتبرون ولادة النبي في الثاني عشر من شهر ربيع الأول بينما الشيعة يعتبرونها في السابع عشر منه، وأنا أقترح إقامة أسبوع من الثاني عشر وحتى السابع عشر من هذا الشهر باسم أسبوع

الوحدة يقيم فيه جميع المسلمين شيعة وسنة مراسم بهذه المناسبة، وان ينسق الشيعة والسنة معا للارشاد والتبليغ وإقامة الاجتماعات التي تبين سيرة النبي الأكرم(ص) واخلاقه. على أية حال ان هذا النوع من الأعمال قد طبق لحد الآن وانني آمل ان يطبق منذ الآن فصاعدا أيضا حتى لو لم يتركنا الأعداءنفعل ذلك، فكما تعلمون انهم في مؤتمر الطائف قالوا ــ بتحريك من كيسنجر ــ يجب علينا السعي الى إشعال حرب بين الشيعة والسنة في ايران من أجل ان نهزم الثورة الاسلامية، حتى لو أدى ذلك الى مقتل عدد من السنة لكي نجعل ذلك ذريعة لتصعيد الحرب بين الشيعة والسنة.

وأخيراً فان القوى العظمى التي تعرضت مصالحها للخطر تسعى الى تعزيز هذه الخلافات ولكننا نسعى قدر استطاعتنا الى ان لا تكون هناك خلافات».

(صحيفة كيهان ــ ١٣٦٠/١٠/٢٢هـ . ش ــ ١٩٨٢/١/١٢م)

القسم الثالث

دعم حركات التحرر

لقد استطاعت الثورة الاسلامية في ايران بقيادة سماحة الامام الخميني مد ظله العالي وبخصائصها الاسلامية المعادية للاستعمار، ان تطمئن جميع الشعوب والقوى المناضلة في العالم بأنها ستكون نصيراً وحامياً لها في جميع المراحل الصعبة والعصيبة لنضالها ضد المستكبرين والمعتدين.

فقد امتزجت الأفكار الدينية والسياسية للقادة والشعب المسلم في ايران بدعم المظلومين والمستضعفين وخاصة أولئك الذين تمسكوا بالأنظمة الإلٰهية منهم، وهم يعتبرون التحرك في هذا الاتجاه واجبا من واجباتهم الإلٰهية والانسانية.

هناك في كثير من بلدان العالم الثالث قوى منظمة ومجموعات مرتبطة ببعضها تجاهد دون ان تتبع القوى العظمى في الشرق والغرب لاعلاء كلمة الاسلام العزيز، وتسعى من أجل تحقيق ذلك.

لاشك ان الحديث عن دعم حركات التحرر سوف يكون منحصراً في إطار مساعدة القوى والجماعات التي تكونت وفقا للخصائص السابقة الذكر، ومن الخطأ الظن بأن قادة الثورة الاسلامية في ايران يدعمون أية جبهة او منظمة تناضل بأي شكل كان، ويعتبر حديث قائد الثورة الاسلامية العظيم سماحة الامام الخميني توجيها قيما في هذا الصدد حيث قال:

«مرة أخرى أعلن عن دعمي لجميع الحركات والجبهات والجماعات التي تحارب من أجل التحرر من مخالب القوى العظمى اليمينية واليسارية».

(١٣٥٩/١/١هـ . ش ــ ١٩٨٠/٣/٢١م)

ومن الطبيعي ان الذين يمكنهم محاربة القوى العظمى اليمينية واليسارية ومقاومتها هم أولئك الذين توجه نضالهم توجها إلٰهيا، اذ لا تتيسر ــ عادة ــ مقارعة القوى اليمينية واليسارية إلاّ بالقدرة المعتمدة على القوى الإلٰهية.

كما ان المجتمع الحر ــ في القاموس الاسلامي ــ هو ذلك المجتمع الذي لايسري فيه حكم أية قدرة سوى القدرة الإلٰهية والأحكام الإلٰهية، وتوجيهات قائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني خير دليل لنا في هذا المجال إذ يقول:

«مرة اخرى أعلن عن دعمي لجميع حركات التحرر في العالم، وآمل لها الانتصار في إقامة مجتمعاتها الحرة».

(١٣٥٩/١١/٢٢هـ . ش ــ ١٩٨٢/٢/١١م)

ان اتجاه الحركات التي يمكنها ان تحظى بتأييد الحكومة والشعب في ايران واضح ومشخص، وفي هذه الحالة فان الجماعات والمنظمات التي لايتجه نضالها وجهة إلٰهية لاتحظى بالتأييد المناسب، إذ ان دعم هذه الجماعات لايعد دعما للحقيقة. وجدير بالذكر ان دعم الشعوب التي عادت الى فطرتها السليمة ولم تتبع أية جماعة او فئة يعدّ من الواجبات الأكيدة للثورة الاسلامية.

يحتل دعم المستضعفين وإسناد حركات التحرر مكانة خاصة في البرامج الاسلامية والشعبية لسماحة آية الله المنتظري، فقد أسدى سماحته بالاستفادة من مقامه العلمي والمعنوي خدمات قيمة في دعم حركات التحرر وتوجيهها. وسنقدم طائفة من توجيهاته في هذا الشأن الى كل محبي الاسلام والانسانية.

وقد نظمت هذه التوجيهات تنظيما خاصا ــ شأنها شأن سائر توجيهات هذا الرجل الجليل حول تصدير الثورة ووحدة المسلمين ــ لكي يتمكن القارئ من الاستفادة منها منظمةً بأكبر قدر ممكن.

وقد دون ما جمع من أقوال سماحته في باب دعم حركات التحرر وإسنادها في الأقسام الأربعة التالية:

١ــ دعم الحركات واجب إسلامي.

٢ــ دعم الشعب الفلسطيني وانقاذ القدس.

٣ــ دعم الشعب المسلم في أفغانستان.

٤ــ دعم عامة المستضعفين.

وفي هذه الموارد أجد من واجبي تزيين مطلع كل قسم من الأقسام المذكورة بحديث لامامنا ومقتدانا العظيم نصير المستضعفين الخميني العزيز.

١ ــ دعم الحركات واجب اسلامي

ان أعداء الاسلام يسعون سعيا حثيثا لفرض معنى للدين مفاده ان الواجبات التي يفرضها الاسلام على المسلمين عبارة عن مجموعة من الفرائض العبادية والأعمال غير السياسية التي من شأنها إعمار آخرة الانسان، ولكن العلماء والمنظرين الاسلاميين الواعين والأحرار وباستنادهم الى العلوم القرآنية وبالاستنباط الصحيح للأخبار والروايات ينشرون المعنى الذي مفاده ان الحضور الدائم في ميادين السياسة العالمية وميدان الصراع بين الحق والباطل لصالح الحق لا ينفصل عن الاسلام والواجبات التي يفرضها على المسلمين، ذلك لان العقل السليم والفطرة الانسانية النقية يقضيان بان الدفاع عن الحق ومساندة المظلوم يتطابقان مع المبادئ الانسانية ويتناسقان معها ولأن الاسلام دين فطري وإنساني فلا يمكن لما يتناسق مع الفطرة والانسانية ان لايتناسق مع الاسلام، ومن هنا قال قائد الثورة الاسلامية العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله العالي بشأن الدفاع عن حقوق المناضلين الفلسطينيين.

«ان أبناء الأمة الاسلامية مسؤولون بحكم الواجب الانساني والأخوة، ووفقا للموازين العقلية والاسلامية، في ان لايتوانوا عن تقديم كل التضحيات في سبيل استئصال هذا الكيان الذي زرعه الاستعمار (اي اسرائيل) ومساعدة إخوتهم الذين يقاتلون في جبهة الحرب ضد اسرائيل، بأنواع الدعم المادي والمعنوي وكذلك بإرسال الدم والأدوية والأسلحة والمؤن اليهم».

(١٢ رمضان ١٣٥٢هـ . ق ــ ١٩٣٣/١٢/٣٠م)

وتطبيقا لهذه الاستنتاجات اعتبر سماحة آية الله العظمى المنتظري ــ ولمرات عديدة ــ دعم المستضعفين واجباً إسلامياً ووجدانيا، وأوصى الجميع بسلوك هذا الطريق، وهذه نماذج من تلك التوجيهات:

«اننا نعتبر دعم المحرومين في العالم واجبا علينا، اذ لايمكننا عدم المبالاة بجرائم الصهاينة حتى لو لم يرق ذلك لبعض رؤساء الحكومات الرجعية، ان قضية لبنان وفلسطين لن تتقبل اللاعبين بالسياسة بعد الآن بل ينبغي دخول الميدان بشكل عملي، وقد اظهرت الجمهورية الاسلامية في ايران هذه الحقيقة بشكل عملي للبلدان الاسلامية الأخرى بمشاركتها في جبهات القتال في لبنان، ولا بد من إبادة الصهاينة من أجل خلاص البلدان الاسلامية الرازحة تحت التسلط الاستعماري».

(في لقائه أسر شهداء السابع من تير ــ ١٣٦١/٣/٢٩هـ . ش ــ ١٩٨٢/٦/١٩م)

«ان واجب الشعب الايراني وشعوب جميع الدول الاسلامية تجاه كافة المسلمين الذين يعانون من البلاء سواء في أفغانستان او فلسطين وأرتيريا والفليبين و... هو ان يساندوهم قدر استطاعتهم، ولذا فان من واجبنا نحن أيضا في هذا الشأن اسناد الإخوة المسلمين الأفغان بل ومساندة المستضعفين في العالم».

(في مقابلة له مع مجلة الشهيد ــ ١٣٥٨/٣/٤هـ . ش ــ ١٩٧٩/٥/٢٥م)

«اننا نجد ان من واجبنا تأييد إخوتنا المسلمين في الفلبين، اذ لا وجود لمسألة الجغرافيا والعنصر واللغة في الاسلام، فالمسلمون في كافة أنحاء العالم إخوة لبعضهم».

(من محادثاته مع أعضاء جبهة تحرير مورو ــ ١٣٥٨/٣/٢٦هـ . ش ١٩٧٩/٦/١٦م)

«يجب علينا مساعدة المسلمين والشعوب قدر ما نستطيع، وينبغي لسياستنا الخارجية ان تقوم على هذا الأساس أصلا، بحيث ندافع بقدر استطاعتنا عن كافة المسلمين والمستضعفين دون ان نتدخل مباشرة في بلدانهم،وبتعبير آخر فان هدفنا الشعوب وليست البلدان، نحن لانريد الأرض والمياه ولكن يجب علينا دعم المسلمين وإسناد البشرية فهذا واجب ديني واسلامي، فمن واجبنا معاداة الظالم وإعانة المظلوم، ولا يحق لأحد ان يسألنا لماذا ندافع عن المظلوم، اننا لا نريد التوسع بأراضينا ومياهنا، لا حاجة لنا في شبر من

أراضي أي بلد ومياهه، ولن نعطي شبراً من أراضينا ومياهنا لأحد أيضا، وفي الوقت نفسه يجب علينا الدفاع عن المحرومين والمستضعفين وبالدرجة الأولى المسلمين ثم غير المسلمين تلبية للنداء الوجداني وعملا بالعقيدة الاسلامية».

(من مقابلة مع صحيفة اطلاعات ــ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«انني آسف لأن المشاكل الداخلية للبلاد بعد انتصار الثورة لم تسمح لنا بتقوية الحركات التحررية للمستضعفين ودعمها بشكل كامل. فالدعم السياسي والفكري لاينفع لوحده، وينبغي لنا ان نعمل بحزم وفي جميع الميادين لتقوية خط الثورة الفكري والاسلامي ونهضة كل المستضعفين ضدالمستكبرين في عالم اليوم، أجل هذه هي المسؤولية التي أوكلها إلينا ربنا ووجداننا».

(من ندائه بمناسبة أسبوع الطب ــ ١٣٥٨/١٢/٣٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/٣/٢١م)

«ان مصادر ثروتنا النفطية تتعلق بجميع مسلمي العالم، فهي ثروتهم، وهناك بلدان كالهند والباكستان وفلسطين يجب علينا تقديم العون لها، ولكن القوى العظمى لا تسمح لنا بأداء واجبنا».

(من مقابلة له مع مجلة مدل ايست)

«ان الشعب الأفغاني اليوم قد ابتلي بالاتحاد السوفياتي، وابتلي كثير من بلدان هذه المنطقة بالقوة الكبرى أمريكا، ومن واجبنا مساعدتهم لأنهم مستضعفون ويخضعون للضغوط، فهذا واجب اسلامي».

(من مقابلة له مع مجلة امت اسلامى ــ ١٣٥٩/١٢/٢٥هـ .ش ــ ١٩٨١/٣/١٦م)

٢ ــ دعم الشعب الفلسطيني وإنقاذ القدس

من المظاهر الواضحة للشعوب المظلومة في هذا العصر هذا الشعب المظلوم الذي قامت الصهيونية المجرمة وبدعم من القوى العظمى وخاصة أمريكا مصاصة الدماء بإخراجه من أرضه ودياره في فلسطين وتشريده في كافة أرجاء العالم.

وقد حظي هذا الشعب المسلم في كفاحه الذي بدأه من أجل العودة الى وطنه،

باهتمام دائم من لدن قائد الثورة الاسلامية والشعب الايراني العظيم.

انبرى سماحة الامام الخميني مد ظله العالي منذ السنوات الأولى لتحركه من أجل إحياء الاسلام الأصيل ومنذ بدء جهاده ضد أمريكا، للدفاع عن الشعب الفلسطيني ومعاداة الصهيونية الغاصبة.

ولو تقرر القيام بعمل من أجل جمع آراء الامام الخميني حول فلسطين والقدس فان ذلك يتطلب فرصة مناسبة وهمة عالية لتدوين كتاب ضخم في هذا الصدد، ولكن من اللازم ايراد بعض النماذج في هذا الشأن هنا:

«لقد كنا دوما مصممين على الوقوف الى جانب إخوتنا الفلسطينيين ومتى ما امتلكنا القدرة الكافية فاننا سنقف الى جانبهم بشكل أخوي للدفاع عن حقهم، ونقاتل معهم في سبيل ذلك، فالقدس يجب ان تعود للمسلمين، والاسرائيليون مغتصبون».

(١٣٥٧/٨/٢٠هـ . ش ــ ١٩٧٨/١١/١١م)

«اني أطلب الى كافة المسلمين في العالم والى الحكومات الاسلامية ان يتكاتفوا من أجل كف يد اسرائيل الغاصبة وحماتها، وأدعو جميع مسلمي العالم الى تسمية آخر جمعة من شهر رمضان المبارك التي هي من ليالي القدر ويمكنها ان تقرر مصير الشعب الفلسطيني، بيوم القدس، والاعلان في مراسم خاصة عن تضامن المسلمين العالمي في الدفاع عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم».

(١٣٥٨/٥/١٧هـ . ش ــ ١٩٧٩/٨/٨م)

«ان الشعب المسلم في ايران وكل مسلم او بالأحرى كل انسان حرلا يعترف باسرائيل، واننا سنبقى دوما حماة لاخوتنا الفلسطينيين والعرب».

(من مقابلة له مع مجلة مدل ايست)

وبعد سماحة الامام الخميني، يعتبر سماحة آية الله العظمى المنتظري الذي سننقل هنا بعضا من أقواله حول هذا الموضوع ابرز وجه مدافع عن فلسطين ومعاد للصهيونية بين المسلمين. فاستمع اليه وهو يقول:

«الاسلام يعارض أي نوع من العنصرية، والصهيونية حركة عنصرية، اننا نعارض اغتصاب أراضي الآخرين ونعارض الصهيونية بشدة، ولهذا فلن نتصالح أبداً مع أعداء الاسلام.

ان الشعب الايراني يدعم الثورة الفلسطينية والمسلمين في الفلبين وافريقيا وجميع حركات التحرر في كافة أرجاء العالم.

والشعب الايراني يعتبر دعم القضية الفلسطينية في السعي من أجل تحرير القدس وبقية الأراضي المحتلة واجباً من واجباته، اننا نعتقد بان الحركة الايرانية خير نموذج للمسلمين جميعا من أجل تطبيق القوانين الاسلامية في بلدانهم».

(من مقابلة له مع وكالة الأنباء الليبية ــ ١٣٥٧/١٠/١هـ . ش ــ ١٩٧٨/١٢/٢٢م)

«ينبغي على كافة المسلمين مساندة الفلسطينيين وتقديم الدعم لهم حتى تنتصر فلسطين».

(من مقابلة له مع مجلة الشهيد ــ ١٣٥٨/٣/٤هـ . ش ــ ١٩٧٩/٥/٢٥م)

«من خصائص الثورة الاسلامية في ايران ــ كما قلنا مراراً ــ عموميتها وشموليتها بحيث لايمكن حصر رسالتها العالمية ضمن حدود خاصة جغرافية واقليمية، الحقيقة ان ثورتنا ثورة اسلامية وليست ثورة ايرانية، ولذا ينبغي القول بأن ثورتنا قد حققت أول خطوة من انتصارها، أما الانتصار النهائي فسيتحقق حين لا تبقى هناك آثار للاستعمار والاستغلال في كافة أرجاء عالم الاسلام والمستضعفين، وهذه الخصيصة التي تعتبر ــ لأهمية ثورتنا ــ من المبادئ الايديولوجية والثورية في الاسلام قد تطرق لها الإمام الخميني عدة مرات في نداءاته وخطبه وبمختلف الأساليب، حيث أعلن سماحته ان رسالتنا لم تبلغ شوطها النهائي بعد ويجب على مسلمي العالم ومستضعفيه النهوض متماسكين ضد الاستعمارين الشرقي والغربي، والتخلص من الخلافات التي تمثل صحيفة أعمال الاستعمار السوداء. ويمكن ان نذكر في هذا المجال نداء الامام بشأن اعتبار ليلة القدر ويومها يوما للقدس. فهذا النداء يفتح جبهة واسعة وجديدة لمسلمي العالم، جبهة تحكي عن العمق والأصالة التي تتمتع بها رسالة الاسلام العظيمة وتاريخه المجيد، وعليه فان قضية فلسطين والحقوق المهدورة للإخوة والأخوات الفلسطينيين، واحتلال القدس العزيزة من

قبل الصهاينة العنصريين، من القضايا التي ينبغي لها ان تحتل الدرجة الأولى من جهادنا، وقد بين الامام مرارا طوال فترات جهاده في الفرص المناسبة هذه المسألة، وتحدث عن وقوف الشعب الايراني الناهض الى جانب المقاتلين الفلسطينيين وهذه الأيام تسمى في لغة الدين بـ «القدر» ويمكنها ان تصنع المصير وينبغي القول: إن دعوة الإمام لجميع مسلمي العالم نحو رص الصفوف والتضامن ضد الامبريالية وعملائها الحمر والسود، تعتبر بداية مرحلة جديدة في توجيه الثورة الاسلامية في ايران وجهة معينة، فبالتعامل الصحيح والثوري مع المصادر الحية والأصيلة والرائدة للدين يمكن اعتباريوم القدس الذي هويوم القدر وتقرير المصير بداية للكفاح العالمي للمسلمين ضد الاستعمار العالمي ووليدته غير الشرعية الصهيونية، ومن هنا أذكّر بالنقاط الآتية:

يجب على الإخوة والأخوات الفلسطينيين التنبه الى ان انتصار الثورة في ايران كان رهين عوامل ثلاثة:

اولها: الايديولوجية الاسلامية والايمان الديني لدى الشعب المسلم في ايران.

وثانيها: الاتحاد والتضامن اللذان حصلا بين جميع فئات الشعب واللذان كانا في حقيقتهما مستلهمين من الرسالة ومن التأسي بسيرة الأئمة والقادة الدينيين.

وثالثها: القيادة الحازمة والمثابرة للامام.

وينبغي للشعب الفلسطيني المسلم ــ في مواصلة نضاله ــ ان يجعل رسالته واستقلاله وعدم تبعيته الفكرية السياسية والعسكرية للشرق والغرب وعملائهما من صلب استراتيجية ثورته أكثر من ذي قبل، وليعلم ان تجربة الثورة الايرانية اثبتت ان العامل الديني والاسلامي ــ وخلافا للاساطير الاستغلالية للشرق والغرب ــ أكثر دفعا وتوجيها للثورة وباعثا على انتصارها في النهاية من العامل القومي والوطني وغيرهما من العوامل.

وطبقا للحديث النبوي الشريف:

«من سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم».

فان جميع المستضعفين والمسلمين الراضخين لضغوط الاستبداد والاستعمار العالمي يتوقعون توقعات مشروعة من الشعب المسلم في ايران، وقد حملت ثورتنا الاسلامية الظافرة الحكومة والشعب مسؤوليات خطيرة تجاههم.

ينبغي للحكومة والشعب في ايران تقديم كل ما يستطيعونه من عون مادي ومعنوي لمثل هذه الحركات التحررية، وأداء مسؤولياتهما الثورية خاصة تجاه الثورة الفلسطينية حيث

ينبغي الشعور بالمسؤولية والمواساة أكثر فأكثر، ويجب على الحكومة في ايران الغاء جميع المعاهدات الاستعمارية السياسية منها والعسكرية، وقطع النفط ــ بأسرع ما يمكن ــ عن النظام الذي يحارب المسلمين في بلده، وان تعمد بدلا من ذلك الى إعانة الشعوب الناهضة وخاصة الشعب الفلسطيني البطل الذي يواصل اليوم جهاده في جنوب لبنان والمناطق الأخرى تحت وابل من قنابل النابالم والقنابل العنقودية الاسرائيلية، وان لا تسمح بتوجيه لطمة الى اعتبار ثورتنا الاسلامية، هذا الاعتبار الذي حصل عليه الشعب بثمن باهظ.

ومن المناسب ان تقام مراسم يوم القدس بأبهى صورة في ايران وفي جميع البلدان الاسلامية كما دعا الامام الى ذلك، وان يخرج مسلمو العالم بمسيرات منظمة ويقيموا الاجتماعات الخاصة ليثبتوا لأعداء الاسلام والمسلمين وعيهم وتماسكهم واستعادة مجدهم وعظمتهم المفقودة بالعودة الى احضان الاسلام، ويثبتوا ان رسالة الاسلام الثورية، وخلافا لما بثه الاستعمار وعملاؤه من دعايات لحد الآن، رسالة حية وبناءة وقادرة على تحقيق سعادة البشرية في جميع الظروف والأحوال».

(نداؤه بمناسبة يوم القدس ــ ١٧ مرداد /١٣٥٨هـ . ش ــ ١٩٧٩/٨/٨م)

«لقد أعلنا في ايران بأمر من قائدنا الكبير سماحة آية الله العظمى الامام الخميني، يوما للقدس، أي أننا ــ نحن المسلمين ــ قد بدأنا نفكر معا بالقدس، ولكن مجرد تخصيص يوم للقدس لايكفي، فالقول مقدمة للعمل، هل تعلمون أي وضع يعيشه المسلمون في جنوب لبنان؟ وفي أي وضع يعيش اللاجئون الفلسطينيون؟ ومن يعاني إخوتكم المسلمون في أفغانستان؟ وفي أي وضع يعيش ستة ملايين مسلم فليبيني؟ هل نقدم دعما لهم؟ أم اننا بدل العون نضرهم؟ هذه من الواجبات، وقد كان يوم القدس شعاراً من أجل ان يعقبه العمل».

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٨/٧/٦هـ . ش ــ ١٩٧٩/٩/٢٨م)

«يوم كان شعبنا المظلوم يطلق صرخات الله أكبر المدمرة لقصور الاستبداد الفخمة للقضاء على الاستعمار والاستغلال وهو يرحب بالموت والشهادة والحرمان، ليجعل من انتصاره على الامبريالية مقدمة لانتصار الثورة الفلسطينية وكافة الشعوب المحرومة والمناضلة، فقد كان يؤمن بصمودكم وصلابتكم وبطولتكم أيها المقاتلون الشجعان الذين

تواصلون ــ بحق ــ نهضة المستضعفين، ولهذا السبب أيضا فانكم اليوم ــ أيها السجناء الأبرياء ــ تقضون أصعب الأوقات تحت أنواع التعذيب من جلاوزة الكيان الصهيوني الاسرائيلي مصاصي الدماء، ان الشعب الايراني يبعث اليكم بتحياته النابعة من أعماق قلبه الدامي ويشاركم أحزانكم ومعاناتكم ويؤيد خطواتكم الحازمة والشجاعة ويحث معكم الخطى حتى النصر النهائي وتحرير فلسطين، والصوم السياسي لثلاثة أيام للجامعيين الأعزاء وبقية الفئات الثورية الايرانية لأصدق وثيقة لتضامننا معا ووحدة طريقنا وأهدافنا.

ان قلوبنا وقلوبكم تخفق معا، وان الدماء الحارة لشبان ايران وفلسطين تسري في جسد أمة واحدة، واني أشد بحرارة على أيدي آلاف السجناء الفلسطينيين المعذبين، وأبشرهم بمستقبل قريب يستأصل فيه السرطان الاسرائيلي، وتنطلق فيه صيحات الله أكبر من قمم جبال فلسطين الشامخة لتبلغ أسماع العالم، انكم إذ نهضتم اليوم فلابد لكم من المقاومة وعدم الخوف من كل تهديدات ومناورات الامبريالية العالمية المخادعة والصهيونية الدولية ولا تعلقوا أي أمل على غير القدرة الإلٰهية القاهرة والإرادة الصلبة للشعب الفلسطيني المسلم وشعوب العالم المحرومة والمستضعفة، فان أسطورة حقوق الانسان فخ يراد به الايقاع بالأحرار السجناء ومسوغ لجرائم قتلة القرن العشرين، ان الله معكم وأيدي ملايين الثوار المسلمين في ايران تعاضدكم».

(من خطابه لأكثر من خمسة آلاف سجين فلسطيني في اسرائيل ــ ١٣٥٨/٧/٢٢هـ . ش ـ ١٩٧٩/١٠/١٤م)

«اننا ننوي محاكمة الحكومة الأمريكية، محاكمة على نطاق واسع، وذلك لان هذه الجرائم التي ارتكبتها أمريكا خلال خمس وعشرين سنة في ايران بشكل خاص وكذلك في بلدان الشرق الأوسط في لبنان او في فيتنام غير خافية على أحد، إننا نطالب بإقامة محكمة دولية ــ ان شاء الله ــ ونطلب الى قضاة العالم ــ أولئك المتنورين منهم ــ ان يأتوا الى هنا من أجل ان تتوضح مظالم أمريكا، فهذا هو هدفنا».

(من مقابلة له مع صحيفة اطلاعات جوابا على سؤالها المتعلق بالرهائن الأمريكان ــ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«ايها الإخوة والأخوات المسلمون! القدس ما القدس وما أدراكم ما القدس، ان القدس التي هي كعبة الأديان التوحيدية والقبلة الأولى لمسلمي العالم وبيت الله وقاعدة المعنويات وعبادة الله، تعاني منذ سنوات من مخالب هذا النظام السفاك والعنصري والغاصب، وها هي الدولة العنصرية عدوة الله وعدوة خلق الله وحتى عدوة الشعب اليهودي المستضعف قد قررت ــ بتشجيع من سيدتها أمريكا ــ منع جميع الأديان الإلٰهية من الوصول الى هذا الحرم الإلٰهي الشريف وجعله عاصمة دائمة لاسرائيل وهي تضحك على ذقون رؤساء الدول الاسلامية العملاء وخاصة رؤساء الدول العربية التي تملك المنبع الحيوي بالنسبة للدول الغربية وأمريكاناهبة العالم وهو معدن النفظ الذي وهبهم الله اياه، ولا يستخدمونه لصالح تقوية الاسلام والمسلمين».

(من ندائه بمناسبة يوم القدس ــ ١٣٥٩/٥/١٢هـ . ش ــ ١٩٨٠/٨/٣م)

«هل يعلم الشعب المسلم في ايران وفي العالم بأن الإخوة الفلسطينيين السجناء في اسرائيل قد أضربوا عن الطعام نتيجة للظروف القاسية في السجن وتوفي اثنان منهم حتى الآن؟ ألا تحس شعوب العالم الحرة بالمسؤولية تجاه هذه الاعتداءات والمظالم؟».

(من ندائه بمناسبة يوم القدس ــ ١٣٥٩/٥/١٢هـ . ش ــ ١٩٨٠/٨/٣م)

«لماذا يسكت المسلمون في العالم على الأعمال الوحشية لاسرائيل الغاصبة وحاميتها أمريكا ناهبة العالم؟ فأين إذاً غيرتكم الاسلامية وحميتكم العربية؟ هاهو الشعب الايراني المسلم قد لبى دعوة قائد الثورة الاسلامية في ايران الامام الخميني مد ظله العالي ــ كما فعل في العام الماضي ــ وسيشترك في مظاهرات ومسيرات مليونية في يوم القدس المصادف آخر جمعة من شهر رمضان، ونحن نتوقع من الإخوة والأخوات المسلمين في أي بلد كانوا ان يثبتوا تنسيقهم مع هذا الشعب بالاشتراك في مسيرات يوم القدس وتظاهراته، ولكي تتحول هذه المسيرات يوماً الى مسيرة ضخمة مؤلفة من كافة المسلمين في العالم ومتجهة نحو القدس وأرض فلسطين لتنقذ المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى من الكيان الصهيوني الغاصب، فهاهي القدس والمسجد الأقصى قد عقدا آمالهما على همكم العالية أنتم أيها المسلمون فها انتم أولاء وها هو يوم القدس».

(بمناسبة يوم القدس ــ ١٣٥٩/٥/١٢هـ . ش ــ ١٩٨٠/٨/٣م)

«ان واجب جميع المسلمين الدفاع عن فلسطين وكافة الأراضي الاسلامية الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي، فاسرائيل كيان غاصب ومعتد يجب على جميع الدول الاسلامية والعربية ان تنتظم وتتوحد لتصفي حسابها معه وهذا لايعني القاء اليهود في البحر، بل وكما قال بعض اليهود: ان هؤلاء الذين قدموا الى هنا ويحكموننا ليسوا من أهل هذه المنطقة بل هم مجموعة من صهاينة أمريكا والمانيا والنمسا والأماكن الأخرى اجتمعوا هنا واغتصبوا أراضي الناس، لقد كان اليهود والمسلمون والمسيحيون يعيشون في السابق في فلسطين عيشة ودية، ولم تكن هناك أية ضجة، وهؤلاء الذين جاءوا وحكموا هناك ليسوا من اليهود الأصليين، انهم صهاينة قدموا من المناطق الأخرى ويجب على كافة المسلمين ان يتوحدوا بأية صورة كانت وينقذوا هذه البلاد من مخالب الصهيونية وعملاء أمريكا، فهذا هو واجبهم».

(من مقابلة له مع صحيفة اطلاعات ــ ١٣٥٩/١٠/١٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/١٢/٣١م)

«ان قضية فلسطين قضية اسلامية تتعلق بجميع الدول الاسلامية، والمسجد الأقصى ليس ملكا لفلسطين وحدها بل ان جميع الدول الاسلامية مسؤولة عن تحريره. ويقول الامام علي(ع): (ماغزي قوم في عقر دارهم إلاّ ذلوا)، فبدلا من ان نجلس ونتلقى الضربات من أمريكا واسرائيل وعملائهما، يجب علينا مهاجمة هؤلاء العملاء لكي نخفف من هذه الضربات، وان المبدأ القائل: لو تركتموهم وشأنهم فانهم سوف يتركونكم وشأنكم خاطئ تماما، القضية الفلسطينية تتلخص في ان هؤلاء قد أخرجوهم من أرضهم، ويجب على الأمة الاسلامية استنفار قواها من أجل استعادة الحقوق المغتصبة للإخوة الفلسطينيين، يقال ان امرأة يهودية قد ارسلت ولدها الى منظمة التحرير الفلسطينية وقالت انني لفخورة باستشهاد ولدي من أجل استقلال فلسطين لاننا قبل ان يأتي الصهاينة كنا نعيش حياة هادئة مع المسيحيين والمسلمين. والآن خذوا بنظر الاعتبار قول قائد الثورة الاسلامية بانه لو سكب كل من المسلمين دلوا من الماء على اسرائيل فسيجرفها الماء، ولكن الذي نراه ان الذين هم في مواجهه مباشرة مع اسرائيل يكتفون بالكلام فقط وللأسف، وليسوا من أهل العمل، ماذا يضير أولئك الذين يقفون في جبهة المواجهة مع اسرائيل لو انهم بدأوا العمل وبدأنا نحن أيضا تعاوننا معهم، لا ان يطلق هؤلاء الشعارات في جبهتهم ونكتفي نحن أيضا بإطلاق الشعارات في ايران، يجب علينا جميعا الوقوف في وجه الدول المعتدية على

حقوق المستضعفين، مثلا عندما احتل الاتحاد السوفياتي أفغانستان ولم ننطق بكلمة واحدة، فان ذلك سيتشجع غداً على دخول ايران ايضا».
(من مقابلة له مع صحيفة «انقلاب اسلامي» ـ ١٣٥٩/١١/٢٠هـ . ش ـ ١٩٨٢/٢/٩م)

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لاعلان يوم القدس العالمي وجه سماحة آية الله العظمى المنتظري نداء مهما الى مسلمي العالم طالبهم فيه بدعم الشعب الفلسطيني وتحرك المسلمين لانقاذ القدس العزيزة، وهذا نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم
«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»

أيتها الأمة الاسلامية العظيمة، حضرات حجج الاسلام العلماء وأئمة الجمعة والجماعة في العالم الاسلامي، في هذا الشهر، شهر الله، وشهر بناء الذات وشهر نزول القرآن، وفي يوم القدس في الوقت الذي يتعرض فيه إخوتنا وأخواتنا في فلسطين المحتلة وفي جنوب لبنان لهجمات الصهاينة الوحشية ولأننا جميعا نتحمل مسؤولية كبيرة تجاه مصير هذه الأمة الواحدة فاني أذكّر بمايلي:

نعلم جميعا ان عظمة المسلمين وعزتهم وتحكيم القوانين الراقية والحيوية للاسلام كانت من الأهداف المهمة التي تحمل النبي الأعظم ورجال الاسلام العظام أنواع العذاب من أجل تحقيقها وعرضوا أنفسهم لأخطار كبيرة في سبيل ذلك، والتي ضحى مسلمو صدر الاسلام متبعين الرسول الأكرم(ص) بمصالحهم وراحتهم والنفس والنفيس من أجل بلوغها، لقد استطاع أولئك بعددهم القليل وفقدانهم الاسلحة القوية، وبايمانهم بالله ووحدة كلمتهم وصبرهم وصمودهم تجاه المشاكل، وطاعتهم للأوامر الإلهية التي كان يصدرها نبي الاسلام الأعظم، الانتصار على القوتين العظميين في ذلك العصر اللتين كانتا قاعدتين رصينتين للشرك والكفر في هذه المنطقة، ورأوا التحقق العملي لوعد القرآن حول حاكمية التوحيد وحكومة المحرومين والمستضعفين.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون! ماذا جرى اليوم اذ نرى المسلمين في العالم مع تشكيلهم لمليار من النفوس وامتلاكهم للثروات المادية والمعنوية الضخمة والثروات

النفطية الهائلة التي ارتهنت حياة العالم الغربي والقوى العظمى بها، قد غفلوا هكذا عن المصير الذي ينتظرهم، ويجرون هنا وهناك كأجزاء لقمة في أفواه القوى العظمى المستعمرة، وقام قلة من الصهاينة العنصريين الذين تحتفظ الوثائق الدولية بملف إرهابهم وبتخطيط من القوى العظمى باحتلال القدس العزيزة في قلب الدول الاسلامية، وتشريد الشعب الفلسطيني البطل، ويصعدون كل يوم من هجماتهم التوسعية، ويقتلون الشعبين الفلسطيني واللبناني، ومع ذلك نرى الحكومات العربية في هذه المنطقة، وبدلاً من نبذ الخلافات الجزئية والاعتصام بحبل الله، والعودة الى الاسلام الحقيقي والشعور بمشاعر الجماهير المليونية المسلمة واقامة جبهة قوية وصامدة في وجه الصهيونية، قد قيدت نفسها بالاتفاقيات الاستعمارية للشرق والغرب وخاصة الشيطان الأكبر فأصبحت أدوات لتنفيذ سياسات القوى العظمى في هذه المنطقة، ولا تبالي في أكثر الأحيان بمظالم اسرائيل بل تتفرج عليها، وربما تقتنع في الأوقات الضرورية برفع الشعارات من أجل الاستمرار في تسلطها وخداعها للشعب، وحتى صار بعضهم خونة للاسلام والعرب وحلفاء لاسرائيل وعملاء مباشرين لأمريكا والكفر العالمي.

أيتها الأمة الاسلامية العظيمة، اليست الحياة الاقتصادية والصناعية للغرب وأمريكا العدوة الأولى للاسلام والمسلمين مرتبطة بنفط الدول الاسلامية؟ أليست اسرائيل ــ الوليدة غير الشرعية للسياسة الشرقية والغربية ــ لكي تحصل على ما تحتاجه من نفط المسلمين للاستمرار بحياتها، تقوم بأعمال القصف والهجمات التي تشنها على المناطق السكنية والقواعد الفلسطينية وعلى جنوب لبنان؟

فأين ذهبت اذن تلك الحمية والغيرة الاسلامية والعربية؟ لو ان الشعوب العربية طلبت بجد وحزم من حكوماتها ان لا تضع هذه الثروة العظيمة التي وهبها الله لها تحت تصرف أعداء الاسلام والعرب وبأثمان رخيصة وبتصديره بكميات غير محدودة لما تجرأت اسرائيل الى هذا الحد أبداً، ولما ساندتها أمريكا هكذا دون قيد او شرط، وبالنتيجة لم يبق هناك ضمان لبقاء اسرائيل، ولو ان علماء الدين والجامعيين والسياسيين والتحرريين العرب أطلقوا صرخاتهم ضد اتفاقية كامب ديفيد المخزية والمذلة والنتائج الناشئة عنها، وواصلوا مقاومتهم لما تمت مثل هذا الخيانة على أيدي رؤساء بعض من الدول العربية ولما تمزق الشرف الاسلامي للشعوب العربية بالوحل، ولوان المنظمات الثورية والمقاومة الفلسطينية وبدلا من الوقوع في اللعب السياسية والدبلوماسية المعهودة وتعليق الآمال على القوى

العظمى التي تعتبر نفسها سببا في هذه المصيبة المسماة اسرائيل ولازالت كذلك، اعتمدت أكثر على القدرة الإلهية والجماهير المسلمة، لكانت الثورة الفلسطينية في وضع أفضل وأكثر أملاً مما هي عليه الآن. أيها الإخوة والأخوات العرب، ألا تكفيكم التجربة الغالية للمسلمين في ايران، هذا الشعب الذي نهض بأيد خالية وخلافا للتيارات السائدة والمعادلات السياسية للقوى العظمى بقيادة الامام الخميني مد ظله، وبالاعتماد على الله المقتدر وأمسك بمصيره بيده، ولم يكن السر في هذا النجاح الذي حصل رغم دعم جميع القوى الشرقية والغربية للنظام البهلوي الفاسد، سوى العودة الى الاسلام واستعادة الشخصية والمجد والعظمة الاسلامية والوقوف معتمدا على نفسه، ولهذا السبب وجدنا ان أمريكا وأذنابها في داخل البلاد وخارجها قد استنفروا كل قواهم بعد انتصار الثورة الاسلامية من أجل إخماد هذه الثورة وتشويه وجهها السماوي، انهم يخشون من ان تفتح الثورة الاسلامية في ايران طريقا جديداً لخلاص الشعوب المحرومة والمستضعفة، ويبعث شعارها الجديد «لا شرقية ولا غربية» أملاً وروحا جديدين في تاريخ البشرية.

ان أعداء الاسلام الذين يخشون بشدة بلوغ النداء السماوي لهذه الثورة العظيمة الى أسماع أبناء العالم، ودعمها لحركات التحرر في العالم، يعملون على الحيلولة دون انتشارها بواسطة عملائهم والحكومات التابعة لهم في كافة أرجاء العالم، وقد مارسوا لحد الآن كافة الأساليب الممكنة من أجل إخمادها، انظروا كيف ان صداما الكافر والعميل قد أشعل نار الحرب ضدالثورة الاسلامية برفعه الشعار القومي الرجعي والمعادي للاسلام فدمر وعطل بذلك قسماً كبيراً من قوات الدولتين المسلمتين العراق وايران في الوقت الذي كانت الدولة الثورية ايران تعد نفسها فيه للدفاع عن الشعوب العربية وتحرير القدس المحتلة، وحين واجه صدام المقاومة البطولية لأبناء شعبنا استنفر جميع العملاء في المنطقة لمساعدته، وقد بلغت هذه المساعدات كمية كان يكفي نصفها لتحرير فلسطين، والآن اذ شعروا بالعجز فهم يريدون بلطائف الحيل إضفاء صفة الشرعية على العدوان الصدامي وانقاذه من السقوط المحتم على أيدي أبناء الشعب المسلم في العراق.

أيها الإخوة والأخوات المسلمون! إننا انطلقنا بثورتنا من المساجد ومازالت مساجدنا خنادق للثورة، فاسعوا انتم أيضا الى دحض أسطورة فصل الدين عن السياسة التي نسجها الاستعمار في مجتمعاتكم، والى استخدام هذه المواقع لاغراض الحكومة وادارة البلاد كما فعل نبي الاسلام الأعظم، وتأكدوا بأنكم لو جاهدتم وقاومتم في سبيل الله

فسوف ينزل عليكم النصر والفتح الإلٰهيين، تأملوا قليلا في تأريخ صدر الاسلام المليء بالمفاخر وكيف ان المسلمين استطاعوا قلب المعادلات السياسية والمادية التي كانت معهودة في ذلك العصر بإيمانهم ورغبتهم في بلوغ إحدى الحسنيين مما جعل القرآن يصفهم بالأمة الوسط وربما القدوة في تاريخ العالم، والآن وبعد مضي قرون من الزمان نجد تلك الرسالة الملكوتية لنبي الاسلام وتوجيهاته الإلٰهية بالإضافة الى تجارب المسلمين القيمة طوال هذه المدة، كلها تحت تصرف هذه الأمة الاسلامية العظيمة، وان أدنى غفلة او إهمال في هذه القضية الحيوية يعد من الذنوب العظيمة عند الله تعالى.

أيها الإخوة والأخوات! إننا الآن على أبواب يوم القدس الذي هو آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، هذا اليوم الذي ينبغي له ــ باقتراح من قائد الثورة الاسلامية ــ ان يكون يوما لتجسد الاسلام وتضامن جميع المسلمين في كافة أرجاء العالم، وان شعبنا بتكرمه الفائق لهذا اليوم في كل عام يبلغ العالم الاسلامي وجميع المحرومين والمستضعفين في العالم نداء ثورته الاسلامية القائل: بان الاسلام ــ ومن أجل إنقاذهم من قيود القوى الكبرى ومن أجل ان يحيوا حياة حرة كريمة على أساس المبادئ الانسانية والاسلامية ــ لايعترف بهذه الحدود المصطنعة للمناطق، واللون العنصر والقومية، ولايرضى أبدا بالعبودية والتسليم لغير الله العظيم، وكما قال نبي الاسلام الأعظم ينبغي لجميع المسلمين ان يكونوا يداً واحدة على من سواهم من القدرات الشيطانية للكفر والطغيان وعملائهم، وينبغي لثروات المسلمين والمحرومين ونفطهم ان تكون ملكا لهم وان يقرروا مصيرهم السياسي بأيديهم، والغاء جميع الاتفاقيات الاستعمارية للشرق والغرب، وتقسيم العالم الى كتلتين: مستعمرة ومستعمرة من تأريخ العالم والى الأبد.

ان شعبنا يحتفل بهذا اليوم في ظروف خرج فيها منتصرا مرفوع الرأس على تيار أمريكي عرم وقف في وجه مسيرة ثورته بعد الانتصار، هذا التيار الذي تجمع وتكاتف فيه جميع أذناب أمريكا وعملائها اليمينيين واليساريين في جبهة موحدة معادية للثورة من أجل محاربة هذه الثورة الاسلامية والشعبية، فاجتاز بذلك لمرة اخرى اختبارا إلٰهيا صعبا رغم العراقيل التي وضعها أعداء الاسلام، وأثبت لأعدائه ان جميع مؤامراتهم وتحركاتهم العسكرية والاقتصادية والاعلامية، واغتيال الاشخاص والشخصيات بأيدي عملائهم المنبوذين وعديمي الشرف لن تؤثر في زعزعة صفوف الشعب المتماسكة والنشاط المتزايد للثورة وتحقيق الأهداف الإلٰهية للجمهورية الاسلامية في ايران. نأمل استعداد كافة

الفئات والقوى الاسلامية في أرجاء العالم المختلفة لتكريم يوم القدس العظيم، والتهيئة اللازمة للتحرك الثوري للأمة الاسلامية الواحدة نحو القدس العزيزة، والسلام على جميع الإخوان المؤمنين.

(حسين علي المنتظري ــ ١٣٦٠/٥/٥هـ . ش ــ ١٩٨١/٧/٢٧م)

بعد فشل مشروع كامب ديفيد الأول الذي كان مقررا فيه ان يعترف رؤساء الدول العربية باسرائيل، قدم أحد خدام أمريكا الآخرين ومن أصدقاء زعماء اسرائيل الغاصبة وهو فهد مشروعا مخالفا للاسلام ونافعاً لاسرائيل، وبعد تقديم هذا المشروع وجه سماحة آية الله المنتظري نداء دعا فيه الى التنديد بهذا المشروع ومساندة الفلسطينيين وإنقاذ القدس وهذا نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء الشعب المسلم والبطل في ايران أيدكم الله تعالى، كما تعلمون فقد قامت أمريكا ــ بعد الفشل التام لمشروع كامب ديفيد الاستعماري الأول ــ بتقديم مشروع جديد على لسان أحد عملائها في هذه المنطقة، وقد نظم هذا المشروع الذي يمثل في حقيقته استمرارا لمؤامرة كامب ديفيد الصهيونية، هذه المرة بشكل أكثر غموضا وخداعا بحيث يعترف على أساسه بالحكومة الاسرائيلية التي أنشئت على أساس القوة واغتصاب أراضي المسلمين، وتؤيد فيه جميع الجرائم والمصائب التي جلبتها طوال سني احتلالها للقدس العزيزة، وأعمال القتل التي ارتكبتها بحق الشعب الفلسطيني البطل والمشرد، ولو كان هذا المشروع خاليا من كل عيب إلّا من الاعتراف باسرائيل عدوة الاسلام والبشرية فان تأييده يعد خيانة بحق الاسلام وقضية العرب والمسلمين، ولكن ــ وللاسف ــ نرى الحكومات الرجعية والعميلة في هذه المنطقة في المؤتمر الشكلي الأخير قد خضعت لهذه المؤامرة الصهيونية خلافا لمصلحة الاسلام والمسلمين، واعلنت تعاونها مع أمريكا العدو الأكبر للاسلام وللشعب العربي، وهنا ينبغي ان نفرق بين المحرومين والمستضعفين في هذه المنطقة وبين الأنظمة الحاكمة، فالشعوب وفية وراغبة بالاسلام والحرية والاستقلال، والحركة الاسلامية في حال نمو بين أوساطهم وفي حال توسع مما قلب جميع المعادلات السياسية والعسكرية للقوى العظمى، وأرعب الشيطان الأكبر أمريكا بشكل خاص.

ومن المؤكد ان الشعوب المحرومة في هذه المنطقة تبغض التيارات التساومية واستسلام المنظمات والحكومات العميلة، وسوف تشجب الألاعيب السياسية التي تجري فيها.

انهم يعلمون جيدا ان خلاصهم من نير الاستعمار ومظالم الصهيونية لن يتم إلاّ في ظل الاسلام، وقد تحدث قائد الثورة الاسلامية العظيم سماحة الامام الخميني مد ظله حول هذه الحقيقة للأمة الاسلامية مراراً وأعلن أخيراً ــ بشان مشروع فهد الاستعماري ــ بشكل صريح وحازم الأبعاد الخطيرة لهذا المشروع لحكومات هذه المنطقة وحذرها من العواقب المشؤومة للاستسلام، والرضوخ أمام هذه المؤامرة الجديدة.

واني لواثق من ان الشعوب المسلمة والواعية في جميع البلدان سوف تعارض بكل وجودها هذا المشروع الأمريكي شأنهم في ذلك شأن إخوتهم وأخواتهم من العرب.

وبهذا الصدد أطلب من الفئات المختلفة، وإخواننا وأخواتنا المسلمين الأبطال في ايران، واتباعا للمواقف الصريحة لسماحة الامام مد ظله تجاه هذه المؤامرة المعادية للاسلام، ومن أجل تنفيذ توجيهات سماحته واعلان الكراهية والاستنكار للشيطان الأكبر والصهيونية العالمية ومشاريعها، الاشتراك في مسيرة ضخمة نحو مكان إقامة صلاة الجمعة وفي يوم الجمعة المصادف التاسع والعشرين من شهر آبان الجاري (٢٠ نوفبر / تشرين الثاني) وحضورهم بشكل منظم ومتماسك في هذه المسيرة لكي يعلنوا مرة أخرى براءتهم من أعداء الاسلام والمسلمين، ويثبتوا للشعوب المظلومة اننا لن نستعيد استقلالنا وعظمتنا المفقودين إلاّ في ظل الاسلام وبالاتحاد ووحدة الكلمة وتنفيذ توجيهات قائد الثورة العظيم.

أسال الله العلي المجد والعظمة للاسلام والمسلمين، ونضج الحركة الاسلامية في عالم المحرومين والمستضعفين، وفناء الاستكبار العالمي. والسلام عليكم ورحمة الله.

(قم ــ حسين علي المنتظري ــ ١٩٨١/١١/١٧م ــ ٢٦/آبان/١٣٦٠هـ . ش)

«اننا نعتبر قضية القدس وفلسطين قضيتنا، اننا نسعى بكل وجودنا من أجل تحرير القدس من الكيان الاسرائيلي العنصري، وشعبنا يتمنى ان تنتهي الحرب المفروضة علينا من قبل النظام العراقي العميل قريبا بانتصار الاسلام لكي تتمكن قوات الجمهورية الاسلامية من التوجه نحو حدود اسرائيل من أجل تحرير قبلة المسلمين الأولى، واعادة الإخوة والأخوات الفلسطينيين الى أرضهم وديارهم.

أؤكد على انه ينبغي للمقاتلين المسلمين الفلسطينيين ان يجعلوا أعمالهم الجهادية تدور حول محور الاسلام أكثر من السابق».

(في لقائه السفير الفلسطيني لدى ايران ــ ١٣٦٠/١٢/٧هـ . ش ــ ١٩٨٢/٢/٢٦م)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ابناء الشعب الفلسطيني المسلم أيدكم الله تعالى، ان حركتكم الاسلامية الجديدة قد دخلت بالثورة الفلسطينية مرحلة جديدة، وان نهضتكم التي انطلقت من المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى وخندق الوحي العظيم ومركز انطلاق الحركات المقدسة والتحررية لأنبياء الله، قد نفخت روحا جديدة في ثورتكم وعمقتها في نفوسكم.

انكم تعلمون بان المساجد والمعابد كانت على طول تاريخ الوحي وخاصة الاسلام من أعظم مواقع النضال ضد الظلم وقوى الشرك والالحاد، لقد كان السر الأصلي والحقيقي للانتصار المدهش للثورة الاسلامية في ايران، إضافة الى اعتمادها على الاسلام وعلى توجيهات قائد الثورة العظيم ووحدة الكلمة النابعة من الرسالة، هو ان شعبكم الشقيق في ايران قد بدأ حركته العظيمة من المساجد رغم الضغوط وأعمال القمع التي كانت سائدة، والمساجد هي التي لعبت الدور الأساس في تجميع الناس وتوجيههم.

ان السلاح الذي حملتموه اليوم لايمكن لمحتلي القدس مواجهته وهزمته أبدا، والواجب الاسلامي يحتم على علماء الدين قيادة الشعب الفلسطيني المسلم وتعبئته حول محور الاسلام وتعاليمه الواهبة للحياة بوحدة الكلمة وبعيداً عن كل الاعتبارات، وان لايسمحوا بعد الآن بضياع الحق المسلَّم به لهذا الشعب المظلوم وبقاء مصيره لعبة بأيدي القوى الاستعمارية وبأيدي عملاء من أمثال السادات والملك حسين وصدام، ويمكن للتجربة العظيمة للشعب الايراني البطل ان تكون أعظم درس وأفضله لكي تستلهموا منه، هذا الشعب الذي ثار بأيد خالية ولكن بايمانه بالله العظيم وبالتضحية حتى قضى على واحد من أقوى الأنظمة الطاغوتية على وجه الكرة الأرضية.

ان الوعود القرآنية الحاسمة والمتكررة تقضي بأنه لو اتجه شعب ما نحو الله، وناضل وجاهد في سبيله، فان النصر والفتح الإلهيين سينزلان عليه «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

ان شعبنا يهنئكم على هذا التحول الإلهي، وكما أعلن مراراً من قبل قائد الثورة

العظيم ومسؤولي الدولة والثورة فان مسألة تحرير فلسطين كانت دائما من المسائل والأهداف التي تسعى اليها ثورتنا ولازالت كذلك، والإخوة والأخوات المسلمون الفلسطينيون يعتبرون الجمهورية الاسلامية في ايران وطنهم الثاني، وان شعبنا وحكومتنا مستعدان ــ بعد انتهاء الحرب التي فرضها صدام العميل ــ للانطلاق بكل ما يملكان من قدرات وإمكانات جنبا الى جنب مع الحكومات العربية التقدمية نحو انقاذ القدس العزيزة والشعب الفلسطيني المظلوم.

ولو كان الحكام العرب في هذه المنطقة والذين يطلقون الشعارات منذ سنوات ويتعاونون عمليا مع اسرائيل وأمريكا، يرغبون في انقاذ الشعب الفلسطيني وتحرير المسجد الأقصى فهذا شيء حسن، وليغتنموا هذه الفرصة الإلهية ويدعموا هذا التحرك والتحول الجديد في الشعب الفلسطيني ويسندوه بالإمكانات اللازمة ويبلغوا نداء مظلوميته وأخبار نهضته من المسجد الأقصى الى أسماع العالم، وليعلموا ان الطريق الوحيد لانقاذ فلسطين وقبلة الاسلام الأولى من أيدي المحتلين الصهاينة هو تشكيل جبهة اسلامية مقتدرة وتقويتها وليس ما يسمى بالمفاوضات السياسية ومساومة القوى المساندة لاسرائيل.

ان خواء هذا النوع من الاجراءات وضرره قد بانا للجميع، ويجدر بمصير السادات المعدوم ومصير تيار الخيانة الذي بدأه ان يكون عبرة للرموز الأخرى التي مازالت وللأسف تسلك الطريق نفسه، عليكم يا أبناء الشعب المسلم والمعذب في فلسطين ان لا تسمحوا لأشخاص مشبوهين بالقيام بتحركات باسمكم من أجل تحقيق مصالحهم الاستعمارية، ولو ان ما طرح في العالم لحد الآن تحت عنوان القضية الفلسطينية كان قد استخدم باتجاه تقوية الحركة الاسلامية وتعبئة الجماهير الفلسطينية على أساس الرسالة والدوافع الإلهية فمن المؤكد ان الثورة الفلسطينية كانت قد بلغت مراحل أكثر تقدما، وان الرعب الحاصل لدى الأمريكيين وعملائهم الاسرائيليين من الحركة الجديدة لجماهير القدس التي رفعت شعار الله أكبر، لأفضل سند على أهمية هذه الحركة وعظمتها، انهم يدركون جيدا عمق هذا التحول وعواقبه الواسعة والخطيرة، ويخشون من تكرار تجربة الثورة الاسلامية في ايران، أسأل الله العظيم نصرة الاسلام وعظمته والخذلان والفناء للاستكبار العالمي ووليدته غير الشرعية اسرائيل والانتصار النهائي لجند الاسلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(حسين علي منتظري ــ ١٣٦١/١/٢٣هـ . ش ــ ١٩٨٢/٤/١٢م بمناسبة بداية مرحلة جديدة في الثورة الاسلامية بالقدس)

«اننا اذ نعرب عن أسفنا بشأن الهجوم الاسرائيلي الوحشي على جنوب لبنان الذي نفذ بتحريك وإقرار من أمريكا، نؤكد من جديد على وجوب تشكيل جبهة سياسية وعسكرية قوية ضد الصهيونية».

(من خطابه في حشد من الناس ــ ١٣٦١/٢/٢٣هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/١٣م)

«بالنظر لتوجيهات الامام الخميني وسماحة آية الله المنتظري فان الإضرابات العامة مستمرة في كافة المناطق المحتلة، واننا سنعمل ان شاء الله وبمساعدة الإخوة المسلمين الايرانيين على تطبيق شعار: اليوم ايران وغدا فلسطين».

(من أقوال السفير الفلسطيني لدى ايران ــ ١٣٦١/٢/٢١هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/١١م)

«إن عالم المحرومين والمستضعفين وخاصة الشعب الفلسطيني قد اقبلوا على الثورة الاسلامية في ايران، ويجب علينا جميعا مساعدتهم في جميع المجالات وخاصة في مجال توجيههم فكريا وعقائديا، ويجب على حرس الثورة دعم حركات التحرر في كافة أرجاء العالم، ومن أجل تطبيق شعار: اليوم ايران وغدا فلسطين وتوطيد الأواصر المتينة بين الثورة الاسلامية في ايران والثورة الفلسطينية، يجدر بقوات حرس الثورة تنفيذ برامج خاصة في داخل البلاد وخارجها من أجل إغناء الأسس العقائدية وتوسيع الثقافة الرسالية للثوار المسلمين الفلسطينيين».

(من خطابه في أعضاء لجنة إقامة مراسم يوم حرس الثورة ــ ١٣٦١/٢/٢٧هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/١٧م)

«اننا اذ نقول: اليوم ايران وغدا فلسطين، نأمل ان لايقتصر هذا الأمر على الكلام فقط، وانني على قدر ما أملك من معلومات ان الفلسطينيين مستعدون للتنسيق مع الثورة الاسلامية في ايران وهم بشكل عام معتنقون للاسلام عدا بعض الجماعات اليسارية الموجودة بينهم، ولكنهم لم يلقوا الاهتمام اللازم ولم يهتموا بالأمور الايديولوجية ولم يضعوا برامج لهذا الأمر، ويبدو ان من اللازم بذل اهتمام خاص بالإخوة الفلسطينيين من قبل الثورة في ايران وان نجلب منهم أفرادا الى ايران وندربهم تدريبا عسكريا ونعلمهم تعليما دينيا وان يتوجه بعض العلماء من هنا الى هناك ويهتموا بهم من الناحية الأيديولوجية، وهذا عمل

أساس لكي تلتحم الثورة الاسلامية بالثورة الفلسطينية ولا تقتصر على الكلام، فقط، ولو تقرر ان تهتم الثورة الاسلامية بالثورة الفلسطينية فان المؤسسة القادرة على أداء هذا الأمر بشكل مباشر هي قوات حرس الثورة، لأن قوات حرس الثورة الاسلامية تخضع للايديولوجية الاسلامية ونسأل الله ان نتقدم في هذا الأمر ونتطور، ولتعمل قوات حرس الثورة الاسلامية على التنسيق مع الإخوة الفلسطينيين المتلهفين لتحرير القدس والأراضي الفلسطينية، وإقامة علاقات واسعة معهم ومساعدتهم من الناحية الثقافية والايديولوجية أكثر من النواحي الأخرى».

(في لقائه أعضاء إقامة مراسم يوم حرس الثورة ـ ١٣٦١/٢/٥هـ . ش ـ ١٩٨٢/٤/٢٥م)

بعد مهاجمة اسرائيل ـ محترفة الجريمة ـ لجنوب لبنان التي أدت الى استشهاد عدد كبير من الإخوة والأخوات هناك وتشريد عدد آخر منهم، وجه سماحة آية الله المنتظري نداء دعا فيه الى دعم المظلومين والمستضعفين في لبنان، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم».

أيها الإخوة والأخوات المسلمون ان الهجوم الاسرائيلي الشامل على البلد الاسلامي لبنان وتقتيل المسلمين في جنوب هذا البلد، لناقوس خطر تدقه جبهتا الكفر الغربية والشرقية ضد الاسلام والأراضي الاسلامية، وفي هذه الظروف التي يتآمر فيها الشياطين الأقوياء خلف الستار ضد المسلمين وضد تقدم الاسلام، فان الواجب الملقى على فئة العلماء والمثقفين والجامعيين في الأمة الاسلامية وجميع فئات المسلمين، سيكون ثقيلا من أجل دفع هذا الهجوم الواسع والمعقد. المصيبة الكبرى تتمثل في ان أكثر رؤساء الدول الاسلامية هم دمى تستخدمها أمريكا وحلفاؤها ولايوجد أي أمل فيهم.

اننا نقلق من هذا الوضع ونتساءل لماذا يشاهد العلماء والوعاظ والطلاب والمثقفون الملتزمون المسلمون في البلدان الاسلامية هذا الوضع الذليل ولا ينطقون بكلمة واحدة.

هل من سبيل الى خلاص المسلمين ودفع مظالم الصهيونية العالمية، وقطع يد أمريكا عن بلاد المسلمين ومصيرهم المادي والمعنوي سوى العودة الى الاسلام وتطبيق

أحكام رسالته الواهبة للحياة وتضامن جميع المسلمين؟ هل مازال هؤلاء يعلقون الآمال على ما تسمى بالهيئات الحقوقية الدولية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان الأمريكية او وعود الكتلة الشرقية؟ ان كانوا كذلك فيحق لنا إذاً ان نبكي على جهالتهم وسذاجتهم. الى متى يغفل المسلمون عن قدراتهم المادية والمعنوية؟ انهم لقادرون على تركيع أمريكا والغرب المستعمر بنفطهم، لماذا يغفلون عن قدرة الايمان ووحدة الكلمة والتوكل على الله تعالى والتضحية بالأرواح والأموال في سبيله؟ لماذا نسوا تاريخ صدر الاسلام العظيم؟ لو ان الحكام الرجعيين في هذه المنطقة لم يسكتوا على خيانة كامب ديفيد ومشروع فهد الخياني ولم يمهدوا بذلك عمليا لمهاجمة جنوب لبنان وتقتيل أهله، ولو ان هؤلاء الحكام لم يساعدوا صداما المعتدي ومثير الفتن بمساعداتهم المادية، بل لو قاموا بدلا من توسيع الحرب المفروضة وإطالة أمدها، بالتنسيق مع الجمهورية الاسلامية الفتية في ايران التي اعدت نفسها لمحاربة اسرائيل بكل قواها، لكنا نجد اليوم الجيشين القويين والمسلمين العراقي والايراني على حدود اسرائيل في جهاد وحرب مع عدوة الاسلام والعرب جنبا الى جنب مع سائر الدول التقدمية المعادية لاسرائيل، ولما تجرأت اسرائيل على ان تلعب هكذا بمقدسات الاسلام والشعب العربي، لقد اعلن الشعب المسلم في ايران ــ في ظل توجيهات قائد الثورة العظيم مد ظله ــ مرارا استعداده لتحرير القدس العزيزة والأماكن المقدسة للمسلمين، وهو يعلن ــ في المحافل والمجالس التي يقيمها هذه الأيام تكريما لولي العصر أرواحنا فداه من أجل ايقاظ مظلومي العالم ومستضعفيه واعدادهم ــ عن مشاعر شجبه واستنكاره للهجمة الاسرائيلية الوحشية الأخيرة ويتمنى ان تنتهي قريبا الحرب التي فرضها صدام الكافر لكي يستخدم كل طاقاته من أجل إنقاذ المسجد الأقصى وفلسطين المحتلة، وهو يتوقع من البلدان الحرة وغير المنحازة في العالم ان تتعامل بحزم وصدق مع جذور الأزمة في منطقة الشرق الأوسط والخطر الذي أوجده النظامان السفاكان والغاصبان البعث الأمريكي في العراق والاسرائيلي الصهيوني على الأمن والاستقرار في العالم وفي هذه المنطقة ولا تدع الشعوب المظلومة في هذه المنطقة تفقد ثقتها فيها وتنظر اليها نظرة أخرى، أسأل الله تعالى يقظة المسلمين ونصرة الاسلام وعزته وخذلان الصهيونية العالمية وسائر أعداء الاسلام وفناءهم وعلو الدرجات لشهداء الاسلام العظام، وانتصار المقاتلين المسلمين في كافة المناطق والجبهات.

(قم ــ حسين علي منتظري ــ ١٣٦١/٣/١٧هـ . ش ــ ١٩٨٢/٦/٧م)

«يمكن ليوم القدس العالمي الذي عين وسمي بأمر من قائد الثورة ان يكون فرصة مناسبة جدا لتوطيد الأواصر الإلهية بين كافة المسلمين في العالم وتعرفهم على حقيقة أمريكا واسرائيل المعاديتين للانسانية.

يجب إفهام العالم ان الشعب الايراني المظلوم لايملك طريقا للوصول الى جبهة القدس ومحاربة الصهيونية الغاصبة عدوة الاسلام والشعب العربي سوى المرور عبر الأراضي العراقية، ويجب إفهام المسلمين الحقيقة القائلة بان خطر النظام البعثي العراقي على الاسلام والمسلمين لايقل عن خطر الصهيونية».

(من حديثه الى الوفود المرسلة الى الخارج ــ ١٣٦١/٣/٢٢هـ . ش ــ ١٩٨٢/٦/١٢م)

«ان الدفاع عن الاسلام والمسلمين ضد خطر الصهيونية عميلة الكفر والالحاد العالمي فرض على كل فرد مسلم.

ان شعبنا وحكومتنا مستعدان بكل قواهما وبالاعتماد على قوة الايمان بالله تعالى، لدعوة الجماهير المليونية في العالم الاسلامي والتوجه معها الى جبهات الجهاد والحرب ضد الصهيونية وتحرير القدس العزيزة.

ان قضية الاسلام وانقاذ المسجد الأقصى والأماكن المقدسة للمسلمين، من مخالب اسرائيل الغاصبة، تحظى بالأولوية في كافة الأعراف والتقاليد الاسلامية.

ويجب على جميع الحكومات الاسلامية ــ بحكم الاسلام والقرآن ــ ان تضع كافة امكانياتها العسكرية والسياسية والاقتصادية اللازمة لدعم هذا التحرك العظيم للجماهير المسلمة، تحت تصرف المقاتلين والمتطوعين لمحاربة الصهيونية، وان الواجب الإلهي والاسلامي يحتم على الشعوب ان تطالب حكوماتها بالتنسيق والتوافق التام في هذه القضية المهمة مع الجماهير المليونية وحركتهم التحررية.

ان انقاذ القدس العزيزة كان من الأهداف القديمة لنا ولجميع مسلمي العالم ولازال كذلك، آمل بانطلاق هذه الحركة الإلهية من ايران الاسلامية ومرورها بكربلاء الحسين(ع)، ان يعد جميع المسلمين أنفسهم للالتحاق بهذه القافلة الكبيرة».

(في لقائه قادة القوة البرية ــ ١٣٦١/٣/٢٣هـ . ش ــ ١٩٨٢/٦/١٣م)

«اننا نتوقع من ليبيا المسارعة ودون أي تضييع للوقت لمساعدة مسلمي جنوب

لبنان وفلسطين، لأن القضية قضية إنقاذ الاسلام والمسلمين والمسجد الأقصى وهي بالنسبة للمسلمين قضية مهمة وحيوية».
(من خطابه الى عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا ـ ١٣٦١/٣/٢٦هـ . ش ـ ١٩٨٢/٦/١٦م)

«ان الدول الاسلامية والتقدمية تتعرض اليوم لأخطار الكيان المحتل للقدس وعدوانه المتزايد يوما بعد يوم، ويجب على الحكومات الاسلامية وبحكم الواجب الاسلامي تعبئة كافة امكاناتها في الخطوط الأولى للجبهة من أجل دفع هذا السرطان الخطر وان لا تكتفي برفع الشعارات فقط».
(من خطابه الى عبد السلام جلود رئيس الوزراء الليبي ـ ٢٦ـ٣/١٣٦١هـ . ش ـ ١٩٨٢/٦/١٦م)

«اليوم، وبعد ان طرد مقاتلونا المعتدين الصداميين من أرض خوزستان، التفتوا الى تحرير القدس العزيزة، وينبغي لتحقيق هذا الأمر المرور عبر الأراضي العراقية».
(في لقائه أسر شهداء السابع من تير ـ ١٣٦١/٣/٢٩هـ . ش ـ ١٩٨٢/٦/١٩م)

«ان القدس العزيزة من الأماكن المقدسة عند المسلمين كافة ولا تختص بالفلسطينيين. ان كل بلاد المسلمين تعتبر ملكا للمسلمين كافة ولو افترضنا ـ فرض المحال ـ ان سوريا ولبنان وفلسطين قالت بان لا شأن لنا باسرائيل، فاننا نقول: ان لنا بها شأناً، لأن اسرائيل مجرمة وقامت بتقتيل كل هذا العدد من الإخوة والأخوات والشيوخ والعجائز، فكيف يمكن لي ولك ان نبقى ساكتين غير مبالين؟»
(في لقائه أسر شهداء السابع من تير ـ ١٣٦١/٣/٢٩هـ . ش ـ ١٩٨٢/٦/١٩م)

«مع ان القضية الرئيسة لحكومتنا وشعبنا هي صد عدوان النظام العراقي الامريكي، ولكن ولكون قضية القدس تتعلق بالمسلمين في العالم كافة ومن جملتها الدولتان العراق وايران فيجدر بنا ان نعمل ـ تزامنا مع انتصار أبطال الاسلام في جبهات الحرب المفروضة ـ على فضح جرائم اسرائيل امام المسلمين وعلماء الاسلام في كل العالم، وإعدادهم للقيام

بمسيرة ضخمة صوب المسجد الأقصى».

(من خطابه الى رئيس الوزراء ــ ١٣٦١/٤/١هـ . ش - ١٩٨٢/٦/٢٢م)

بعد الهجوم الشامل للكيان المحتل للقدس على جنوب لبنان وتنفيذ مؤامرة القوى الامبريالية الكبرى القاضية بإخراج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، وجه سماحة آية الله المنتظري نداء خاطب فيه المسلمين في العالم، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها».

(صدق الله العلي العظيم)

الى كافة الإخوة والأخوات المسلمين في الدول الاسلامية أيدهم الله تعالى.

ان العالم الاسلامي يعيش هذه الايام جريمة كبرى من قبل أمريكا وأعوانها، ومؤامرة إخراج المناضلين الفلسطينيين من البلد المظلوم لبنان بعد العدوان الصهيوني الوحشي، واحتلال هذا البلد والمذابح التي ارتكبت بحق المسلمين العزل، لناقوس خطر للاسلام ولجميع الدول الاسلامية، ان هذه المؤامرة الكبيرة التي نفذت على أيدي الصهاينة العنصريين بتخطيط أمريكي وسكوت ورضا سوفياتي تمثل وصمة عار على جباه حكام البلدان الرجعية والاستسلامية العربية وغير العربية، ان هؤلاء وبسكوتهم الخياني جعلوا أمريكا واسرائيل تجرؤان على ارتكاب كل هذه المذابح وتشتيت المقاتلين الفلسطينيين وتفريقهم في الدول الرازحة تحت التسلط الأمريكي والبعيدة عن حدود فلسطين المحتلة، وإنزال ضربة كهذه بحركة التحرر الفلسطينية من أجل توفير الأمن لاسرائيل عدوة الاسلام والشعب العربي، ولو ان الدول الاسلامية انتفضت منذ الأيام الأولى لعدوان اسرائيل وأرسلت جيوشها الى لبنان وأشركتها في الميدان بشجاعة وإخلاص كما فعلت الجمهورية الاسلامية الفتية في ايران مع انشغالها بالعدوان والحرب المفروضة، ولم يتركوا مسلمي لبنان لوحدهم، لما أذنت اسرائيل لنفسها أبداً بالقيام بهذا الظلم الكبير والخيانة بحق الاسلام والمسلمين، ولو ان مسؤولي الحركة الفلسطينية لم يربطوا أنفسهم أكثر مما ينبغي بالحكومات الرجعية والمخادعة وبوعود الكتلة الشرقية وأمانيها، وارتبطوا بدلا من ذلك بأواصر دينية

ورسالية بالشعوب المسلمة، لما أصبحوا اليوم ضحية لتآمر هذه الحكومات الخائنة والعدوة المتظاهرة بالود والصداقة.

يجب على مسؤولي هذه الحركة ان يعلموا أنهم ماداموا بعيدين عن الجماهير المسلمة وشاغلين أنفسهم باللعب السياسية للشرق والغرب وغير متخذين رسالة الاسلام وايديولوجيته أساسا لنضالهم، فان أوضاع الشعب الفلسطيني لن تكون أفضل مما هي عليه الآن، ومن المؤسف ان هؤلاء غافلون عن القدرة الخارقة لتعاليم الوحي والاعتماد على الجماهير المليونية المسلمة التي تمثل منبعاً ومصدراً لكافة الإمكانات.

لقد اثبتت تجربة مايقارب الثلاثين عاما من احتلال فلسطين ان الحكومات لا تريد ولا تقدر على تحرير فلسطين وقبلة الاسلام الأولى، لذا ينبغي إعداد الشعوب لخوض الحرب المصيرية ضد الصهيونية العالمية عدوة الاسلام والعرب. لماذا لا تستلهم الشعوب من التجربة التاريخية الحية للشعب الايراني المسلم البطل؟ ان الثورة الاسلامية في ايران ستكون أفضل نموذج لحركات التحرر في العالم، وعلى المسؤولين ذوي العلاقة وضع التجارب والمنطلقات الرسالية والثقافية لهذه الثورة تحت تصرف المظلومين في العالم.

لو ان الشعوب المسلمة استيقظت واهتمت بشخصيتها الاسلامية الأصيلة وقطعت آمالها من الشرق والغرب واعتمدت فقط على قوة الرسالة والجماهيرفسوف لن يتمكن المستعمرون الشرقيون والغربيون أبداً من الاستمرار في تقييدها واستغلالها، الى متى تبقى الدول الاسلامية ــ مع امتلاكها لقدرة الاسلام المعنوية والقوة الاقتصادية للنفط وبقية الثروات المادية التي يرتبط بها شريان حياة أمريكا وأوروبا ــ متفرقة هكذا وذليلة تجاه أعداء الاسلام ولا تقوم بأي تحرك تجاه كل هذا الهتك لحرمات المسلمين ومقدساتهم والخيانة للاسلام؟

ليعلم الشعب المسلم في لبنان ان واجبه قد تعزز أكثر من ذي قبل بعد إخراج المناضلين الفلسطينيين، ولو انه سكت او رضي ــ لاسمح الله ــ بهذا العدوان فسوف يشارك اسرائيل في جميع جرائمها ومظالمها، ويجب على الشبان المسلمين الغيارى والعلماء اللبنانيين الأفاضل مواصلة مقاومتهم بكل قواهم وإمكاناتهم وان لايسمحوا بقيام حكومة معادية للاسلام ومتحالفة مع الصهاينة فالموت بعز وفخر أفضل من العيش في ذل وعار، ولتعلم أيضا الحكومات العربية المساومة والخائنة لقضية الاسلام والعرب المقدسة انها ــ كما قال قائد الثورة العظيم سماحة الامام الخميني مدظله ــ بهذا الوضع الذليل الذي

ارتضته لنفسها سوف تؤدي باسرائيل الى ان تحسب حسابها معها جميعا ولن ترحم صغيرهم ولا كبيرهم.[1] الى متى يبقون كالعبيد تابعين لأمريكا واسرائيل ويشتركون بأمرهما كل يوم في عقد الاتفاقيات وحضور المؤتمرات الاستعمارية مثل كامب ديفيد وفاس وغيرهما؟ لقد كانت كارثة لبنان وفلسطين اختباراً إلهيا كبيراً للحكومات والشعوب، ان التاريخ سيلفظ الحكومات التي سكتت ولم تبال بهذه الجريمة الكبيرة او أيدت الظلم، يجب فضح هذه الجرائم ومرتكبيها الحقيقيين الذين هم القوى العظمى وخاصة أمريكا في خطب صلوات الجمعة في الدول الاسلامية وفي مراسم الحج العظيمة وفي سائر المواقف الاسلامية، ويجب على المسلمين الإعراب عن بغضهم وشجبهم لما يجري في العالم الاسلامي وخاصة في لبنان المظلوم وأفغانستان المكافحة ويفكروا في حيلة لمقاومة ذلك وليعلموا انه مادام مصير البلدان الاسلامية يقرره هؤلاء الحكام الرجعيون الذين باعوا أنفسهم فان ذلك لن يجلب للاسلام والمسلمين إلا الخزي والمذلة.

أسال الله ان يخلص البلدان الاسلامية من شرور القوى الكبرى في الشرق والغرب وعملائها الخونة ويرزق المسلمين المزيد من الوعي والنضج كي يتمكنوا بوحدة كلمتهم وشجاعتهم ونهضتهم الشاملة من أداء مسؤولياتهم الجسيمة أمام الله وأمام وجدانهم. والسلام على جميع اخواننا المسلمين ورحمة الله.

(١٣٦١/٦/١ هـ. ش ــ ١٩٨٢/٨/٢٣م ــ قم، حسين علي منتظري)

٣ــ دعم الشعب الأفغاني

لقد تعرض البلد الشقيق أفغانستان ــ شأنه شأن فلسطين ــ الى الهجوم والاحتلال من قبل المعتدين في القوة الكبرى الشرقية أي روسيا السوفياتية، ولم تكن آثار هذا الهجوم والاحتلال سوى القضاء على الاسلام العزيز في نظام الحكم القائم في هذا البلد وانتشار الفقر والحرمان بين أبناء تلك الديار، ونتيجة لهذه الحالة فان الرجال النساء المؤمنين والغيارى في افغانستان قد عقدوا العزم على الجهاد والنضال، وان المسلمين الأحرار في العالم لحسن الحظ ــ ورغم كل الضغوط الموجهة اليهم ــ يقومون بشكل او بآخر بدعم

١) كان هذا التوقع توقعا حكيما، اذلم تمض عدة أيام على إخراج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان حتى شنت اسرائيل هجوما كبيراً على المخيمات الفلسطينية في لبنان وارتكبت في هذا الهجوم الجنوني والوحشي مذابح بحق الفلسطينيين ولم ترحم منهم صغيراً ولا كبيراً.

الجماهير المسلمة في أفغانستان، ولكننا لم نجد أحداً أكثر حزما وشجاعة وصراحة في دعمه للشعب الأفغاني المسلم من سماحة الامام الخميني، فقد تحدث سماحته مراراً حول هذا الأمر وأعلن دعمه للشعب المحروم والمستضعف في أفغانستان، ومن جملة ذلك قوله:

«اننا ندعم دعما كاملا الشعب الأفغاني المسلم والشجاع».

وقوله:

«انني أندد مرة أخرى بالاحتلال الوحشي لأفغانستان من قبل الناهبين والمحتلين في الشرق المعتدي».

(١٣٥٩/١/١هـ . ش ــ ١٩٨٠/٣/٢١م)

وبشأن دعم الشعب المسلم في أفغانستان وكفاحه العادل، هناك أيضا أحاديث لسماحة آية الله العظمى المنتظري نقرأ هنا مختارات منها:

«ألفت أنظار الشعب المسلم والبطل في ايران الى الأوضاع المؤسفة التي يعيشها الشعب الأفغاني الشقيق والجار، وأعلن بالإضافة الى استنكاري الأعمال المعادية للاسلام والانسانية التي يمارسها النظام الحاكم في هذا البلد والتنديد بها، عن مشاعر حزني وحزن علماء ايران الأعلام لقمع الحركة الاسلامية واعتقال عدد كبير من العلماء الأعلام والإخوة المجاهدين الأفغان من قبل النظام الحاكم».

(من نداء له الى الشعب الايراني المسلم ــ ١٣٥٧/١٢/٢٧هـ . ــ ١٩٧٩/٣/١٨م)

«في هذه اللحظات الحساسة التي يجاهد فيها الشعب المسلم العظيم بزعامة القائد العظيم سماحة الإمام الخميني مد ظله ضد الإمبريالية الأمريكية (الشيطان الأكبر) والصهيونية العالمية، يعتبر اجتياح السوفيات لأفغانستان المسلمة من الأمور المؤلمة والمدهشة، إنني أعلن عن مواساتي للشعب المسلم والمجاهد في أفغانستان، وتنديدي بالهجوم العسكري السوفياتي».

(من بيانه حول الإنقلاب السوفياتي في أفغانستان ــ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«يجب على اتحاد الجمهوريات السوفياتية الالتزام بالقيم التي يدعي الدفاع عنها على المستوى العالمي وعدم التعامل بأسلوب القوة الذي تتبعه أمريكا المجرمة مع الشعوب، وعلى القادة السوفيات النظر بشكل اعمق الى مصالح الأمة الاسلامية ومطاليبها وإخراج قواتهم العسكرية من أفغانستان بأسرع مايكون».

(من بيانه حول الإنقلاب السوفياتي في أفغانستان ـ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ـ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

ـ «الواجب الاسلامي يحتم على كافة المسلمين في العالم ان لايظلوا غير مبالين تجاه مشاكل إخوانهم في جميع البلدان، وان لايقصروا في تقديم أنواع الدعم المادي والمعنوي الى أشقائهم أبناء الشعب الأفغاني في سبيل مقاومة الإستعمار والإمساك بمصيره بنفسه».

(من بيانه حول الإنقلاب السوفياتي في أفغانستان ـ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ـ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«يجب على جميع الحكومات والشعوب المسلمة والقوى الثورية في هذه اللحظات الحساسة التي يمر بها الشعب الشقيق عدم التقصير عن تقديم أي عون يمكنهم تقديمه اليه، وإعانة الإخوة المجاهدين الأفغانيين بتجارب ثورتهم الاسلامية وانجازاتها».

(من بيانه حول الإنقلاب السوفياتي في أفغانستان ـ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ـ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«اننا في الوقت الذي نعتبر فيه أمريكا والصهيونية العدو الأول للاسلام والبشرية ونعد أنفسنا لمجاهدتهما، من المستحيل ان نسكت على الإهانة الموجهة الى الإستقلال السياسي للشعب الأفغاني الشقيق، ولهذا فنحن نؤيد تأييداً كاملا جهاد الشعب الأفغاني المعذب، وسنقف الى جانبه في دفاعه المشروع للإمساك بمصيره بنفسه».

(من بيانه حول الإنقلاب السوفياتي في أفغانستان ـ ١٣٥٨/١٠/١٠هـ . ش ـ ١٩٧٩/١٢/٣١م)

«وها نحن نرى الاتحاد السوفياتي يرتكب المذابح في أفغانستان، ونحن اذ نذكر

الاتحاد السوفياتي هنا فهو من أجل ان لايتوهم بعضهم بأننا اذ عادينا أمريكا فقد صادقنا الاتحاد السوفياتي.

اولا: ان الموحدين لايتصالحون مع الكافرين أبداً.

وثانيا: لافرق لدينا بين ايران وأفغانستان وفلسطين ولبنان فالاسلام هو الذي يهمنا، إذاً فلو تعرض المسلمون في أفغانستان وفلسطين للمشاكل فقد تعرضنا لها نحن أيضاً، وذلك لاننا إخوة للأفغان، فالحرب ضد مسلمي أفغانستان حرب ضد ايران أيضا، والحرب ضد إخواننا في فلسطين ولبنان وارتيريا وأوغادين والفليبين حرب ضدنا أيضاً.

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ قم في ١٣٥٩/٩/٢٣هـ . ش ــ ١٩٨٠/١٢/١٤م)

«باعتباري لسان الشعب وكذلك زملائي في صلوات الجمعة السنة هم لسان الشعب، وبالنيابة عن الشعب الايراني أذكّر جارة ايران الشمالية بأن عدو الاسلام عدو لشعبنا وحيثما عمل عدو الاسلام عملاً مضاداً للمسلمين فان شعبنا سيحاربه ويقارعه... فلماذا لا تعتبر جارتنا الشمالية بهزيمة أمريكا في فيتنام؟ وتواجه إخوتنا وأخواتنا في افغانستان بالدبابات والمدافع والرشاشات وتسحقهم بها، لماذا لا تعتبر؟ مادام هذا الوضع قائما فلا فرق لدينا بين أمريكا والاتحاد السوفياتي. المهم لدينا هو الاسلام. فلايتوهمن أحد بأننا الآن ــ ومادمنا قد عادينا أمريكا ــ متفقون مع اليسار، إنني أذكّر باسم جميع أبناء الشعب الايراني، وانا واثق بان جميع أبناء هذا الشعب يتساءلون بينهم وبين أنفسهم قائلين: لماذا لايعتبر الاتحاد السوفياتي بفيتنام؟

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٩/٣/٣٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/٦/٢٠م)

ليست الثورة الاسلامية في ايران ثورة غربية ولاهي شرقية فكما هي تتناقض مع الاستعمار الغربي الناهب للعالم فانها لن تتفق مع الشرق المعتدي وهي تعارض بطبيعتها التدخل السوفياتي في البلد الأفغاني المسلم وتتوقع ان تعتبر الحكومة السوفياتية بالهزيمة النكراء لأمريكا في فيتنام بأسرع ما يكون، وتترك الإخوة والأخوات المسلمين الأفغان يقررون مصيرهم بحرية».

(بمناسبة يوم القدس ــ ١٣٥٩/٥/١٢هـ . ش ــ ١٩٨٠/٨/٣م)

«لا تتصوروا ان أمريكا فقط استعمارية، لان الاتحاد السوفياتي مجرم أيضا وأنتم

تعلمون أية جرائم يرتكب في أفغانستان، وتعلمون أيضا ان إحدى صادرات أفغانستان غازها المرغوب فيه والمتوفر فيها بكثرة، وقد قام الاتحاد السوفياتي بحفر الآبار بأموال الحكومة الأفغانية واكتشف مصادر الغاز ومد أنابيب الغاز من أفغانستان الى الاتحاد السوفياتي ليصدر من هناك الى مناطق أخرى أيضا، ولكن الشعب الأفغاني نفسه لايحصل على الغاز، فإلى اية درجة أصبح الاتحاد السوفياتي مجرما واستعمارياً حتى انه لم يعط الشعب الأفغاني شيئا من الغاز؟»

(من خطبتي صلاة الجمعة ــ ١٣٦٠/٣/١٥هـ . ش ــ ١٩٨١/٦/٥م)

«ان هذه السياسة التي تنفذ الآن من قبل أمريكا بيد اسرائيل في الشرق الأوسط وخاصة في جنوب لبنان، تنفذ في أفغانستان بشكل غير مباشر بيد الاتحاد السوفياتي والحكومة التابعة له، وان الشعب الايراني يعارض السياستين معاً ويندد بهما مستلهما ذلك من الاسلام وخط الامام، ومتبعا سياسة «لاشرقية ولا غربية» التي أصبحت تمثل جوهر الثورة الاسلامية».

(١٣٦٠/١٢/٢٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/٣/١٧م)

«على حراس الثورة في ايران ان يجعلوا قضيتهم الأساس مسألة: اليوم ايران وغدا فلسطين ثم كافة البلدان الاسلامية التي يكافح فيها المسلمون، كالفليبين وارتيريا وتايلند وكثير من البلدان التي يعاني فيها المسلمون من الضغوط كأفغانستان الحالية حيث لافرق لدينا بين أمريكا والاتحاد السوفياتي فكلاهما مستعمر، والصحف تكتب الآن يوميا ان الروس يقصفون المدن الأفغانية ويقتلون الأطفال والنساء الأبرياء، ونحن لانريد ان نكون محايدين تجاه هذه الأمور فنحن مسلمون وفي الوقت نفسه لانفكر بقضية الأرض والمياه...»

(من ندائه بمناسبة يوم حرس الثورة ــ ١٣٦١/٣/٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/٢٧م)

٤ ــ دعم عامة المستضعفين

المحرومون والمستضعفون في بلدان العالم الأخرى ــ شأنهم شأن إخوتنا في فلسطين وأفغانستان ــ في حاجة ماسة الى دعم المسلمين والتحرريين في العالم لهم، وتلبية لهذه الحاجة فان قائد الثورة الاسلامية ومؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران سماحة الامام

الخميني قد حذر النائمين والغافلين قائلا:

«يا آباء الكنيسة ورجال الدين التابعين لسيدنا عيسى! انهضوا وادعموا مظلومي العالم والمستضعفين الذين وقعوا بين مخالب المستكبرين».

(١٣٥٨/١٠/٣هـ . ش ــ ١٩٨١/١٢/٢٤م)

وقام كذلك بتوضيح مسؤوليتنا الشرعية قائلا:

«ان القوتين العظميين قدعقدتا العزم معا على القضاء على الشعوب المستضعفة، ويجب علينا ان ننصر المستضعفين في العالم».

(١٣٥٩/١/١هـ . ش ــ ١٩٨٠/٣/٢١م)

أما صحابي الامام الوفي سماحة آية الله العظمى المنتظري فقد قام بهذا الصدد بإبداء توجيهاته الخمينية التي ننقل هنا بعض النماذج منها:

«ان الشعب الايراني المسلم بإيمانه بالله وبتطبيقه الموازين والضوابط الاسلامية العالمية وتضامنه واتباعه قائده الحازم والواعي، لايحافظ على الثورة في ايران فحسب بل ويقوم بقدر استطاعته وقدرته بدعم النضال الحق لرفاقه المسلمين في فلسطين وأرتيريا وأفغانستان والمناطق الأخرى ويسعى لإنقاذ كافة المستضعفين في العالم من مخالب الاستعمار والاستبداد».

(من ندائه حول التنديد بتدخل مجلس الشيوخ الأمريكي في شؤون محاكم الثورة الاسلامية ــ ١٣٥٨/٣/١٤هـ . ش ــ ١٩٨١/١٢/٢٤م)

«ليس من الصحيح بيع النفط الذي يعد في عالمنا المعاصر مصدراً لكافة الأسلحة، الى حكومة الفليبين التي تحارب ستة ملايين مسلم وتزود طائراتها بالمشتقات النفطية ثم تقصف بها مدن المسلمين ومزارعهم، حيث ذكر في الفقه الاسلامي ان بيع الأسلحة لأعداء الاسلام الذين يحاربون المسلمين حرام. وهل يجدر بحكومة تريد ان تكون قدوة للحكومات الاسلامية ان تعيش حالة حرب هكذا مع إخوتها المسلمين في الفليبين؟»

(من مقابلة له مع صحيفة كيهان ــ ١٣٥٨/٤/١٧هـ . ش ــ ١٩٧٩/٧/٨م)

وقد وجه سماحة آية الله المنتظري نداء الى الشعب الايراني حول دعم حركات التحرر في العالم، هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان».

(صدق الله العلي العظيم)

أيها الإخوة والأخوات المسلمون؟ ان الاسلام باعتباره ايديولوجية شاملة تعتمد على نظرة توحيدية يمثل نظاماً عالميا تتساوى فيه كافة الألوان والعناصر واللغات والحدود والخصائص الفردية والجماعية للبشر، وقد كان زعيم هذا النظام سيدنا محمدبن عبدالله(ص) حاملاً ومبلغاً لرسالة عالمية خاطبت تعاليمها الانسان في كافة أرجاء العالم وعلى طول التاريخ ولم تحدد هذه الرسالة الالتزام بالنظام بالحدود الجغرافية والخصائص الاقليمية الضيقة، وقد انتشرت هداية الاسلام وارشاداته وتطهيره وانذاره، وبناؤه وتنظيمه وجهاده التحرري التوحيدي فيما و راء الحدود وفي أبعد الآفاق وأينما كان هناك صراع بين الحق والباطل وبين قوى الخير والشر «وما ارسلناك إلّا كافة للناس بشيراً ونديراً».

ان الصفة العالمية والتوحيدية والثورية الرسالية التي تعمل من أجل انتصار المستضعفين على المستكبرين وتعتبر الأرض للمحرومين، جعلت من الاسلام ديناً شاملاً للعالم ومن المجتمع الاسلامي أمة وسطاً تطالب بأسمى القيم الانسانية، وتسطر في التاريخ أعظم الملاحم الدامية ضد الطاغوت والاستبداد السياسي والعسكري «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» وان الاهتمام بمصير المسلمين في شرق العالم وغربه «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم» وبعث روح الأخوة الاسلامية بينهم «انما المؤمنون اخوة» والتأكيد على ولاية الاسلام في مقابل ولاية الكفر «المؤمنون بعضهم أولياء بعض» هي المبادئ المستلهمة من روح الاسلام كدعوة ثورية وعالمية، واليوم وبعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران بقيادة سماحة الامام الخميني حيث بعثت الروح من جديد في الرسالة الإلهية بعد قرون من القمع والنسيان وطرحت كرسالة رائدة وسامية على مستوى العالم، فمن الضروري ان يبذل العلماء الملتزمون والواعون، والإخوة والأخوات

المجاهدون ما يجدر من الاهتمام بالأبعاد الأخرى لهذه الرسالة وخاصة صفتها العالمية فيما يخص العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين أقطار العالم الاسلامي وان يعتمدوا أكثر من أي أمر آخر قضية إقامة الأمة الواحدة وتشكيل حزب المستضعفين ومواصلة الثورة ضد الطاغوت والكفر والشرك والنفاق في جميع الأشكال والصور، والآية الكريمة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» وضعت كافة فئات المسلمين في كل أنحاء العالم أمام مسؤولية خطيرة، وفي هذه المرحلة التاريخية حيث انتصر الحق على الباطل، وتغلب المستضعفون على المستكبرين كما بشر بذلك القرآن الكريم، وفي هذا الزمن حيث قضت المشيئة والفضل الإلهيين بذلك نتيجة لحزم القيادة وتدبيرها وتضحيات الشعب الايراني المسلم البطل، يجب علينا استخدام كافة الإمكانات والقدرات والظروف والقوى المختلفة في مواجهة القوى العظمى والمستعمرين المجرمين وخاصة أمريكا الصهيونية اللتين ترتكبان أفظع الجرائم بحق الملايين من المسلمين رجالاً ونساءً وأطفالا في فلسطين والفليبين وأرتيريا وأفغانستان وغيرها. وحين نرى القوى العظمى مع تناقضاتها الفلسفية والسياسية قد اشتركت في اتفاقية شاملة فيما بينها للتصدي للشعوب المظلومة، وتعمل على تضييق الحصار العسكري والسياسي والثقافي الذي ضربته حول المحرومين، وحين نرى منظمات التجسس (سي، آي، أي) والموساد ، و(كَيْ جي. بي) تمارس أخزى اللعب السياسية والمكائد الشيطانية مع الطواغيت الممقوتين من أجل تشويه حركات تحرر الشعوب المستضعفة وإخمادها، كيف يمكن السكوت على هذه المصائب؟ وكيف يمكن لمجتمع ثوري ان لايصغي للنداءات المؤلمة للمستضعفين والمحرومين والمنكوبين الذين أصبحوا ضحية القوة والثروة وزيف الحكومات المعادية للانسانية، ولايضطرب ولايلبي نداء القرآن السماوي «قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة» من هنا فالواجب الشرعي يحتم على كل مسلم ان يسارع الى دعم البنية المادية والمعنوية لبقية إخوته المجاهدين والثوريين في كل أنحاء العالم المختلفة قدر ما يستطيع ولايسمح بانهيار صرح الثورة الاسلامية أمام الجيوش العميلة والمنظمات التجسية والتحالفات الإقليمية، وقد ذكّر قائدنا الحكومات والشعوب الاسلامية بهذه المسؤولية الخطيرة مراراً وحذرهم من العواقب الوخيمة للتسامح والغفلة واللامبالاة في إغاثة المسلمين وخاصة باعلانه يوم القدس، فوسعوا إذن أسس ثورتكم الاسلامية ومواقفها لتسع التاريخ كله والعالم بأجمعه، ثقوا بأن الحق منتصر على

الباطل في النهاية، والحكومة الاسلامية المؤقتة مسؤولة عن تقديم التسهيلات اللازمة لاغاثة الشعوب المستضعفة وإعانتها ووضعها تحت تصرف الإخوة والأخوات المسلمين.

ولهذا فاني، وبعد المراجعات والطلبات الواردة من بعض الإخوة والأخوات، اقترح تخصيص الحساب المرقم (٧١٠٠) في المصرف الوطني الايراني للمناضلين المسلمين والمستضعفين في العالم، وأدعو كافة الإخوة والأخوات الذين تخفق قلوبهم لتحرر المسلمين من نير الظلم والطغيان والاستبداد ان يكملوا أداء رسالة دماء الشهداء بالمساهمة في هذا الجهاد المالي المقدس من أجل إعانة الحركات التحررية للشعوب المسلمة والمحرومة، وان يودع كل منهم بقدر امكانيته المالية واستطاعته مبلغا من المال في هذا الحساب.

أسأل الله العظيم ان يوفق الجميع من أجل انتصار الاسلام على مستوى العالم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(حسين علي المنتظري ١٣٥٨/٦/٥هـ . ش ــ ١٩٧٩/٨/٢٧م)

«قسما بدماء الشهداء الزاكية وقسما بالروح الثورية المقاتلة اننا سنحطم مؤامرات الشياطين وسياسات التوسع والتجزئة والاتفاقيات المشؤومة للقوى الكبرى لا بأيدينا وصراخنا فقط بل وبالدم والنار، قسما بالمقاومة والحرمان اننا لن ننسى أبداً الذكريات المرة والرهيبة لمن تعرضوا للاستعمار كأبطال فلسطين والفليبين وأفغانستان وأرتيريا وبقية المناطق وسندعمهم بكل إمكاناتنا».

(من ندائه بمناسبة الذكرى السنوية للسابع عشر من شهريور ــ ١٣٥٨/٦/١٥هـ . ش ــ ١٩٧٩/٩/٦م)

«ان ثورتنا الاسلامية تثمن كافة حركات التحرر والحركات المعادية للاستعمار في كافة انحاء العالم وتدعمها في طرح مسألة تشكيل جبهة المستضعفين وتنظيم المحرومين الثوار وتجميعهم حول خط فكري صحيح وخطة نضال أصيلة.

وعليه فاننا نمد يد الأخوة الى جميع المجاهدين والمقاتلين المخلصين في فلسطين ولبنان وأرتيريا والفليبين وفطاني والعراق وأفغانستان والى كافة المسلمين والمستضعفين في العالم الثالث بشكل عام ونشد على أيديهم بحرارة. اننا لن ننسى ولو للحظة واحدة قول القرآن

المجيد: «قاتلوا أئمة الكفر» او قوله «قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» وسوف نجسد ثورتنا التوحيدية الشامخة على الصعيد الدولي إضافة الى أرجاء بلادنا العزيزة ايران، ولو بلغ ما بلغ».

(من ندائه الى اتحاد الجمعيات الاسلامية الطلابية في أوروبا ــ ١٣٥٧/٧/٢٨هـ . ش ــ ١٩٧٨/١٠/٢٠م)

في شهر دي من عام ١٣٥٨هـ . ش ــ كانون الثاني / يناير ١٩٨٠ وبدعوة من الطلبة المسلمين السائرين على نهج الامام الذين احتلوا وكر التجسس الامريكي في ايران، أقام ممثلو حركات التحرر العالمية ندوة لهم في طهران، حيث وجه سماحة آية الله العظمى المنتظري نداء الى هذه الندوة هذا نصها:

بسمه تعالى

ان قرننا هو قرن الوعي وحركة الشعوب المظلومة وانتصار الاسلام والمسلمين، والامبريالية الناهبة للعالم عدو البشرية اللدود، وربيبتها الصهيونية العالمية اللتان تقومان بايجاد علاقات واسعة وأعمال تسلط في العالم من أجل توطيد أواصرهما الاستغلالية، قد بلغنا الآن بتصاعد النضال الشعبي على مستوى العالم ونضج حركات التحرر، مرحلة احتضارهما.

الشعوب المستضعفة والناهضة تخوض الآن نزاعا غير متكافئ مع المستعمرين والأقوياء في العالم، وحركات التحرر التي اجتمعت في مركز الجمهورية الاسلامية في ايران بدعوة من الطلاب السائرين وفق نهج الامام تعتبر الطلائع والسواعد القوية للشعوب المناضلة والمستضعفة بشكل عام والمسلمين بشكل خاص. ولو عملت بشكل محسوب واستطاعت ان تجد لأنفسها سنداً شعبيا قويا فسوف يتحول عدم التكافؤ هذا لصالحها وإلاّ فان فشلها محتوم.

وتعتبر منجزات الثورة الاسلامية في ايران تجربة جديدة ناجحة لجميع الحركات بحيث تقدم لها معايير أصيلة خارجة عن الإطار الكلاسيكي والعلمي الجاف الذي يسود هذه الحركات وهذه المعايير هي الاعتماد على قوة الشعوب التي لا تفنى والتحرك ضمن

الخط الرسالي الأصيل بعيداً عن التبعية للقوى الأجنبية، وهذه المعايير تثبت انه بالايمان وإرادة الشعوب فقط يمكن إزالة التسلط السياسي والعسكري والاقتصادي للامبريالية، ونظراً للميزات الخاصة بالثورة الاسلامية في إيران ومن أجل معرفة أنجح الطرق للنضال أقدم الوصايا التالية التي آمل منها ان تؤدي الى بيان خطة عمل جديدة لحركات المستضعفين العالمية الموحدة في بوادر التضامن الحسنة هذه:

١ــ ان الخوف من نضج الثورة الاسلامية في ايران واستمرارها وارتباط بقية حركات التحرر في العالم بها والذي يبشر بتحرر البشرية من كافة قيود الامبريالية، قد أدى بالمتسلطين العالميين الى دخول ساحة الصراع ــ ضد مستضعفي العالم ــ في صف واحد رغم تناقضاتهم السياسية والفلسفية، وما احتلال افغانستان عسكريا، والأعمال العدوانية لاسرائيل وأمريكا في هذه المنطقة إلّا شواهد على هذه الحقيقة، وعليه وبسبب تشابه القوى الكبرى في حقيقتها وأعمالها يجب علينا الامتناع عن الانجذاب نحو أي من هذه الأقطاب وعدم الاحتماء باحداها على أمل الخلاص من الأخرى اذ هذا مما يحرف هذه الحركة ويقضي على أصالة الثورة.

٢ــ الخطر الآخر الذي يهدد الحركات هو ابتعادها عن الخط الرسالي، فالضعف الرسالي في أية حركة سوف تتبعه انحرافات سياسية وأخلاقية ونفسية تؤدي بدورها الى الانجذاب نحو علاقات القوى العالمية والابتعاد عن الأهداف والدوافع الأصيلة للحركة، وقد مثلت النظرة التوحيدية وخصوصا الايديولوجية الاسلامية أنجح الحركات الرسالية.

آمل ان تسمو الحركات العالمية سمواً كميا وكيفيا جديدين بوضع خطة عمل توحيدية واتباع التعليم الايديولوجي كبعد أساس من أبعاد الحركة وبشكل منسق ومنظم وفي مقدمة الأمور النظرية.

٣ــ ينبغي للنمو الطفيلي السياسي والاقتصادي والعسكري للامبريالية العالمية وتواطؤ القوى الاستعمارية والحكومات العميلة التابعة لها ان تلفت أنظارنا الى ضرورة خطيرة تحتم علينا تحطيم الحدود المصطنعة والوهمية المفرقة المفروضة علينا وننهض للنضال معا في صف واحد وبوحدة ايديولوجية كالبنيان المرصوص، فهذا يمثل أكثر واجباتنا واستراتيجياتنا الحالية ضرورة في مقابل تصرفات الامبريالية.

٤ــ تعتبر الأجنحة والمجموعات الانتهازية المساومة طابوراً خامساً للعدو وعامل

ردع داخلي قوي لتوسع الحركات الثورية وتلعب دوراً مهماً جداً في إضعاف صفوف المناضلين، ويجب علينا الآن اذ نقف على أبواب التضامن بين الحركات ان نلتفت لهذه الضرورة ونوجد حصانة تامة في أنفسنا تمنع من تسلل هؤلاء المحافظين والانتهازيين.

٥ــ لتعلم المنظمات والجماعات والحركات الثورية في هذا العصر ان قاعدتها الأصلية تتمثل في الجماهير المستضعفة التي توفر القوة الانسانية والإمدادات المادية والمعنوية للحركات، فينبغي التعرف على هذه القاعدة، وإيجاد آصرة عضوية دائمة معها لكي تتمتع دوما بدعم الجماهير، ولاينبغي للتشكيلات التنظيمية او الأعمال ذات الضرورة السرية لجماعة معينة ان تقطع علاقاتها بالناس او ان تجبرها على الوقوف وجهاً لوجه أمام الجماهير، وبديهي ان ظهور مثل هذه الحالة في الحركات سوف يكون بداية مؤسفة لانعزالها وانحطاطها وفشلها.

٦ــ الدقة والتعمق في القضايا الأمنية والتسلل الخطر للمنظمات التجسسية الرهيبة والحذر من الشراك المعقدة التي تضعها الأجهزة التجسسية الشرقية والغربية في طريق الثوار من الأولويات الضرورية لأية حركة.

وغالبا ما يؤدي الغرور في المواقف او المواقف الساذجة او ضعف النظرة الاستراتيجية الى سقوط الحركات الثورية في الوادي الرهيب لأنواع النفوذ التجسسي.

وبديهي ان تسلل الانتهازيين والمساومين الى صفوف أية ثورة يمثل قناة مناسبة للأجهزة التجسسية المعاصرة ولإنزال الضربات الخفية بالثورة.

٧ــ يعتبر التعمق في معرفة المعايير الحقيقية للانتصار على العدو من ضرورات الحركات الثورية الناشئة.

ويعتبر الاهتمام بالكم بدل الكيف والرغبة في الأشكال والصور بدل تقويم المحتوى، والاهتمام بسرعة الانتصار لا بعمقه، وإعطاء القيمة للحصول على الإمكانات الاقتصادية العسكرية بدل جذب القوى المفكرة والمخلصة والأدمغة النشطة والمقتدرة، ورفع الشعارات البراقة والدبلوماسية دون امتلاك المحتوى الايديولوجي والهدف والاستراتيجية القيمة، من المعادلات الخطيرة التي تؤدي بالحركات الثورية الى الفشل والافتضاح.

فيا رؤساء حركات التحرر في العالم، ان ثورتنا القادرة هذه الى جانبكم بكل تجاربها ومنجزاتها، فتعلموا من أساليب الإمامة والقيادة الأصيلة والحازمة وغير المساومة

لزعيم الثورة الاسلامية سماحة الامام الخميني. واستفيدوا من المواقف التي اتخذتها ثورتنا العظيمة طوال السنين التي مرت بها حتى حققت الانتصار.

ياحركات التحرر المعاصرة، لا تنسوا ان تعتمدوا على الله سندا موثوقا وواهبا للقوة في نضالكم واحترموا الشعوب المحرومة والأسيرة واعلموا بأنها المصدر الحقيقي للقوة واعتبروا الدم والشهادة كسلاح أمضى من أي سلاح في فلسفتكم الثورية واشرحوا صدوركم لما يجري في هذا العالم المادي، ووسعوا آفاق حركتكم الشعبية بأكبر قدر ممكن ولا ترضخوا أبدا لمعادلات الامبريالية السياسية والأهداف القصيرة التساومية والاستسلامية.

حافظوا على وحدتكم وتماسككم ولا تخشوا التهديدات الفارغة للقوى الكبرى وواصلوا الطريق الذي سلكتموه حتى المحطة الأخيرة والانتصار للانسان على الاستعمار بكافة صوره وإقامة حكم المستضعفين في أرض الله على جميع أصعدتها وأرجائها.

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين والمجاهدين.

(حسين علي المنتظري ــ ١٣٥٨/١٠/٢٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/١/١٠م)

«اننا نتوقع ان تصبح ايران مركزاً للثورة الاسلامية للدول الاسلامية ومركزاً لدعم حركات التحرر ومستضعفي العالم، وآمل ان يدخل ذلك مرحلة التطبيق».

(من مقابلة له مع وكالة أنباء بارس ــ ١٣٥٨/١٢/٤هـ . ش ــ ١٩٨٠/٢/٢٣)

«بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران، تعلقت آمال جميع حركات تحرر المسلمين والمستضعفين في العالم بايران، وهي تتوقع من الشعب الايراني البطل ان يدعمها ماديا ومعنويا، وهم يأتون الى ايران أحيانا فيواجهون برودا من الحكومة والشعب، لذا يجب على الحكومة والشعب في ايران ان يتذكروا أيام تعاستهم وشقائهم وان يشكروا نعمة الحرية فيستقبلوهم بصدور رحبة ويسعوا قدر استطاعتهم الى سد ما يعانون من نقص».

(من ندائه بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لاقامة الجمهورية الاسلامية ــ ١٣٥٩/١/١٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/٣/٣٠م)

«نتوقع من الشعب الايراني المجاهد الإعراب عن تقديره ودعمه للمسلمين

المجاهدين في جميع الدول الاسلامية وخاصة المسلمين في البلدين الجارين العراق وأفغانستان، وعن شجبه الأعمال الوحشية للحكومات الظالمة في هذه المنطقة وخاصة النظام العراقي».

(من ندائه الى المجاهدين العراقيين ــ ١٣٥٩/١/٢٠هـ . ش ــ ١٩٨٠/٤/٩م)

«لقد أصبحت ايران محطاً لآمال حركات التحرر العالمية، وفي الخارج انتبهوا أكثر منا الى ان أمراً عجيبا قد حدث في ايران وقد توجهت أنظارهم الى ايران جميعا».

(الخطبة الأولى لصلاة الجمعة ــ ١٣٥٩/٣/٩هـ . ش ــ ١٩٨٠/٥/٣٠م)

«من واجبنا الدفاع عن أي مسلم كان في الشرق او في الغرب، فمسألة الحدود الجغرافية والقومية لااعتبار لها في الاسلام، فلا وجود لايران وفلسطين وأرتيريا والفيليبين في الاسلام، الاسلام لكل مكان، ولكل مسلم حق على جميع المسلمين بان يدافعوا عنه قدر استطاعتهم».

(خطبة صلاة الجمعة ــ قم ــ ١٣٥٩/٦/٢٨هـ . ش ــ ١٩٨٠/٩/١٩م)

إثر الهجمات الجبانة للكيان المحتل للقدس على جنوب لبنان وقصفه المخيمات الفلسطينية، بعث آية الله المنتظري ببرقية مواساة الى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان حول دعم المستضعفين والمحرومين اللبنانيين، هذا نصها:

بسمه تعالى

«سماحة حجة الاسلام الحاج الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائب رئيس المجلس (الاسلامي الشيعي) الاعلى في لبنان دامت بركاته.

وبعد. فاني أعرب لكم عن الشكر الجزيل على مواساة حضرتكم بفاجعة السابع من تير السوداء.

لقد كانت الغارة الجوية الأخيرة للكيان العنصري المحتل للقدس العزيزة على مسلمي جنوب لبنان العزل، وقتل مئات الأشخاص من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء، أمراً سيئا هز شعبنا هزاً عنيفاً. ان شعبنا المسلم البطل الذي هو مشغول الآن

بصد العدوان العسكري للنظام العراقي الكافر والعميل وهو الآن وبعد انتصاره على تيار أمريكي يقف على أعتاب اختبار عظيم آخر وهو انتخاب رئيس الجمهورية، ويمضي نحو تقرير مصيره في ليالي القدر المباركة، ليشعر شعوراً كاملا بقضايا هذه المنطقة وأحداثها ولأنه ذاق لسنوات مرارة الصهيونية فهو يعلم جيداً ماذا يجري في هذه المنطقة وفي جنوب لبنان، ولذلك لايمكنه السكوت على ما آل اليه مصير الأهالي هناك ، لا اظن ان محرومي هذه المنطقة ومستضعفيها وخاصة في جنوب لبنان يعقدون الآمال في الخلاص من شرور هذا الكيان السفاك والعنصري الذي يرتكب هذه الجرائم بدعم مباشر من أمريكا على الرؤساء الرجعيين والخونة لبعض الدول الاسلامية او المنظمات الأمريكية لما يسمى بحقوق الانسان، بل عليهم من أجل خلاصهم وإقامة حكم الاسلام اختيار الطريق الذي اختاره شعبنا، وبلوغ أهدافهم بقطع الأمل عن جميع القوى الكبيرة منها والصغيرة وفي ظل التمسك بايديولوجية الاسلام التحررية، وقلما نجد أحداً لم يسمع بالمساومات والتصالحات السياسية للقوى الكبرى وخاصة في هذه المنطقة، فحريٌّ بالمنظمات الثورية والمقاومة الفلسطينية ان تهتم بأصالة الرسالة الاسلامية التقدمية وقدرتها وإرادة الجماهير المسلمة أكثر من اهتمامها بدخول اللعب السياسية والدبلوماسية المعهودة والقضاء بذلك على جميع القوى والفرص المتاحة. ان التمسك بالقضية القومية وإحياء الروح الوطنية في مقابل النظام الاسلامي العالمي يعد بحد ذاته من مكائد الاستعمار الجديد، لو كان شعبنا يرغب في النضال معتمداً على غير تعاليم الاسلام الثورية والقيادة الصحيحة لزعيم الثورة فمن المؤكد انه كان قد بقي لحد الآن خاضعا لتسلط الصهيونية وعملائها، وبهذا الصدد هناك رسالة عظيمة ملقاة على عاتق العلماء الملتزمين في تلك البلاد، فهم يستطيعون بوحدة الكلمة الاسلامية ايجاد جبهة قوية من القوى المسلمة في مقابل الكفر والصهيونية العالمية، حبذا لو تفضلتم بابلاغ مشاعر مواساة الشعب الايراني المسلم والشقيق الى الإخوة المنكوبين، أسأل الله العظيم علو الدرجات المعنوية لشهداء هذه الفاجعة،والصبر والصمود والأجر العظيم للشعب اللبناني الشريف وخاصة ذوي المصابين المحترمين، والتوفيق لخدمة الاسلام والمسلمين لحضرتكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(حسين علي منتظري ــ ١٣٦٠/٤/٢٨هـ . ش ــ ١٩٨١/٧/١٩م)

«كم كان حسنا لو ان عوائل شهداء بلدان كالعراق وأفغانستان ولبنان شملتهم

أيضا خدمات مؤسسة الشهيد، او كانت هناك إمكانية تأسيس مؤسسه كهذه خاصة بهم»

(من خطابه الى المشرف على مؤسسة الشهيد ــ ١٣٦١/٢/٢٤هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/١٤م)

«اننا نريد ان يدار كل بلد بواسطة مسلمي ذلك البلد او مستضعفيه، دون ان نطمع في الاحتلال، ودون ان تكون لنا رغبة في احتلال شبر من الأرض، واننا نريد ان ندعم هؤلاء بثورتنا وندافع عنهم».

(من ندائه بمناسبة يوم حرس الثورة ــ ١٣٦١/٣/٦هـ . ش ــ ١٩٨٢/٥/٢٧م)

«التقى آية الله المنتظري مجموعة من أعضاء منظمة العمل الاسلامي في العراق، وبعد ان شكر مشاعرهم أعرب عن أمله في ان تؤدي جهود الشعب المسلم وجهاده المتواصل الى إحلال الحكومة الاسلامية محل حكومة البعث الكافرة في العراق في أقرب فرصة».

(صحيفة اطلاعات ــ ١٣٦١/٤/١٣هـ . ش ــ ١٩٨٢/٧/٤م)

«الحمد لله تعالى اذ تنبه كافة مسلمي العالم الى النقطة الأصلية لهذه الحركة الإلٰهية العظيمة (الثورة الاسلامية في ايران) وان من واجبنا ان نقوم ــ بالتنسيق للقوى الثورية والدراية والبصيرة التامة ــ بالاستجابة لنداء المحرومين والمستضعفين في العالم ودعمهم في مواصلة كفاحهم».

(في لقائه ممثله المرسل الى جنوب شرقي آسيا ــ ١٣٦١/٥/١٨هـ . ش ــ ١٩٨٢/٨/٩م)

التقى آية الله المنتظري مجموعة من أعضاء حركة أمل اللبنانية وبعد تكريمه للامام موسى الصدر ودوره في تعزيز دور الشيعة المحرومين في جنوب لبنان، أكد على الأصالة الاسلامية لتحركهم النضالي وقال: «لقد قلت مراراً إننا لم نستطع الاشتراك بالدرجة المطلوبة في نضالكم من أجل تحقيق حكم الله في أراضي المسلمين المحتلة».

(صحيفة كيهان ــ ١٣٦٠/٨/٩هـ . ش ــ ١٩٧٩/١٠/٣١م)

«التقى آية الله المنتظري سفراء ايران والقائمين بأعمال سفاراتها في كل من الهند

وايطاليا ويوغسلافيا وماليزيا والمانيا والنمسافأعرب عن تقديره لهم اذ تحملوا هذه المسؤولية الجسيمة في إبلاغ نداء مظلومية الثورة الاسلامية الى أسماع العالم، وعن أسفه لاستشهاد خمسة من الشباب المسلمين الثوريين في مصر والذين أعدموا في شهر فروردين من عام ١٣٦١هـ . ش (آذار١٩٨٢م) على يد النظام العميل لأمريكا، وقال: «ان إعدام هؤلاء الشبان المسلمين في مرحلة تصاعد النهضة الحديثة للشعب الفلسطيني المظلوم ودعم سائر الشعوب الاسلامية لهذه النهضة الإلٰهية، لايهدف إلاّ الى صرف أذهان المسلمين وتعزيز معنويات العنصريين الصهاينة، آمل ان تؤدي الدماء الطاهرة لهؤلاء الشبان الثائرين الى نضج الحركة الثورية في مصر، وفتح الطريق لاقامة حكومة اسلامية في ذلك البلد أكثر فأكثر».

(١٣٦١/١/٢٧هـ . ش ــ ١٩٨٢/٤/١٦م)

«بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران أبدت الشعوب المحرومة والمظلومة في العالم وحركات التحرر اهتماماً ورغبة استثنائية بالثورة الاسلامية وبسر انتصارها المتجسد في خط الامام، ولهذا فقد احسسنا بوجوب انشاء مؤسسة خاصة تهدف الى التعرف على هؤلاء ودعمهم فكريا وماديا، ولكن هذا الأمر لم يتم لحد الآن وللأسف بسبب المشاغل الكثيرة لمسؤولي الثورة وقد أنجزت قوات حرس الثورة أعمالا كثيرة في حدود قدرتها وهي جديرة بالتقدير، ومن جهة أخرى يعتبر أداء هذه المسؤولية الضخمة خارجا عن قدرة الحكومة نظراً للمشاكل والمشاغل التي تعاني منها وتحديدات الضوابط الادارية، لذا ينبغي اتخاذ القرارات الخاصة بشؤون الحركات من قبل مؤسسة مستقلة وباشراف ومراقبة من العلماء الملتزمين وبتعاون من حرس الثورة وتنسيق مع وزراة الخارجية».

(من خطابه الى قائد حرس الثورة ومسؤول قسم الحركات في الحرس ــ ١٣٦١/٩/٥هـ . ش ــ ١٩٨٢/١١/٢٦م)

«نأمل من مجلس الشورى الاسلامي نظراً للأبعاد المختلفة لدعم الحركات الاسلامية وأهمية تلك الأبعاد وبعد أخذ المشاكل الدولية للحكومة بنظر الاعتبار، ان يقرر إقامة مؤسسات مستقلة ومنسقة مع المؤسسات الحكومية والثورية وباشراف العلماء الملتزمين

من أجل تقوية الحركات الاسلامية ودعمها ماديا ومعنوياً» .
(من برقيته الى مسؤول مكتب حركات التحرر في حرس الثورة ـ ١٣٦١/٨/٢٤هـ . ش ـ ١٩٨٢/١٠/١٥م)

وتقديرا لدعم سماحة آية الله العظمى المنتظري لحركات التحرر في العالم وجهت اليه حركات التحرر الاسلامية برقية شكر هذا نصها:

بسمه تعالى

الى حضرة أمل الإمام والأمة والفقيه القدير سماحة آية الله العظمى المنتظري.

بعد التحية: نحن الموقعين ادناه ممثلي حركات التحرر الاسلامية ننتهز هذه الفرصة للاعراب عن تقديرنا وشكرنا للأمر التاريخي والمصيري لسماحتكم والقاضي بتشكيل مؤسسة مستقلة باشراف العلماء الملتزمين في ايران من اجل دعم حركات التحررفي العالم الاسلامي.

اننا نعتقد ان تنفيذ توجيهات سماحتكم، وتشكيل مؤسسة كهذه سوف يؤثر تأثيراً عميقا في بلوغ الأهداف العالمية للحركة الاسلامية بقيادة امام الأمة.

وقد وقعت البرقية من قبل المنظمات التالية:

منظمة النصر في افغانستان، الحزب الاسلامي الأفغاني، الحركة الاسلامية الأفغانية، جبهة التحرير الاسلامية الارتيرية، الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين، منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، المسلمون في فلسطين المحتلة، جبهة تحرير مورو، الثورة الاسلامية في العراق».

(١٣٦١/٩/٨هـ . ش ـ ١٩٨٢/١٠/٢٩م)

ونظرا لرغبة سماحة آية الله العظمى المنتظري في تحسين أوضاع المستضعفين في العالم ومن أجل اعطاء قيمة للمحرومين على وجه الأرض، فقد اعلن اليوم الخامس عشر من شعبان المعظم الذي يصادف يوم الولادة السعيدة لنصير المستضعفين وملاذ المحرومين حضرة بقية الله الأعظم الامام المهدي(عج)، يوما عالمياً للمستضعفين، والحديث بالتفصيل عن هذه المبادرة يحتاج الى مجال أوسع، على امل انتصار المستضعفين على المستكبرين.

انتهى

قائمة مطبوعات

منظمة الاعلام الاسلامي
معاونية العلاقات الدولية

		الثمن بالدولار الامريكي أو ما يعادله
١ مجلة التوحيد	معاونية العلاقات الدولية	٢٥
٢ مجلة الهدى	معاونية العلاقات الدولية	٣٠
٣ حول الدستور الاسلامي.	محمد علي التسخيري	٥
٤ في رحاب نهج البلاغة. (ج ١+ج ٣)	الشهيد مطهري	١٠
٥ الى الوحدة أيها المسلمون	محمد علي التسخيري	١
٦ نحو الوحدة الاسلامية	معاونية العلاقات الدولية	١
٧ رسالة الوحدة الاسلامية	محمدتقي رهبر	٢
٨ شبهات وحلول	الشهيد هاشمي نژاد	٢
٩ النبي الأمي	الشهيد مطهري	٣
١٠ الرؤية الكونية التوحيدية	الشهيد مطهري	٤
١١ خرافة ازلية المادة	محمدتقي فلسفي	٢
١٢ الانسان والايمان	الشهيد مطهري	٤

١٣ الانسان والقدر	الشهيد مطهري	٥
١٤ الاسلام وايران (ج ١+ج ٢+ج ٣)	الشهيد مطهري	١٥
١٥ مع المؤتمرات الدولية	معاونية العلاقات الدولية	٥
١٦ في الطريق الى الله	محمدعلي التسخيري	١
١٧ محاضرات في الايدبولوجية المقارنة	محمدتقي مصباح	٨
١٨ دروس في الاقتصاد ج ١	الشيخ محمدعلي التسخيري	٨
١٩ الأخلاق عند الإمام الصادق(ع)	الشيخ محمد أمين زين الدين	٨
٢٠ السنة والشيعة ضجة مفتعلة	الدكتور عزالدين ابراهيم	٢
٢١ الهدف السامي للحياة الانسانية	الشهيد مطهري	٢
٢٢ نظرة في البعد المعنوي للثورة الاسلامية في ايران	محمد تقي رهبر	٣
٢٣ (مسرحية) الشيخ الشهيد	محسن مخملباف.	٣
٢٤ الامام في مواجهة الصهيونية	معاونية العلاقات الدولية	٨
٢٥ القرآن في الاسلام	السيدمحمد حسين الطباطبائي	١٠
٢٦ الثورة الاسلامية عقباتها ومكاسبها	حجة الاسلام رفسنجاني	٢
٢٧ الثورة الاسلامية ضد الفساد الأخلاقي	الشيخ محمد علي التسخيري	٢
٢٨ مقالات المؤتمر الفكري الاسلامي الأول	معاونية العلاقات الدولية	١٠
٢٩ الحج على مختلف المذاهب	محمد جواد مغنية	٥
٣٠ النبع والسمكة (شعر) مصوّر	الشيخ محمد علي التسخيري	٥
٣١ المثل العليا في الاسلام لاني بحمدون	الشيخ كاشف الغطاء	٥
٣٢ الثورة الاسلامية عقبات وانتصار	حجة الاسلام رفسنجاني	٢
٣٣ مسرحية (حصار في حصار)	محسن مخملباف	٣
٣٤ الجهاد وحالاته المشروعة في القرآن	الشهيد مطهري	٤

٣٥ زبدة الاحكام	الامام الخميني	١٠
٣٦ زبدة الاحكام (مجلدة)	الامام الخميني	٢٠
٣٧ المال والحكم في الاسلام	عبد القادر عوده	٥
٣٨ نظام الاسلام (الحكم والدولة)	محمد المبارك	٧
٣٩ تاريخ القرآن	عبدالله زنجاني	٧
٤٠ الميراث عندالجعفرية	محمد أبو زهره	٧
٤١ الاسلام والقومية	الدكتور علي محمد نقوي	٦
٤٢ حول الوحدة الاسلامية	معاونية العلاقات الدولية	١٠
٤٣ نظام حقوق المرأة في الاسلام	الشهيد مطهري	١٥
٤٤ سقوط حزب توده (الشيوعي الايراني)	محمد علي حسين	٨
٤٥ مهاجرو الحبشة(مصوّر)	الشهيد مطهري	٦
٤٦ الاسلام: ينابيعه، مناهجه، غاياته	محمد أمين زين الدين	٩
٤٧ البهائية في خدمة الاستعمار	معاونية العلاقات الدولية	٢
٤٨ الى القرآن الكريم	الشيخ محمود شلتوت	٨
٤٩ الدوافع نحو المادية (الطبعة الثانية)	الشهيد مطهري	٨
٥٠ نظام الاسلام (الاقتصاد، مبادئ وقواعد عامة)	محمد المبارك	٦
٥١ الدفاع المقدس	آية ا... جنتي وإمامي كاشاني	٢
٥٢ الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان	علي الأوسي	١٠
٥٣ القانون الاسلامي	ابوالاعل المودودي	٢
٥٤ صلاة الجمعة والروايات المشتركة حولها	محمد علي التسخيري، محمود قانصوه	٣
٥٥ الصوم: معطياته، احكامه والروايات المشتركة فيه	محمد علي التسخيري، محمود قانصوه	٤
٥٦ بحث حول المهدي	الشهيد محمد باقر الصدر	٤
٥٧ الشعر الثائر	قسم العلاقات الدولية	٣

٥٨ القرآن ومعرفة الطبيعة	الدكتور مهدي گلشني	٧
٥٩ مع المؤتمرات ج ٢ (ملتقيات الفكر الاسلامي في الجزائر)	معاونية العلاقات الدولية	١٠
٦٠ مقالات المؤتمر الثاني للفكر الاسلامي في طهران	معاونية العلاقات الدولية	١٠
٦١ مقالات المؤتمر الثالث للفكر الاسلامي في طهران	معاونية العلاقات الدولية	١٠
٦٢ البداء في ضوء الكتاب والسنة	الشيخ جعفر سبحاني	٦
٦٣ أكذوبة تحريف القرآن بين الشيعة والسنة	رسول جعفريان	٦
٦٤ الاقتصاد الاسلامي	الشهيد بهشتي	٦
٦٥ عقاب الذنوب	سيد هاشم رسولي محلاتي	٦
٦٦ مختارات من الأحاديث النبوية	محمدرضا الانصاري	٣
٦٧ موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الاسلامية	الدكتور عزالدين ابراهيم	٢
٦٨ رأي الاسلام في السلام المفروض	محمد علي التسخيري	٢
٦٩ صدى الرفض والمشنفة (شعر)	جواد جبل	٣
٧٠ مصادر الدراسة عن الدولة والسياسة في الاسلام	عبدالجبار الرفاعي	٤
٧١ دروس سياسية من نهج البلاغة	الشيخ محمد تقي رهبر	٥
٧٢ الرجعة بين العقل والقرآن	حسن الطارمي	٤
٧٣ دروس في الاقتصاد ج ٢	محمد علي التسخيري	٥
٧٤ مقالات المؤتمر الرابع للفكر الاسلامي	معاونية العلاقات الدولية	١٠

● ملاحظة: ان الثمن المذكور امام كل من مجلتي التوحيد والهدى هو لاشتراك سنوي.

9027

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound

(Arab)
DS318
.84
.M85
A25125
1987

NEC

منظمة الاعلام الاسلامي
معاونية الرئاسة للعلاقات الدولية
طهران- ص.ب- ١٤١٥٥/١٣١٣
الجمهورية الاسلامية في ايران

السعر : ٤٠٠ ريال